IslamHouse.com

جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة

جمعية خدمة المحتوى الإسلامي باللغات

المنتقى من موسوعة الأحاديث النبوية

عربي

Arabic

HadeethEnc.com

المنتقى
من
موسوعة الأحاديث النبوية

المنتقى
من
موسوعة الأحاديث النبوية

إعداد القسم العلمي

جمعية الدعوة وتوعية الجاليات بالربوة

جمعية خدمة المحتوى الإسلامي باللغات

ⓒ جمعية خدمة المحتوى الإسلامي باللغات ، 1445هـ

باللغات ، جمعية خدمة المحتوى الإسلامي
المنتقى من موسوعة الأحاديث النبوية. / جمعية خدمة المحتوى الإسلامي باللغات - ط1 . . - الرياض ، 1445هـ
286 ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: 1445/18559
ردمك: 978-603-8442-38-8

شركاء التنفيذ :

دار الإسلام | بيان الإسلام | رواد التراجم | المحتوى الإسلامي

يتاح طباعة هذا الإصدار ونشره بأي وسيلة مع
الالتزام بالإشارة إلى المصدر وعدم التغيير في النص

Tel : +966 50 244 7000
info@islamiccontent.org
Riyadh 13245-2836
www.islamiccontent.org

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن مما تقر به العيون، وتنشرح به الصدور، ويسر الخاطر، ويسعد النفس إدامة النظر في الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية، قراءة وتأملًا وتدبرًا، وعلمًا وعملًا.

ومما لايخفى أن المصدر الثاني من مصادر التشريع: السنة النبوية، فهي والقرآن خرجا من مشكاة واحدة، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]، وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠].

فالسّنة النبويّة مُبيّنةٌ لما في القرآن، ومُفسرةٌ له، فتُبيّنُ مُشكِله، وتُفسّرُ مُجمله، وتُقيّد مُطلقه، وتُخصّصُ عُمومه، وتُبيّنُ وتشرحُ أحكامه، لقول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤].

وقد يسر الله إخراج هذا السفر الذي يعتبر موسوعة منتقاة من من الأحاديث النبوية المهمة التي تغطي مختلف جوانب الحياة، بدءًا من العقائد، وختامًا بالأدعية والأذكار، ويهدف هذا الكتاب إلى شرح وتفسير الأحاديث النبوية، وتوضيح معانيها ودلالاتها، وتوجيه المسلمين في كيفية تطبيقها في حياتهم اليومية.

وممن انبرى لشرحها مركز الترجمة بجمعية الدعوة وتوعية الجاليات بالربوة بالشراكة مع جمعية خدمة المحتوى الإسلامي باللغات بإعداد كتاب «**المنتقى من موسوعة الأحاديث النبوية**»، وحرص المركز على ترجمتها لينتشر خيرها لغير الناطقين بالعربية لكثرة عددهم في هذا الزمان.

وقد قام على إعداد هذا الشرح ثلة من طلبة العلم المحققين فحرروا المادة العلمية من مصادرها الأصلية، مع الحرص على ذكر الشرح مختصرًا معضدًا بالفوائد النافعة بطريقة مختصرة رصينة.

فنسأل الله أن يجعل ما بُذِلَ في موازين الحسنات، وأن ينفع بهذا الجهد جميع الأنام.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

(١) - عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**».

وفي لفظ للبخاري: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ كل الأعمال معتبرة بالنية، وهذا الحكم عام في جميع الأعمال من العبادات والمعاملات، فمن قصد بعمله منفعةً لم يَنَلْ إلا تلك المنفعة ولا ثواب له، ومن قصد بعمله التقرب إلى الله تعالى نال من عمله المثوبة والأجر ولو كان عملًا عاديًّا، كالأكل والشرب.

ثم ضرب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلًا لبيان تأثير النية في الأعمال مع تساويهما في الصورة الظاهرة، فبَيَّن أنَّ من قصد بهجرته وترك وطنه ابتغاء مرضات ربه، فهجرته هجرة شرعية مقبولة يثاب عليها لصدق نيته، ومن قصد بهجرته منفعةً دنيوية، من مال، أو جاه، أو تجارة، أو زوجة، فلا ينال من هجرته إلا تلك المنفعة التي نواها، ولا نصيب له من الأجر والثواب.

من فوائد الحديث:

- الحث على الإخلاص، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما ابتُغي به وجهه.

- الأعمال التي يُتَقَرَّبُ بها إلى الله عَزَّوَجَلَّ إذا فعلها المكلف على سبيل العادة ليس له ثواب عليها، حتى يقصِدَ بها التقرب إلى الله.

(٢) - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**» متفق عليه.

ولمسلم: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن اخترَعَ في الدِّينِ أو عَمِلَ عملًا لم يَدُل عليه دليلٌ من الكتاب والسنة، فهو مَردودٌ على صاحبِه غير مقبول عند الله.

من فوائد الحديث:

- العبادات مبناها على ما جاء في الكتاب والسنة، فلا نعبد الله تعالى إلا بما شَرَعَ لا بالبدع والمُحْدَثات.

- الدين ليس بالرأي والاستحسان، وإنما بالاتباع للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- هذا الحديث دليلٌ على كمال الدين.

- البدعة هي كل ما أُحْدِثَ في الدين ولم يَكنْ على عهدِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه من عقيدةٍ أو قولٍ أو عمل.

- هذا الحديث أصلٌ من أصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال، فكما أنَّ كلَّ عَمَلٍ لا يُراد به وجه الله تعالى، فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كلُّ عمل لا يكون وِفْقَ ما جاء به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو مردود على عامله.

- المُحْدَثات المنهي عنها ما كان من أمور الدين وليس الدنيا.

(٣) - عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ

إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «**مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**» قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «**يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**».

[صحيح] – [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ خرج على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بصورةِ رجلٍ لا يُعرف، ومن صفاته أنّ ثيابَه شديدة البياض، وشعرَه شديد السواد، لا يُرى عليه أَثَرُ السَّفَر من ظهور التعب، والغبار، وتفرُّق الشَّعَر، واتساخ الثياب، ولا يَعرفه أحدٌ من الحاضرين، وهم جلوس عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِلْسَة المُتَعلِّم، فسأله عن الإسلام، فأجابه بهذه الأركان التي تتضمن الإقرار بالشهادتين، والمحافظة على الصلوات الخمس، وأداء الزكاة لمستحقيها، وصيام شهر رمضان، وأداء فريضة الحج على المستطيع.

فقال السائل: صدقت، فاستغرب الصحابةُ من سؤالِه الدَّالِّ على عَدَمِ معرفتِه فيما يَظهر ثم تصديقِه.

ثم سأله عن الإيمان، فأجابه بهذه الأركان الستة المتضمنة الإيمان بوجود الله تعالى وصفاته، وإفراده بأفعاله كالخلق، وإفراده بالعبادة، وأن الملائكة التي خلقها الله من نور عباد مُكْرَمون لا يعصون الله تعالى وبأمره يعملون، والإيمان بالكتب المنزلة على الرُّسُل من عند الله تعالى، كالقرآن والتوراة والإنجيل وغيرها، وبالرسل المبلِّغين عن الله دينَه، ومنهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وآخرهم محمد صلى الله عليهم وسلم، وغيرهم من الأنبياء والرسل، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه ما بعد الموت من القبر والحياة البرزخية، وأن الإنسان يُبعث بعد الموت ويُحاسب، ويكون مصيره إما إلى الجنة أو النار، والإيمان بأنَّ الله قدَّرَ الأشياء حسبما سَبَق به علمُه واقتضته حكمتُه وكتابته لذلك، ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدَّرها، وخلقَه لها.

ثم سأله عن الإحسان، فأخبره أن الإحسان أن يَعبُدَ اللهَ كأنه يراه، فإن لم يَتَحقَّق له الوصولُ إلى هذه المنزلة فلْيَعبُدِ اللهَ تعالى كأنَّ اللهَ يُشاهدُه، فالأولى منزلة المشاهدة، وهي أعلى، والثانية منزلة المراقبة.

ثم سأله متى الساعة؟ فبيَّن النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ عِلْمَ الساعة ممّا استأثر الله بعلمه، فلا يعلمه أحد من الخلق، لا المسؤول عنها ولا السائل.

ثم سأله عن علامات الساعة؟ فبين أنَّ مِن علاماتِها كثرةَ السراري وأولادِها، أو كثرةَ عقوقِ الأولاد لأمهاتِهم يعاملونهن معاملة الإماء، وأن رعاةَ الغنم والفقراء تُبسط لهم الدنيا في آخر الزمان، فيتفاخرون في زخرفة المباني وتشييدِها.

ثم أخبر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ السائل هو جبريل جاء لتعليم الصحابة هذا الدين الحنيف.

من فوائد الحديث:

- حُسْن خُلُقِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنه يجلس مع أصحابه ويجلسون إليه.
- مشروعية الرفق بالسائل وتقريبه، ليتمكن من السؤال غير مُنْقَبِضٍ ولا خائف.

- الأدب مع المعلِّم كما فعل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، حيث جلس أمام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِلْسَة المتأدِّب ليأخذ منه.

- أركان الإسلام خمسة، وأصولَ الإيمان ستة.

- عند اجتماع الإسلام والإيمان يُفسَّر الإسلام بالأمور الظاهرة، والإيمان بالأمور الباطنة.

- بيان أن الدين درجات متفاوتة، فالدرجة الأولى :الإسلام، والثانية :الإيمان، والثالثة: الإحسان، وهو أعلاها.

- الأصل في السائل عدم العلم، والجهل هو الباعث على السؤال، لذلك عَجِب الصحابةُ من سؤالِه وتصديقِه.

- البدء بالأهمِّ فالأهمِّ؛ لأنَّه بُدِىء بالشهادَتين في تفسير الإسلام، وبُدِىء بالإيمان بالله في تفسير الإيمان.

- سؤال أهل العلم ما لا يجهله السائل، ليعلم غيره.

- علم الساعة مِمَّا استأثر الله بعلمه.

(٤) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

شَبَّهَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإسلامَ بِبِناءٍ مُحْكَمٍ بأركانه الخمسة الحاملة لذلك البُنيان، وبقية خصال الإسلام كتتمة البنيان، وأولُ هذه الأركان: الشهادتان؛ شهادة أن لا إله

إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، وهما ركن واحد؛ لا تنفك إحداهما عن الأخرى، ينطق العبد بهما معترفًا بوحدانية الله واستحقاقه للعبادة وحده دون ما سواه، وعاملًا بمقتضاها، ومؤمنًا برسالة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّبِعًا له.

والركن الثاني: إقامة الصلاة، وهي الصلوات الخمس المفروضات في اليوم والليلة: الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، بشروطها وأركانها وواجباتها.

والركن الثالث: إخراج الزكاة المفروضة، وهي عبادة ماليَّة واجبة في كل مال بَلَغَ قَدْرًا مُحَدّدًا في الشرع، تُعطى لمستحقيها.

والركن الرابع: الحج، وهو قَصْدُ مكة لإقامة المَناسك، تَعبُّدًا لله عَزَّوَجَلَّ.

والركن الخامس: صوم رمضان، وهو الإمساك عن الأكل والشرب وغيرهما من المفطرات بِنِيَّةِ التعبُّد لله، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

من فوائد الحديث:

- تلازم الشهادتين، فلا تصح أحدهما إلا بالأخرى؛ لذا جعلهما ركنًا واحدًا.
- الشهادتان هما أساس الدين، فلا يُقبل قولٌ ولا عملٌ إلا بهما.

(٥) - عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «**يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟**»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «**لا تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حق الله على العباد، وحق العباد على الله، وأن حق الله على العباد أن يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئًا، وأن حق العباد على الله هو أن لا يُعذب الموحدين الذين لا يشركون به شيئًا.

ثم إن معاذا قال: يا رسول الله، ألا أبشر الناس ليفرحوا ويستبشروا بهذا الفضل؟ فنهاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خشية أن يعتمدوا عليها.

من فوائد الحديث:

- بيان حقّ الله تعالى الذي أوجبه على عباده، وهو أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا.
- بيان حقّ العباد على الله تعالى الذي أوجبه على نفسه فضلًا منه ونعمةً، وهو أن يدخلهم الجَنَّة، ولا يعذبهم.
- فيه بشارة عظيمة للموحّدين الذين لا يشركون بالله تعالى شيئًا بأن مصيرهم دخول الجَنَّة.
- حَدَّثَ معاذ بهذا الحديث قبل موته؛ مخافة الوقوع في إثم كتمان العلم.
- التنبيه على عدم نشر بعض الأحاديث عند بعض الناس خوفًا على من لم يدرك معناها؛ وذلك فيما ليس تحته عمل ولا فيه حد من حدود الشريعة.
- عصاة الموحدين تحت مشيئة الله إن شاء عذّبهم وإن شاء غفر لهم، ثم مصيرهم إلى الجنة.

(٦) - عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: «**يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ**»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثَلَاثًا، قَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ**

اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذًا يَتَّكِلُوا». وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كان معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راكبًا خَلْفَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على دابته، فناداه: يا معاذ؟ وكرر النداء له ثلاث مرات؛ تأكيدًا لأهمية ما سيقوله له.

وكل ذلك يجيبه معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله: «لبيك يا رسول الله وسعديك»، أي: أُجِيبُك يا رسول الله إجابةً لك بعد إجابة، وطلبتُ السعادةَ لإجابتِك.

فأخبره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، أي: لا معبود بحق إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، صِدْقًا من قلبه غير كاذب، فإنْ مات على هذه الحال حَرَّمه الله على النار.

فسَأَلَ معاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يُخبِر الناسَ ليَفرَحوا ويستبشروا خيرًا؟ فخشي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يَتَّكلوا عليها، ويَقِلَّ عَمَلُهُم. فلم يُحَدِّثْ بها معاذٌ أحدًا إلا قبل موتِهِ؛ مَخافةَ الوقوع في إثمِ كِتْمَانِ العِلْم.

من فوائد الحديث:

- تواضع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إردافه معاذًا خلفه على دابته.
- طريقة تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث كرر المناداة لمعاذ ليَشُدَّ انتباهَه لِمَا سيقول.
- من شروط شهادة: أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله أنْ يكون قائلها صادقًا متيقنًا غير كاذب أو شاك.
- أهل التوحيد لا يُخلَّدون في نار جهنم، وإن دخلوها بسبب ذنوبهم؛ أخرجوا منها بعد أن يطهروا .

- فضل الشهادتين لمن قالها صادقًا.
- جواز ترك التحديث بحديثٍ في بعض الأحوال إذا ترتب عليه مفسدة.

(٧) - عن طارق بن أشيم الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قالَ وشَهِدَ بلِسانِه أنَّه «**لا إلهَ إلَّا اللهُ**»، أي: لا مَعبودَ بِحَقٍّ إلا اللهُ، وكفَرَ بما يُعبَدُ من دُونِ اللهِ، وتَبرَّأَ من كلِّ الأديانِ سِوى الإسلامِ، فقد حَرُمَ مالُه ودمُه على المُسلِمينَ، فليس لنا إلا الظاهر من عمله، فلا يُسلَبُ مالُه ولا يُسفَكُ دمُه، إلَّا إذا ارتكَبَ جَريمةً أو جِنايةً توجب ذلك بمُوجِبِ أحكامِ الإسلامِ.

والله يتولَّى حسابَهُ يوم القيامة، فإن كان صادقًا أثابه، وإن كان منافقًا عَذَّبه.

من فوائد الحديث:

- النُّطْقُ بلا إله إلا الله، والكفر بكلِّ ما يُعبد من دون الله، شرطٌ في دخول الإسلام.
- معنى (لا إله إلا الله) هو الكفر بكل ما يُعبد من دون الله من الأصنام والقبور وغيرها، وإفراده سبحانه بالعبادة.
- من أتى بالتوحيد والتَزمَ شرائعه ظاهرًا وَجَبَ الكَفُّ عنه حتى يَتَبَيَّنَ منه ما يخالف ذلك.
- حُرْمةُ مالِ المسلم ودمِه وعرضِه إلا بحق.
- الحُكْم في الدنيا على الظاهر، وفي الآخرة على النيات والمقاصد.

(٨) - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ: «**مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ**» [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

سأل رجل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخصلتين: التي توجب دخول الجنة، والتي توجب دخول النار؟ فأجابه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن الخصلة التي توجب الجنة أن يموت الإنسان وهو يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئًا، وأن الخصلة التي توجب النار أن يموت الإنسان وهو يشرك بالله شيئًا فيجعل لله ندًا ومثيلًا في ألوهيته أو ربوبيته أو أسمائه وصفاته.

من فوائد الحديث:

- فضل التوحيد وأن من مات مؤمنًا لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة.
- خطر الشرك، وأن من مات يشرك بالله شيئا دخل النار.
- عصاة الموحدين تحت مشيئة الله إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم، ثم مصيرهم إلى الجنة.

(٩) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**» وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُنا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن صَرَفَ شيئًا مما يجب أن يكون لله إلى غيره، كدعاء غير الله تعالى، أو الاستغاثة بغيره، ومات على ذلك فإنه من أهل النار.

وزاد ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن من مات وهو لا يشرك بالله شيًا فإنَّ مَصيرَه إلى الجنة.

من فوائد الحديث:

- الدعاء عبادةٌ لا يُصرف إلا لله تعالى.
- فضل التوحيد، وأنَّ مَن مات عليه دخل الجنة، وإنْ عُذِّبَ على بعض ذنوبه.
- خطر الشرك، وأنَّ مَن مات عليه دخل النار.

(١٠) - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**».

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

لما أَرسلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذَ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى بلاد اليمن داعيًا إلى الله ومُعلِّمًا، بَيَّنَ له أنه سيواجه قومًا من النصارى؛ ليكون على استعداد لهم، ثم ليبدأ في دعوتهم بالأهم فالأهم، فيدعوهم إلى إصلاح العقيدة أولًا؛ بأن يشهدوا أن لا إله

إلا الله، وأن محمدا رسول الله؛ لأنهم بها يدخلون الإسلام، فإذا انقادوا لذلك أمرهم بإقام الصلاة؛ لأنها أعظم الواجبات بعد التوحيد، فإذا أقاموها أمر أغنياءهم بدفع زكاة أموالهم إلى فقرائهم.

ثم حذّره من أخذ أفضل المال؛ لأن الواجب الوسط.

ثم أوصاه باجتناب الظلم؛ لئلا يدعو عليه المظلوم، فإن دعوته مستجابة.

من فوائد الحديث:

- معنى شهادة أن لا إله إلا الله هو إفراد الله بالعبادة، وترك عبادة ما سواه.

- معنى شهادة أن محمدًا رسول الله هو الإيمان به وبما جاء به وتصديقه وأنه آخر رسل الله إلى البشرية.

- مخاطبة العالِم ومَن لديه شُبهات ليست كمخاطبة الجاهل؛ لذا نَبَّه معاذًا بقوله: «إنك تأتي قومًا أهل كتاب».

- أهمية أن يكون المسلم على بصيرة من دينه؛ ليَتَخلَّص من شُبهات المشبِّهين، وذلك بطلب العلم.

- بطلان دين اليهود والنصارى بعد بعثة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنهم ليسوا من أهل النجاة يوم القيامة حتى يدخلوا في دين الإسلام، ويؤمنوا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ**». [صحيح - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُخبرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أسعد الناس بشفاعتِه يوم القيامة هو من قال: «**لا إله إلا الله**» خالصًا من قبله، أي لا معبود بحق إلا الله، وأن يكون سالمًا من الشرك ومن الرياء.

من فوائد الحديث:

- إثبات الشفاعة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الآخرة وأنها لا تكون إلا للموحِّدين.
- شفاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي تَوَسُّلُه إلى الله تعالى لِمَن استحقَّ النارَ مِن الموحّدين أنْ لا يَدخلَها، ومَن دخلَها أن يَخرج منها.
- فضل كلمة التوحيد الخالصة لله تعالى وعظيم أثرها.
- تحقيق كلمة التوحيد يكون بالعلم بمعناها، والعمل بمقتضاها.
- فضل أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحِرصُه على العِلم.

(١٢) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الإيمانَ شُعَبٌ وخِصَالٌ كثيرة، تشتمل على أعمالٍ واعتقاداتٍ وأقوالٍ.

وأنَّ أعلى خِصال الإيمان وأفضلَها قول: «**لا إله إلا الله**»، عالمًا بمعناها، عاملًا بمقتضاها، مِن أنّ الله هو الإله الواحد الأحد المستحق للعبادة وحده دون ما سواه.

وأن أقلَّ أعمال الإيمان هو تَنْحِيَةُ كلِّ ما يؤذي الناسَ في طرقاتِهم.

ثم أخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الحياءَ مِن خِصال الإيمان، وهو خُلُقٌ يبعث على فعل الجميل وترك القبيح.

من فوائد الحديث:

- الإيمان مراتب بعضها أفضل من بعض.
- الإيمان قول وعمل واعتقاد.
- الحياء من الله تعالى يقتضي: ألّا يراكَ حيث نهاك، وألّا يَفْقِدَكَ حيث أمرك.
- ذِكْرُ العدد لا يعني الاقتصار عليه، بل يدلُّ على كثرة أعمال الإيمان، فإن العرب قد تذكر للشيء عددًا ولا تريد نفي ما سواه.

(١٣) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**» قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ؛ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ**» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

سُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أَعْظَمِ الذنوب فقال: أعظمُها الشركُ الأكبر، وهو أن تجعل لله مَثِيْلًا أو نظيرًا في ألوهيته أو ربوبيته أو أسمائه وصفاته، وهذا الذنب لا يغفره الله تعالى إلا بالتوبة، وإن مات صاحبه عليه فهو مُخَلَّدٌ في النار.

ثم قَتْلُ المرءِ ولدَه خشيةَ أن يأكل معه، وقتلُ النفس حرام، لكن يعظم إثمه إذا كان المقتول ذا رَحِمٍ من القاتل، ويعظم إثمه أيضًا حين يكون مقصودُ القاتل الخشيةَ من أنْ يشاركه المقتول في رزق الله.

ثم أنْ يُزانيَ الرجل بزوجة جاره بأنْ يُحاول التَّغْرِيرَ بزوجة جاره حتى يَزنيَ بها وتنقاد له،

والزنا حرام ولكن يعظم إثمه إذا كانت المزنيُّ بها زوجةَ الجار الذي أوصى الشرع بالإحسان إليه وبره وحسن صحبته.

من فوائد الحديث:

- تفاوت الذنوب في العِظَم، كما أن الأعمال الصالحة تَتَفاوت في الفضل.
- أعظم الذنوب: الشرك بالله تعالى، ثم قتل الولد خشية أن يطعم معك، ثم أن تُزاني زوجة جارك.
- الرزق بيد الله وقد تَكَفَّلَ سبحانه بأرزاق المخلوقين.
- عِظَم حق الجار، وأنَّ أذيتَه أَعظم إثمًا من أذية غيرِه.
- الخالق هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

(١٤) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله تبارك وتعالى قال بأنه أغنى الشركاء عن الشرك، فهو الغني عن كل شيء، وأنَّ الإنسانَ إذا عَمِل عملًا من الطاعات وجَعَلَه لله ولغير الله؛ تَركَه اللهُ ولم يقبلْه منه، وردَّه على صاحبِه؛

فيجبُ إخلاصُ العمل لله تعالى؛ لأنه سبحانه لا يَقبل إلا ما كان خالصًا لوجهِه الكريم.

من فوائد الحديث:

- التحذير من الشرك بجميع أشكاله، وأنه مانعٌ من قبول العمل.
- استشعار غنى الله وعظمته مما يعين على الإخلاص في العمل.

(١٥) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُخبرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ كلَّ أُمَّتِه يدخلون الجنة إلا مَن امتنع!

فقال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ومَن يمتنع يا رسول الله؟!

فأجابهم عليه الصلاة والسلام: أنَّ مَن انقاد واتَّبع وأطاعَ الرسولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الجنة، وأما مَن عصى ولم يَنْقَدْ للشرع فقد امتنع من دخول الجنة بأعمالِه السيئة.

من فوائد الحديث:

- أن طاعة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من طاعة الله، ومعصيته من معصية الله.
- طاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توجب الجنة، ومعصيته توجب النار.
- بشارة للطائعين من هذه الأمة، وأنهم كلَّهم يدخلون الجنة إلا من عصى الله ورسوله.
- شفقته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أُمته، وحرصه على هدايتهم.

(١٦) - عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**».

[صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

ينهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإفراط ومجاوزة الحد الشرعي في مدحه ووصفه بأوصاف الله تعالى وأفعاله الخاصة به، أو أنه يعلم الغيب، أو يدعا مع الله، كما فعلت النصارى مع عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثم بين أنه عبد من عباد لله، وأمر بأن نقول عنه: عبد الله ورسوله.

من فوائد الحديث:

- التحذير من مُجاوزةِ الحد الشرعي في التعظيم والمدح؛ لأن ذلك يُفضي إلى الشرك.

- ما حذَّر منه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد وقع في هذه الأمة، فغَلَتْ طائفة بالرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطائفة في أهل البيت، وطائفة في الأولياء، فوقعوا في الشرك.

- وَصَفَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفسَه بأنه عبدُ الله؛ ليبيِّن أنه عبدٌ مَربوبٌ لله لا يجوز أن يُصرفَ له شيءٌ من خصائص الرب.

- وَصَفَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفسه بأنه رسولُ الله؛ ليبين أنه رسولٌ مُرسلٌ من عند الله فيجبُ تصديقُه ومتابعتُه.

(١٧) - عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُنا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المسلم لا يكون كاملَ الإيمان حتى يُقَدِّمَ محبةَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على محبة أمه وأبيه وابنه وابنته والناس أجمعين، وهذه المحبة تقتضي طاعتَه ونصرتَه، وتركَ معصيتِه.

من فوائد الحديث:

- وجوب محبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتقديمها على محبَّة كل مخلوق.
- من علامة كمال المحبة: نَصرُ سنة رسول الله، وبذل النفس والمال في ذلك.
- محبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تقتضي طاعتَه فيما أمر وتصديقَه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر، واتباعَه وترك البدع.
- حق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم وآكَدُ من كل الناس؛ لأنه كان سببًا في هدايتِنا من الضلالة واستنقاذِنا من النار والفوز بالجنة.

(١٨) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

ذَكَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ الأحكام الشرعية على أقسام ثلاثة: ما سُكت عنه، ونواهي، وأوامر.

فأما الأول: وهو ما سَكَتَ الشرعُ عنه: حيث لا حُكْم، وأنّ الأصل في الأشياء عدم الوجوب؛ فأما في عهده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيجب تركُ السؤال عن شيء لم يقع خشية أن

ينزل به وجوب أو تحريم، فإن الله تركَها رحمة بالعباد،

وأما بعد موته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن كان السؤال على وجه الاستفتاء أو التعليم لما يحتاج إليه من أمر الدين فهو جائز بل مأمور به، وإن كان على وجه التَّعَنُّت والتكلُّف فهو المراد بترك السؤال عنه في هذا الحديث؛ وذلك لأنه قد يُفضي إلى مثل ما وقع لبني إسرائيل، إذ أُمروا أن يذبحوا بقرة فلو ذبحوا أيَّ بقرة لامتثلوا، ولكنهم شددوا فشُدِّد عليهم.

الثاني: النواهي؛ وهي: ما يثاب تاركه، ويعاقب فاعله، فيجب اجتنابُها كلها.

الثالث: الأوامر؛ وهو ما يثاب فاعله، ويعاقب تاركه، فيجب أن يفعل منه قدر الاستطاعة.

من فوائد الحديث:

- ينبغي الانشغال بالأهم المُحتاج إليه، وترك ما لا يحتاج إليه في الحال، وعدم الاشتغال بالسؤال عما لم يقع.

- حرمة السؤال الذي ربما أوصل إلى تعقيد المسائل، وفتح باب الشبهات المفضية إلى كثرة الاختلاف.

- الأمر بترك كل المنهيات؛ لأنه لا مشقة في تركها، ولذلك كان النهي عنه عامًّا.

- الأمر بفعل المأمور به على قدر الاستطاعة؛ لأنه قد يلزم منه مشقة أو يعجز عنه؛ ولذا كان الأمر به على قدر الاستطاعة.

- النهي عن كثرة السؤال، قد قسم العلماء السؤال إلى قسمين: أحدهما: ما كان على وجه التعليم لما يحتاج إليه من أمر الدين، فهذا مأمور به ومن هذا النوع أسئلة الصحابة، والثاني: ما كان على وجه التعنت والتكلف وهذا هو المنهي عنه.

- تحذير هذه الأمة من مخالفة نبيها، كما وقع في الأمم التي قبلها.

- كثرة السؤال مما لا يُحتاج إليه والاختلاف على الأنبياء سببٌ للهلاك، ولا سيّما في

الأمور التي لا يمكن الوصول إليها، مثل: مسائل الغيب التي لا يعلمها إلا الله، وأحوال يوم القيامة.

- النهي عن السؤال في شِداد المسائل، قال الأوزاعي: إن الله إذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه المغاليط، فلقد رأيتهم أقلَّ الناس علمًا، وقال ابن وهب: سمعت مالكًا يقول: المِراء في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل.

(١٩) - عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يأمرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتبليغ العلم عنه من كتاب أو سنة، ولو كان الشيء قليلًا كآية من القرآن أو حديث، بشرط أن يكون عالمًا بما يبلِّغُ به ويدعو إليه.

ثم بيَّن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا بأس بالتحديث عن بني إسرائيل بما وقع لهم من وقائع بما لا يتعارض مع شرعنا.

ثم حذَّر من الكذب عليه، وأنَّ من كذَب عليه متعمِّدًا فليتخذْ لنفسه مَنزلًا في النار.

من فوائد الحديث:

- الترغيب في تبليغ شريعة الله، وأن المرء عليه أنْ يؤديَ ما حفِظَ وفَهِمَ ولو كان يسيرًا.
- وجوب طلب العلم الشرعي؛ ليتمكَّن من عبادة الله وتبليغ شريعته بصورة صحيحة.
- وجوب التأكد من صحة أي حديث قبل تبليغه أو نشره حذرًا من الدخول في هذا الوعيد الشديد.

- الحث على الصدق في الكلام والحيطة في الحديث، حتى لا يقع في الكذب، وخاصة في شرع الله عَزَّوَجَلَّ.

(٢٠) - عن المقدام بن معدِيْكَرِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا حَرَّمَ اللهُ**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه]

المعنى الإجمالي:

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قد اقترب زمان يكون فيه صنف من الناس جالس، أحدهم متكئ على فراشه، يبلغه الحديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول: الذي يَفْصِلُ بيننا وبينكم في الأمور هو القرآن الكريم فهو يكفينا، فما وجدنا فيه من حلال عملنا به، وما وجدنا فيه من حرام ابتعدنا عنه.

ثم بَيَّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن كل شيء حرّمه أو نهى عنه في سنته فهو في الحكم مثل ما حرّمه الله في كتابه؛ لأنه المبلغ عن ربه.

من فوائد الحديث:

- تعظيم السنة كما يُعَظَّم القرآن ويؤخذ بها.
- طاعة الرسول هي طاعة لله ومعصيته هي معصية لله تعالى.
- ثبوت حُجِيّة السنة والرد على من يَرُدُّ السُّننَ أو ينكرها.
- مَن أعرض عن السُّنَّة وادعى الاقتصار على القرآن فهو مُعرِضٌ عنهما جميعًا كاذبٌ في دعوى اتباع القرآن.

- من دلائل نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إخباره عن شيء بأنه سيقع في المستقبل، ووقع كما أخبر.

(٢١) - عن عائشة أم المؤمنين وعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «**لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

تُخبِرُنا عائشةُ أم المؤمنين وابنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه حينما حَضرتْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوفاةُ جعل يضع قطعةَ قماشٍ على وجهه، فإذا صعُب عليه التَّنفُّس بسبب سكرات الموت أزالها عن وجهه، فقال في تلك الحال الشديدة: لَعَنَ اللهُ اليهود والنصارى، وطَرَدَهم من رحمته؛ وذلك لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد؛ وذلك بالبناء عليها أو الصلاة عندها أو إليها. ولولا خطورة الأمر لَمَا ذكره في مثل هذا المقام، لذا نهى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمتَه عن مشابهة ذلك الفعل؛ لأنه من فعل اليهود والنصارى، ولأنه ذريعة موصلة للشرك بالله عَزَّوَجَلَّ.

من فوائد الحديث:

- أن هذا من وصاياه الأخيرة مما يدل على أهميتها والعناية بها.

- النهي الأكيد، والتحريم الشديد من اتخاذ القبور مساجد، وقصد الصلاة عندها غير صلاة الجنازة؛ فذلك ذريعة إلى تعظيم الميت والطواف بقبره والتمسح بأركانه والنداء باسمه، وكل ذلك من الشرك ووسائله.

- شدة اهتمام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واعتنائه بالتوحيد وخوفِه مِن تعظيم القبور؛ لأن ذلك يفضي إلى الشرك.

- أن الله -تعالى- صان نبيه -عليه الصلاة والسلام- عن أن يُعْمَلَ الشرك عند قبره، فألهم أصحابه ومن بعدهم، أن يصونوا قبره من أن يبرز.

- النهي عن التشبه باليهود والنصارى، وأن البناء على القبور من سننهم.

- من اتخاذ القبور مساجد الصلاة عندها وإليها، ولو لم يُبْنَ مسجدٌ.

(٢٢) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«اللهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»**. [صحيح] - [رواه أحمد]

المعنى الإجمالي:

دعا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربَّه أن لا يجعَلْ قَبْره مثلَ الصَّنمِ الذي يَعبُدُه النَّاسُ بتَعظيمِه واستِقبالِه في السُّجودِ، ثم أخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ اللهَ أَبْعَدَ وطَرَدَ من رحمتِه مَن اتخذَ قبورَ الأنبياءِ مساجد؛ لأنَّ اتخاذَها مساجدَ ذريعةٌ إلى عِبادَتِها والاعتِقادِ فيها.

من فوائد الحديث:

- مجاوزة الحد الشرعي في قبور الأنبياء والصالحين يجعلُها تُعبد من دون الله، فيَجِبُ الحَذرُ من وسائل الشرك.

- لا يجوز قَصْدُ القبور لتعظيمِها والعبادةِ عندها مهما كان قُرْبُ صاحبِها من الله تعالى.

- تحريم بناء المساجد على القبور.

- تحريم الصلاة عند القبور ولو لم يُبْنَ مسجدٌ إلا صلاة الجنازة التي لم يُصلّ عليها.

(٢٣) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**».

[حسن] - [رواه أبو داود]

المعنى الإجمالي:

يَنهى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تعطيل البيوت من الصلاة فتكون كالمقابر التي لا يصلى فيها.

ونهى عن تكرار زيارة قبره والاجتماع عنده على وجهٍ معتاد؛ لأن ذلك وسيلةٌ إلى الشرك.

وأمر بالصلاة والسلام عليه في أي مكان من الأرض؛ لأن ذلك يبلغه من القريب والبعيد على حدٍّ سواء، فلا حاجة إلى التردد إلى قبره.

من فوائد الحديث:

- النهي عن تعطيل البيوت من عبادة الله تعالى.

- المنع من السفر لزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنه أمر بالصلاة عليه وأخبر أنها تبلغه، وإنما تُشَدُّ الرحال لقصد المسجد والصلاة فيه.

- تحريم جعل زيارة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عيدًا، بتكرير زيارته على وجه مخصوص في زمن مخصوص، وكذلك زيارة كل قبر.

- كرامة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ربه، بمشروعية الصلاة والسلام عليه في كل زمان ومكان.

- حيث أن النهي عن الصلاة عند القبور قد تقرر عند الصحابة؛ لذا نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تجعل البيوت مثل المقابر لا يُصلى فيها.

(٢٤) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ، فَذَكَرَتْ لَهُ مَا رَأَتْ فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُولَئِكَ قَوْمٌ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ، أَوِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

ذَكَرَتْ أُمُّ المؤمنين أُمُّ سَلَمَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها لمَّا كانت بأرض الحَبَشة رأتْ كَنِيسة -يُقال لها مَارِيَة- فيها صورٌ وزَخارِفُ وتصاويرُ؛ تَعَجُّبًا من ذلك! فبَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسباب وضع هذه الصور؛ فقال: إن هؤلاء الذين تذكرين كانوا إذا مات فيهم الرجلُ الصالحُ بَنَوا على قبره مَسجدًا يُصَلُّون فيه، وصَوَّرُوا تلك الصور، وبَيَّنَ أنَّ فاعلَ ذلك شَرُّ الخلقِ عند الله تعالى؛ لأنَّ فِعلَه يؤدِّي إلى الشرك بالله تعالى.

من فوائد الحديث:

- تحريم بناء المساجد على القُبور، أو الصلاة عندها، أو دَفن الموتى في المساجد؛ سَدًّا لذَريعة الشِّرك.

- بناء المساجد على القُبور، ونَصب الصُّور فيها، هو عمل اليَّهود والنَّصارى، وأنَّ من فعل هذا، فقد شَابَهَهم.

- تحريم اتخاذ الصُّور لذَوَات الأرواح.

- مَن بَنى مسجدًا على قَبر وصَوَّر فيه التصاوير، فهو مِن شَرِّ خَلْقِ الله تعالى.

- حِماية الشَّريعة لجَنَاب التوحيد حماية كاملة، بسد جميع الوسائل التي قد تُؤدي إلى الشِّرك.

- النهي عن الغلو في الصالحين؛ لأنه سببٌ للوقوع في الشرك.

(٢٥) - عن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ «**إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا. وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا! أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ! إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مكانتِه عند الله تعالى، وأنها بَلَغتْ أعلى درجات المحبة، كما نالها إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولذلك نفى أن يكون له خليلٌ غيرُ الله؛ لأنَّ قلبه امتلأ من محبة الله تعالى وتعظيمه ومعرفته، فلا يَتَّسع لأحد غير الله، ولو كان له خليلٌ من الخلق لكان أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم حَذَّر من مجاوزة الحد الجائز في المحبة كما فعلت اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم وصالحيهم حتى صيّروها آلهة شركية تُعبَد من دون الله، وشَيَّدوا على قبورهم مساجد ومعابد، ونهى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته أن يفعلوا مثل فعلهم.

من فوائد الحديث:

- فضل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنه أفضل الصحابة وأولى الناس بخلافة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته.
- بناء المساجد على القبور من منكرات الأمم السابقة.
- النهي عن اتخاذ القبور أمكنة للعبادة يُصلى عندها أو إليها ويُبنى عليها مساجد أو قبابٌ، حذرًا من الوقوع في الشرك بسبب ذلك.
- التحذير من الغلو في الصالحين لإفضائه إلى الشرك.
- خطورة ما حذَّر منه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث أكَّد عليه قبل موته بخمس ليال.

(٢٦) - عن أبي الهيَّاج الأسدي قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صلى عليه وسلم يُرسِلُ أصحابَه بألَّا يَتركوا «**تمثالًا**» -وهو صورة ما كان ذا روح مُجَسَّمة أو غير مجسمة- إلا أزالوه أو محوه.

وألَّا يتركوا قبرًا مُرتفعًا إلا سَوَّوه بالأرض، وهَدَموا ما عليه من البناء، أو جَعَلوه مُسَطَّحًا لا يُرفَعُ عن الأرض رَفعًا كثيرًا، بل يُرفَع نحو شِبْر.

من فوائد الحديث:

- تحريم التصوير لذوات الأرواح؛ لأنها من وسائل الشرك.
- مشروعية إزالة المنكر باليد لمن له سلطة أو قدرة على ذلك.
- حرص النبي صلى الله عليه على إزالة كل ما يدل على آثار الجاهلية، من التصاوير والتماثيل والأبنية على القبور.

(٢٧) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، -ثلاثًا-، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

حَذَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الطيرة وهي التشاؤُمُ مِن أيِّ شيءٍ مسموعًا كان أو

مرئيًّا، من الطيور أو الحيوانات أو أصحاب العاهات أو الأرقام أو الأيام أو غير ذلك، وإنما ذَكَرَ الطَّيْرَ لأنه كان المشهور عند الجاهلية، وأصله إطلاق الطير عند الشُّروع في عملٍ مِن سَفَرٍ أو تجارة أو غير ذلك، فإنْ طار جهة اليمين تَفاءَلَ ومَضى لِمَا يُريد، وإن طار جهة الشمال تشاءَمَ وكَفَّ عمّا يُريد.

وأخبر بأنها شرك، وإنما كان التشاؤم شركًا؛ لأنه لا يأتي بالخير إلا الله ولا يَدفع الشر إلا الله وحده لا شريك له.

وذَكَرَ ابنُ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قد يقع في قلب المسلم شيءٌ من التشاؤم، ولكنْ عليه أن يَدفعَه بالتوكل على الله، مع فعل الأسباب.

من فوائد الحديث:

- الطيرة شركٌ؛ لأن فيها تَعَلُّقَ القلب على غير الله.
- أهمية تكرار المسائل المهمة، لتُحفظَ وتَستَقر في القلوب.
- الطيرة يُذْهِبُها التوكّلُ على الله تعالى.
- الأمر بالتوكل على الله وحده وتعلق القلب به سبحانه.

(٢٨) - عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ عَقَدَ عُقْدَةً، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». [حسن] - [رواه البزار]

المعنى الإجمالي:

تَوَعَّدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن فَعَلَ مِن أمته بعضَ الأفعال بقوله: «**ليس منّا**» ومنها:

الأول: «من تَطَيَّر أو تُطُيِّرَ له» وأصله: إطلاق الطير عند الشروع في عَمَلٍ مِن سَفَر أو تجارة أو غير ذلك، فإنْ طَارَ جِهةَ اليمين تَفاءَلَ ومَضى لِمَا يريد، وإنْ طار جهة الشمال تشاءم وكَفَّ عما يريد، فلا يجوز فِعْلُ هذا بِنفسِهِ أو تَكليف مَن يَفعله له، ويدخل في ذلك التشاؤم مِن أي شيء، مسموعًا كان أو مرئيًّا، من الطيور أو الحيوانات أو أصحاب العاهات أو الأرقام أو الأيام أو غير ذلك.

والثاني: «من تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له» فمَن ادَّعى عِلْمَ الغيب باستخدام النجوم وغيرها، أو جاء إلى مَن يَدَّعي علمَ الغيب كالكاهن ونحوه، فَصَدَّقه بما يقول بادعائه علم الغيب، فقد كَفَرَ بما أُنزل على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والثالث: «من سحر أو سحر له» وهو مَن عَمِلَ السحر بنفسه، أو كَلَّف مَن يَعمل له سحرًا؛ لينفع به أحدًا أو يضرَّه، أو عَقَدَ عُقدةً بربط الخيط والسحر عليه بقراءة التعويذات المحرمة عليه والنفث فيه.

من فوائد الحديث:

- وجوب التوكل على الله والإيمان بقضاء الله وقدره، وتحريم الطيرة والتشاؤم والسحر والكهانة، أو سؤال أصحابها ذلك.

- ادعاء علم الغيب من الشرك الذي ينافي التوحيد.

- تحريم تصديق الكهان والذهاب إليهم، ويلحق بذلك قراءة ما يُسمى بالكَفِّ والفِنْجَان والبروج والنظر فيها ولو على سبيل الاطلاع.

(٢٩) - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ**» قَالَ قِيلَ: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «**الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ العدوى التي كان يَعتقدُها أهلَ الجاهلية بأنَّ المَرضَ يَنتقل بنفسه إلى الآخر من دون قَدَرِ الله بأنها باطلة، وأنَّ الطيرة باطلة، وهي التشاؤم من أيِّ شيءٍ مسموعًا كان أو مرئيًّا، من الطيور أو الحيوانات أو أصحاب العَاهَات أو الأرقام أو الأيام أو غير ذلك، وإنما ذَكَرَ الطيرَ لأنه كان المشهور عند الجاهلية، وأصله إطلاق الطير عند الشروع في عملٍ من سفر أو تجارة أو غير ذلك، فإن طار جهة اليمين تفاءل ومضى لما يريد، وإن طار جهة الشمال تشاءم وكَفَّ عمّا يريد.

ثم أخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يُعجبه الفَأْل، وهو ما يَحْدُثُ للإنسانِ من الفرح والسرور من كلمة طيبة يسمعها، وتجعله يحسن الظن بربه.

من فوائد الحديث:

- التوكُّل على الله تعالى، وأنه لا يأتي بالخير إلا الله، ولا يدفع الشر إلا الله.
- النهي عن الطيرة، وهي ما يُتشاءم منه، ويصد عن العمل.
- الفأل ليس من الطيرة المنهي عنها، بل هو من حُسْنِ الظن بالله تعالى.
- كل شيء يحصل بتقدير الله عَزَّوَجَلَّ وحده لا شريك له.

(٣٠) - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

صلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة الصبح بالحديبية -وهي قرية قريبة من مكة- بعد مطر نزل في تلك الليلة، فلما سلم وانتهى من صلاته أقبل على الناس بوجهه، فسألهم: هل تدرون ماذا قال ربكم عَزَّوَجَلَّ؟ فأجابوه: الله ورسوله أعلم، فقال: إن الله تعالى بَيَّن أن الناس ينقسمون عند نزول المطر إلى قسمين: قسم مؤمن بالله تعالى، وقسم كافر بالله تعالى؛ فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، ونَسَب إنزال المطر إلى الله تعالى؛ فذلك مؤمن بالله الخالق المتصرف في الكون، وكافر بالكوكب.

وأما من قال: مطرنا بنجم كذا وكذا؛ فذلك كافر بالله، مؤمن بالكوكب، وهو كفر أصغر حيث نسب إنزال المطر إلى الكوكب؛ والله لم يجعله سببًا شرعيًا ولا قدريًّا، وأما من نسب نزول المطر وغيره من الحوادث الأرضية إلى تحرُّكات الكواكب في طلوعها وسقوطها معتقدًا أنها الفاعل الحقيقي، فهو كافر كفرًا أكبر.

من فوائد الحديث:

- استحباب القول بعد نزول المطر: مُطرنا بفضل الله ورحمته.
- من نسب نعمة إنزال المطر وغيرها إلى الكوكب خَلْقًا وإيجادًا فهو كافرٌ كفرًا أكبر، وإن نسبه على أنه سببٌ فهو كافرٌ كفرًا أصغر لأنه ليس بسبب شرعي ولا حسي.
- أن النعمة تكون سببًا للكفر إذا كُفِرت، وتكون سببًا للإيمان إذا شُكرت.
- النهي عن قول: «مطرنا بنوء كذا»، ولو قُصِد بها الوقت؛ سدًّا لذريعة الشرك.
- وجوب تعلُّق القلب بالله تعالى في جَلْب النعم ودفع النقم.
- هذا الحديث مما يرويه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه، ويسمى بالحديث القدسي أو الإلهي، وهو الذي لفظه ومعناه من الله، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عما سواه، من التعبد بتلاوته والطهارة له والتحدي والإعجاز وغير ذلك.

(٣١) - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: «**إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً**»، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**».

[حسن] - [رواه أحمد]

المعنى الإجمالي:

قَدِمَ جماعةٌ إلى النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان عددُهم عشرة، فبايع تسعةً منهم على الإسلام والمتابعة، ولم يبايع العاشر، فلما سُئل عن سببِ ذلك قال عليه الصلاة والسلام: إنّ عليه تميمة، وهي ما يُربط أو يُعلَّق مِن الخَرَز وغيرِها لِدَفع العين أو الضرر.

فأدخلَ الرجلُ يدَه لموضع التميمة وقَطَعَها وتَخلَّص منها، فبايعه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند ذلك، وقال مُحَذِّرًا من التمائم ومُبَيِّنًا حكمَها: «مَن علَّقَ تَميمة فقد أشرك».

من فوائد الحديث:

- مَن اعتَمَدَ على غير الله عامَلَه الله بِنَقِيْضِ قَصْدِه.

- اعتقاد أنَّ تَعليقَ التمائمِ سببٌ في دفع الأذى والعين شركٌ أصغر، أما إن اعتقد أنها تنفع بذاتها فهو شرك أكبر.

(٣٢) - عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّ الرُّقَى والتَمائِمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ**». [صحيح] - [رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشياءَ فِعلُها مِن الشرك؛ ومنها:

أولاً: الرقى: الكلام الذي يَسْتَشْفِي به أهلُ الجاهلية المُحتوي على الشرك.

ثانيًا: التمائم من الخَرَز ونحوه: التي تُعَلَّق على الأطفال والبهائم وغيرهم لدفع العَين.

ثالثًا: التِّوَلة: التي تُصنع لتُحبِّب أحد الزوجين إلى الآخر.

فهذه الأمور من الشرك؛ لأنها مِن جَعْل الشيء سببًا، وهو ليس بسببٍ شرعيٍّ ثَبَتَ بالدليل، ولا بسببٍ حسيٍّ ثبت بالتجربة.

أما الأسباب الشرعية كقراءة القرآن، أو الحسية كالأدوية التي ثبتت بالتجربة، فهي جائزة مع اعتقاد أنها أسباب، وأن النفع والضر بيد الله.

من فوائد الحديث:

- صيانة التوحيد والعقيدة عما يُخِلُّ بها.
- تحريم استعمال الرقى الشركية والتمائم والتولة.
- اعتقاد الإنسان في هذه الثلاث أنها أسباب: هو شرك أصغر؛ لأنه جعل ما ليس بسببٍ سببًا، أما إن اعتقد أنها تنفع وتضر بذاتها فهو شرك أكبر.
- التحذير من فعل الأسباب الشركية والمحرمة.
- تحريم الرقى وأنها من الشرك إلا ما كان منها مشروعًا.
- ينبغي تعلُّق القلب بالله وحده، فمنه الضر والنفع وحده لا شريك له، فلا يأتي بالخير إلا الله ولا يدفع الشر إلا الله تعالى.
- الرقى الجائزة هي المتضمنة لثلاثة شروط: ١- أن يعتقد أنها سبب ولا تنفع إلا بإذن الله. ٢- أن تكون بالقرآن وأسماء الله وصفاته والأدعية النبوية والأدعية المشروعة. ٣- أن تكون بلغة مفهومة ولا تحتوي على طَلَاسِمَ وشَعْوَذةٍ.

(٣٣) - عن بعض أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُحَذِّرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من إتيان العرّاف -هو اسم عام للكاهن والمُنَجِّم والرَّمَّال ونحوهم، ممن يَسْتَدِلُّ على معرفة الغيب بمقدمات يستعملها -، وأنَّ مُجَرَّدَ سؤالِهِ عن شيء من أمور الغيب سيَحْرِمُه الله به ثوابَ صلاته أربعين يومًا؛ وذلك عقوبة له على هذا الإثم والذنب الكبير.

من فوائد الحديث:

- تحريم الكَهَانة، والذهاب إلى الكُهان وسؤالهم عن المغيبات.
- قد يُحْرَمُ الإنسانُ مِن ثواب الطاعة عقوبة له على فعل المعصية.
- يَدْخُلُ في الحديث ما يُسمّى بالأبراج والنظر فيها، وقراءة الكَفِّ والفنجان -ولو على سبيل الاطلاع فقط-؛ لأن ذلك كلَّه من الكهانة ومن دعوى علم الغيب.
- إذا كان هذا جزاءَ مَن أتى العَرّاف، فكيف بجزاء العراف نفسه؟
- صلاة أربعين يومًا تَقَعُ مُجزئة لا يَجِبُ قضاؤها، ولكن لا ثواب فيها.

(٣٤) - عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُخبر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن حَلَف بغير الله وأسمائه وصفاته فقد كَفرَ بالله أو أشرك؛ لأن الحَلِفَ يقتضي تَعظيمَ المحلوفِ به، والعظمةُ إنَّما هي للهِ وحْدَه؛ فلا يُحلَفُ إلَّا باللهِ وأسمائِه وصِفاتِه سُبحانَه، وهذا الحلف من الشرك الأصغر؛ لكن لو أنَّ الحالِفَ عظَّم ما حَلَف به كتَعظيمِ اللهِ تعالى أو أشدَّ؛ فحينئذٍ يكونُ مِن الشِّركِ الأكبرِ.

من فوائد الحديث:

- التعظيم بالحلف حقّ لله سبحانه وتعالى فلا يُحلَف إلا بالله وأسمائه وصفاته.

- حرص الصحابة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخصوصًا إذا كان المنكر مما يتعلق بالشرك أو الكفر.

(٣٥) - عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا**». [صحيح] - [رواه أبو داود وأحمد]

المعنى الإجمالي:

نَهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحَذَّرَ مِن الحَلِف بالأمانة، وأنَّ مَن فَعل ذلك فليس منا.

من فوائد الحديث:

- تَحريم الحَلِف بغير الله تعالى، ومنه: الحلف بالأمانة، وأنه من الشرك الأصغر.

- الأمانة تَشمل الطاعة والعبادة والوديعة والنقد والأمان.

- اليمين لا تنعقد إلا بالله تعالى أو باسم من أسمائه أو بصفة من صفاته.

- قال الخطابي: هذا يشبه أن تكون الكراهة فيه من أجل أنه أَمَرَ أَن يحلف بالله وبصفاته، وليست الأمانة من صفاته، وإنما هي أَمْرٌ من أَمْرِه، وفَرْض من فروضه، فنُهوا

عنه لما في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته.

(٣٦) - عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «**وَاللَّهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ، مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ**» ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللهُ فَأُتِيَ بِإِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِثَلاَثَةِ ذَوْدٍ، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: لاَ يُبَارِكُ اللهُ لَنَا، أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَحْمِلَنَا فَحَمَلَنَا، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ، بَلِ اللَّهُ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللَّهِ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه أتى رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه جماعة من قبيلته، وكان غرضُهم أنْ يُعطيَهم النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إبلًا يركبونها؛ للتمكُّن من المشاركة في الجهاد، فأقسم عليه الصلاة والسلام ألّا يَحملَهم، وليس عنده ما يحملُهم عليه، فرجعوا ومَكثوا مدةً ثم جاءت للنبي عليه الصلاة والسلام إبلٌ ثلاث، فأرسل بها إليهم، فقال بعضهم لبعض: لا يبارك الله لنا في هذه الإبل؛ لأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حلف ألّا يحملَنا، فأتوه وسألوه، فقال عليه الصلاة والسلام: الذي حَملَكم هو الله تعالى؛ لأنه الذي وفَّق ورزق، وإنما أنا سببٌ جَرى ذلك على يدي، ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني والله إن شاء الله لا أحلف على شيء أنْ أفعلَه أو أن أتركَه، وأرى أنّ غير ذلك المحلوف خيرٌ منه وأفضل، إلّا فعلت الأفضل وتركت المحلوف عليه، وكفَّرت عن يميني.

من فوائد الحديث:

- جواز الحَلِفِ من غير اسْتحلافٍ؛ لِتَأْكيد الخبر ولو كان مُسْتَقْبَلًا.

- جواز الاستثناء بقولِه «إن شاء الله» بعد اليمين، وأنّ الاستثناء إذا نوي مع اليمين، وكان متصلًا بها فلا يجب على من حنث بيمينه كفارة.

- الترغيب في مخالفة اليمين إذا رأى غيرها خيرًا منها، ويكفِّر عن يمينه.

(٣٧) - عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ**». [صحيح بمجموع طرقه] - [رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وأحمد]

المعنى الإجمالي:

نَهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يقولَ المسلمُ في كلامه: «ما شاء الله وشاء فلان»، أو ما شاء الله وفلان؛ وذلك لأنَّ مَشيئةَ الله وإرادتَه مُطْلَقَةٌ ولا يشاركه فيها أحد، وفي استخدام الواو في العطف إشعارٌ بمشاركةِ أحدٍ مع الله والتسوية بينهما.

ولكن يقول: ما شاء الله، ثم شاء فلان، فيجعل مشيئةَ العبدِ تابعةً لمشيئة الله بقول: «ثم» بدلًا من «و»، لأن «ثم» تفيد التعقيب والتراخي.

من فوائد الحديث:

- تحريم قول: «**ما شاء الله وشئت**»، وما أشبه ذلك من الألفاظ مما فيه العطف على الله بالواو؛ لأنه من شرك الألفاظ والأقوال.

- جواز قول: «ما شاء الله ثم شئت»، وما أشبه ذلك مما فيه العطف على الله بثُمَّ؛ لانتفاء المحذور فيه.

- إثبات المشيئة لله، وإثبات المشيئة للعبد، وأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى.

- النهي عن إشراك الخلق في مشيئة الله ولو باللفظ.

- إن اعتقد القائل أن مشيئة العبد كمشيئة الله جل وعلا مساوية لها في الشمول والإطلاق، أو أن العبد له مشيئة مستقلة فهو شرك أكبر، أما إن اعتقد أنه دونه؛ فهو شرك أصغر.

(٣٨) - عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ**» قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً؟**». [حسن] - [رواه أحمد]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أكثرَ شيءٍ يَخافُه على أُمّتِه: الشرك الأصغر وهو: الرياء؛ بأنْ يعمل من أجل الناس.

ثم أخبر عن عقوبةِ المرائين يوم القيامة بأنْ يقال لهم: اذهبوا إلى مَن كنتم تعملون لأجلهم، فانظروا هل يملكون إثابتكم ومَنْحَ الأجرِ لكم على ذلك العمل؟!

من فوائد الحديث:

- وجوب إخلاص العمل لله عَزَّ وَجَلَّ، والحَذَر من الرياء.

- شدة شفقتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أمته وحرصه على هدايتِهم ونصحه لهم.

- إذا كان هذا خوفُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يُخاطب الصحابةَ وهم ساداتُ الصالحين فالخوفُ على مَن بعدهم أشدّ.

(٣٩) - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ، وَلاَ يَرْمِيهِ بِالكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ**». [صحيح - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

حَذَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ مَن قال لآخر: أنت فاسق، أو: أنت كافر، فإنْ كان ليس كما قال، كان هو المُستَحِق للوصف المذكور ورَجَعَ عليه قولُه، وأما إذا كان كما قال لم يرجع عليه شيء؛ لكونه صدق فيما قال.

من فوائد الحديث:

- تحريم رمي الناس بالكفر أو الفسق، بغير مُسَوِّغ شرعي.
- وجوب التثبُّت في إصدار الأحكام على الناس.
- قال ابن دقيق العيد: وهذا وعيد عظيم لمن أكفر أحدًا من المسلمين وليس كذلك، وهي ورطة عظيمة.
- قال ابن حجر العسقلاني: ولكن لا يلزم من كونه لا يصير بذلك فاسقًا ولا كافرًا أن لا يكون آثمًا في صورة قوله له: أنت فاسق، بل في هذه الصورة تفصيل: إن قَصَدَ نُصْحَه أو نُصْحَ غيرِه بِبَيان حاله جاز، وإن قَصَدَ تَعْيِيرَه وشُهرَتَه بذلك ومَحْضَ أذاه لم يجز؛ لأنه مأمور بالستر عليه وتعليمه وعِظَتِه بالحسنى، فمهما أمكنه ذلك بالرفق لا يجوز له أن يفعله بالعُنْف؛ لأنه قد يكون سببًا لإغرائه وإصراره على ذلك الفعل كما في طَبْعِ كثير من الناس من الأَنَفَة، ولا سيّما إن كان الآمِرُ دونَ المأمورِ في المنزلة.

(٤٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن خصلَتَين في الناس من أعمال الكفار، وأخلاق الجاهلية، وهما:

الأولى: الطَّعْن بأنساب الناس وتَنَقُّصُهم والتكبُّر عليهم.

الثانية: رفع الصوت عند المصيبة تَسَخُّطًا على القَدَر، أو قطع الثياب من شِدّة الجَزَع.

من فوائد الحديث:

- الحثُّ على التواضع وعدَم التكبُّر على الناس.

- وجوب الصبر على المصيبة وعدم التسخُّط.

- هذه الأعمال من الكُفْر الأصغر، وليس مَن قام به شُعْبةٌ من شُعَب الكُفْر يكون كافرًا الكفر المُخْرِج من المِلّة حتى يقومَ به الكفرُ الأكبر.

- نهي الإسلام عن كلِّ ما يؤدِّي إلى الفُرْقَة بين المسلمين من الطعن في الأنساب وغيرها.

(٤١) - عن أبي مَرْثَدٍ الغَنَوِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

نَهى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الجُلوسِ على القبور. كما نهى عن الصلاةِ إلى القبور، بأن يكون القبر في جهة قِبْلة المُصلي؛ لأن ذلك من وسائل الشرك.

من فوائد الحديث:

- النهي عن الصلاة في المقابر أو بينها أو إليها إلا صلاة الجنازة كما ثبت بالسنة.
- النهي عن الصلاة إلى القبور سَدًّا لذريعة الشرك.
- نهى الإسلام عن الغُلوِّ في القبور وعن امْتِهانها، فلا إفْرَاط ولا تَفْريط.
- حُرمة المُسلم باقية بعد موته، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَسْرُ عَظْمِ المَيّت كَكَسْرِه حيًّا).

(٤٢) - عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ ملائكة الرحمة لا تدخل بيتًا فيه كلبٌ ولا صورة ذَوَات الأرواح؛ وذلك أن صورة ما فيه روح: معصية فاحشة، وفيها مضاهاة لخلق الله، ووسيلة من وسائل الشرك، وبعضها صورة ما يعبد من دون الله، وأما سبب امتناعهم من بيت فيه كلب: لكثرة أكله النجاسات، ولأن بعضها يُسمى شيطانًا؛ والملائكة ضد الشياطين، ولقبح رائحة الكلب؛ والملائكة تكره الرائحة القبيحة، ولأنها منهيٌّ عن اتخاذها؛ فعُوقِب متخذها بحرمانه دخول ملائكة الرحمة بيته، وصلاتها فيه، واستغفارها له، وتبريكها عليه وفي بيته، ودفعها أذى الشيطان عنه.

من فوائد الحديث:

- تحريم اقتناء الكلب إلا كلب صيد أو ماشية أو زرع.

- اتخاذ الصور من الأمور الخبيثة التي تَنْفِر منها الملائكة، ويكون وجودها في المكان سبب لحرمان الرحمة، ومثل ذلك الكلب.

- الملائكة الذين لا يدخلون بيتًا فيه كلب أو صورة هم ملائكة الرحمة، وأما الحَفَظَة وغيرُهم ممن لهم وظيفة كمَلَك الموت فيدخلون في كل بيت.

- تحريم تعليق صور ذوات الأرواح على الجدران وغيرها.

- قال الخطابي: وإنما لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه.

(٤٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الملائكةَ لا تُرافِق صحبةً في سفرٍ وفي رُفْقَتِهم كلبٌ، أو الجرس الذي يُعلّق على الدوابِّ فيُحْدِث صوتًا إذا تَحرَّكت.

من فوائد الحديث:

- النهي عن اقتناء الكلاب واستصحابها، ويستثنى من النهي كلبُ الصَّيد أو الحِراسة.

- الملائكة الذين يَمتنعون عن المرافقة هم ملائكة الرحمة، أما الحَفَظَة فهم لا يفارقون العِباد في حِلِّهم وتَرْحَالهم.

- النهي عن الجَرَس؛ لأنه مِزْمَار مِن مَزَامِيْر الشيطان، وفيه تَشَبُّه بناقوس النصارى.
- على المسلم أن يحرص على الابتعاد عن كلِّ ما مِن شأنه إبعاد الملائكة عنه.

(٤٤) - عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يخبر رسول الله صلى الله عليه عن العلاج الناجع للتساؤلات التي يوسوس بها الشيطان على المؤمن، فيقول الشيطان: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ من خلق السماء؟ ومن خلق الأرض؟ فيجيبه المؤمن دِينًا وفطرة وعقلًا بقوله: الله، ولكن الشيطان لا يقف عند هذا الحد من الوساوس، بل ينتقل حتى يقول: من خلق ربك؟ فعند ذلك يدفع المؤمن هذه الوسواس بأمور ثلاثة: بالإيمان بالله. والتعوذ بالله من الشيطان. والتوقف عن الاسترسال مع الوساوس.

من فوائد الحديث:

- الإعراض عن وسواس الشيطان وخطراته وعدم التفكير فيها، والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابها.
- كل ما يقع في قلب الإنسان من الوساوس المخالفة للشرع فهي من الشيطان.
- النهي عن التفكر في ذات الله، والحث على التفكر في مخلوقاته وآياته.

(٤٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديثِ القُدْسِيِّ أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قال: مَن آذى وَليًّا من أوليائي وأغضبَه وأبغضَه فقد أَعْلمتُه وأعلنتُ له العداوة.

والوليُّ هو: المؤمنُ التَّقي، وعلى قدر ما للعبد من الإيمان والتقوى يكون نصيبُه من ولاية الله.

وما تقرَّب المسلم إلى ربِّه بشيء أحب إليه مما افترضه وأوجبه عليه من فعل الطاعات وترك المحرمات، وما يزال المسلم يتقرّب إلى ربه بالنوافل مع الفرائض؛ حتى ينال محبة الله.

فإذا أحبه الله كان الله مُسددًا له في هذه الأعضاء الأربعة: يُسدِّدُه في سمعه، فلا يسمع إلا ما يرضي الله. ويُسدده في بصره، فلا ينظر إلا إلى ما يحب الله النظر إليه ويرضاه. ويُسدده في يده، فلا يعمل بيده إلا ما يرضي الله. ويُسدده في رجله، فلا يمشي إلا إلى ما يرضي الله، ولا يسعى إلا إلى ما فيه الخير.

ومع هذا إنْ سأل اللهَ شيئًا فإنَّ الله يعطيه ما سأل، فيكون مجابَ الدعوة، ولئن استعاذ بالله ولجأ إليه طلبًا للحماية، فإن الله سبحانه يُعيذه ويحميه مما يخاف.

ثم قال الله تعالى: وما تَرَدَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعله تَرَدُّدي في قَبْضِ نَفْس المؤمن رحمة به؛ لأنه يكره الموت لما فيه من الألم، والله يكره ما يُؤلم المؤمن.

من فوائد الحديث:

- هذا الحديث ممّا يَرويه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه، ويُسمّى بالحديث القُدْسِي أو الإلهي، وهو الذي لَفْظُه ومعناه مِن الله، غير أنه ليست فيه خصائصُ القرآن التي امتاز بها عما سواه، من التعبُّدِ بتلاوتِه والطهارة له والتَّحَدِّي والإعجاز، وغير ذلك.
- النهي عن إيذاء أولياء الله والترغيب في حُبِّهم، والاعتراف بفضلهم.
- الأمر بمعاداة أعداء الله وتحريم موالاتهم.
- مَن ادَّعَى ولايةَ اللهِ بدون اتّباع شرعِه فهو كاذبٌ في دعواه.
- تُنالُ ولايةُ الله بفعل الواجبات وترك المحرمات.
- مِن أسباب محبة الله للعبد وإجابة دعوته فِعْلُ النوافل بعد القيام بالواجبات وترك المحرمات.
- الدلالة على شرف الأولياء ورفعة منزلتهم.

(٤٦) - عن العِرْباضِ بن ساريةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قام فينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم، فوَعَظَنا مَوعظةً بليغةً وَجِلتْ منها القلوبُ، وذَرَفتْ منها العيونُ، فقيل: يا رسول الله، وعظتَنَا موعظةَ مُودِّعٍ فاعهد إلينا بعهد. فقال: «**عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدًا حبشيًّا، وسترون من بعدي اختلافًا شديدًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُّوا عليها بالنواجِذ، وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

وَعَظَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَه مَوعظةً بَلِيْغَةً خافتْ منها القلوبُ ودَمَعتْ منها العيونُ، فقالوا: يا رسول الله كأنها مَوعظةُ مُودِّعٍ لِمَا رأوا مِن مبالغتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الموعظة، فطلبوا وصيةً ليتمسكوا بها مِن بعده، قال: أوصيكم بتقوى الله عَزَّوَجَلَّ، وذلك بفعل الواجبات وترك المحرمات، والسمع والطاعة، أي: للأمراء، وإنْ تَأَمَّر عليكم عَبْدٌ أو استولى عليكم، أي صار أدنى الخَلْقِ أميرًا عليكم فلا تَسْتَنْكِفُوا عن ذلك وأطيعوه، مخافةَ إثارةِ الفتن، فإنه مَن يعِش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، ثم بَيَّنَ لهم المَخْرَجَ مِن هذا الاختلاف، وذلك بالتمسُّك بِسُنَّتِهِ وسُنّةِ الخلفاء الراشدين المهديين مِن بعده، أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، والعَضُّ عليها بالنواجذ أي –الأضراس الأخيرة–: يعني بذلك الجِدُّ في لزوم السنة والتمسك بها، وحَذَّرَهم من الأمور المُحدَثة المُبْتَدَعة في الدِّين، فإنَّ كلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

من فوائد الحديث:

- أهمية التَّمَسُّكِ بالسُّنّة واتباعها.
- العناية بالمواعظ وترقيق القلوب.
- الأمر باتباع الخُلَفاء الراشدين المهديين الأربعة مِن بعده، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
- النهيُ عن الابتداع في الدِّين، وأنّ كل البدع ضلالة.
- السمع والطاعة لمَن تولَّى أمر المؤمنين في غير معصية.
- أهمية تقوى الله عَزَّوَجَلَّ في كل الأوقات والأحوال.
- الاختلاف واقع في هذه الأمة، وعند حدوثِهِ يلزم الرجوعُ إلى سُنّة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الراشدين.

(٤٧) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن خَرَجَ عن طاعة ولاة الأمور، وفارق جماعة الإسلام المُتَّفِقة على بيعة الإمام، فمات على تلك الحال من المفارقة وعدم الطاعة، مات ميتة أهل جاهلية، الذين كانوا لا يطيعون أميرًا ولا يَنْضَمُّونَ إلى جماعة واحدة، بل كانوا فِرَقًا وعصائب يقاتل بعضهم بعضًا.

وأخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قاتل تحت راية لا يَستَبِينُ فيها وجه الحق من الباطل، يغضب لمحض التَّعَصُّبِ لقومه أو قبيلته، لا لنصرة الدين والحق، فيقاتل تعصُّبًا بغير بصيرة وعلم، فإذا قُتِل على تلك الحال، كانت كقتلة الجاهلية.

وأنَّ مَن خرج على أمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضربُ صالحَها، وفاجرَها، ولا يبالي بما يفعله ولا يخاف عقوبتَه مِن قَتْلِ مؤمنِها، ولا يفي لأصحاب العهد من الكفار أو ولاة الأمور بعهدِهم بل يَنقضُها، فهو ليس مني ولست منه.

من فوائد الحديث:

- النهي عن التشبه بأحوال أهل الجاهلية.
- وجوب طاعة ولاة الأمور في غير معصية الله عَزَّوَجَلَّ.
- التحذير شديد لمن خرج عن طاعة الإمام، وفارق جماعة المسلمين، فإذا مات على هذه الحال، مات ميتة جاهلية.

- النهي عن قتال العصبية.
- وجوب الوفاء بالعهود.
- في الطاعة ولزوم الجماعة الخير الكثير، والأمن والطمأنينة، وصلاح الأحوال.
- هذا الوعيد في الحديث يدل على أن هذه الأعمال من كبائر الذنوب.

(٤٨) - عن مَعقِل بن يَسار المُزَنِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ كلَّ أحدٍ جَعَلَه الله تعالى واليًا ومسؤولًا على الناس، سواء كانت ولاية عامّة كالأمير، أو ولاية خاصة كالرجل في بيته والمرأة في بيتها، فقَصَّرَ في حق رعيته، وغَشَّها ولم ينصحْ لها، فَضَيَّعَ حقوقَها الدينية والدنيوية، فقد استحقَّ هذه العقوبة الشديدة.

من فوائد الحديث:

- هذا الوعيد ليس خاصًّا بالإمام الأعظم ونُوَّابِه، بل هو عامٌّ في كل مَن استرعاه الله رعية.
- الواجب على كل مَن وَلي شيئًا من أمر المسلمين أن يَنصحَ لهم، وأن يجتهد في أداء الأمانة، وأن يَحذَرَ الخيانة.
- عِظَم مسؤولية كلِّ مَن ولي رعية عامّة أو خاصّة، كبيرة أو صغيرة.

(٤٩) - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المُؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ**» قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «**لَا، مَا صَلَّوْا**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ عليه الصلاة والسلام أنه يُولَّى علينا أمراء، نَعرف بعضَ أعمالِهم؛ لموافقتِها ما عُرِف من الشرع، ونُنْكر بعضَها؛ لمخالفتِه ذلك، فمَن كَرِهَ بقلبِه المنكر ولم يَقدر على الإنكار؛ فقد برىء من الإثم والنفاق، ومن قدر على الإنكار باليد أو باللسان فأنكر عليهم ذلك فقد سَلِم مِن المعصية والمشاركة فيها، ولكنْ مَن رضي فِعْلَهم وتابَعَهم عليه يهلك كما هلكوا.

ثم سألوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ألا نقاتل وُلاةَ الأمرِ الذين هذه صفتُهم؟ فنهاهم عن ذلك، وقال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة.

من فوائد الحديث:

- من دلالات نبوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إخباره عما سيقع من المغيبات ووقوعه كما أخبر.

- لا يجوز الرضا عن المنكر ولا المشاركة فيه، ويجب إنكاره.

- إذا أَحدَثَ الأمراءُ ما يُخَالف الشريعة فلا تجوز طاعتُهم في ذلك.

- عدم جواز الخروج على ولاة الأمر المسلمين؛ لما يَترَتَّب على ذلك مِن المَفسدةِ وسَفْكِ الدماء وذهابِ الأمن، فتَحَمُّلُ مُنكرِ الولاةِ العصاة، والصبرُ على أذاهم أَهْوَنُ من ذلك.

- الصلاةُ شأنُها عظيمٌ، فهي الفارقة بين الكفر والإسلام.

(٥٠) - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «**تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سيتولى على المسلمين وُلاةٌ يَستأثِرون بأموال المسلمين وغيرِها مِن أمور الدنيا، يَصْرِفُونها كما شاؤوا ويمنعون المسلمين حقَّهم فيها.

وسيكون منهم في الدِّين أمورٌ تُنْكَر.

فسَأَلَ الصحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ماذا يفعلون في تلك الحال؟ فأخبرهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا يمنعكم انفرادُهم بالمال أنْ تَمْنَعوا ما يجب عليكم نحوَهم من السمع والطاعة، بل اصبروا واسمعوا وأطيعوا ولا تنازعوهم الأمر، واسألوا الحق الذي لكم من الله، وأن يُصلحَهم ويَدفعَ شرَّهم وظلمَهم.

من فوائد الحديث:

- الحديثُ من دلائل نبوَّتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث أخبر بما سيكون في أمته فوقع كما أخبر.

- جوازُ إعلام المُبتلى بما يُتَوَقَّع له من البلاء؛ لِيُوَطِّنَ نفسَه فإذا أتاه كان صابرًا محتسبًا.

- الاعتصام بالكتاب والسنة مخرج من الفتن والاختلاف.

- الحث على السمع والطاعة لولاة الأمور بالمعروف، وعدم الخروج عليهم، وإنْ وقع منهم ظلم.

- استعمال الحكمة واتباع السنة في زمن الفتن.

- على الإنسان القيام بالحق الذي عليه وإنْ حَصَل عليه شيء من الظلم.
- فيه دليلٌ على القاعدة: يختار أهون الشرين أو أخف الضررين.

(٥١) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ على كلِّ مسلم في المجتمع مسؤوليةً يرعاها ويَتَحَمّلُها، فالإمامُ والأمير راعٍ فيما استرعاه الله، فعليه حفظُ شرائعهم، وحمايتُهم ممّن جارَ عليهم، ومجاهدة عدوهم، وعدم تضييع حقوقهم، والرجل في أهل بيته مُكَلَّف بالقيام عليهم بالنفقة، وحسن المعاشرة، وتعليمهم وتأديبهم، والمرأة في بيت زوجها راعية بحسن تدبير بيته، وتربية أولاده، وهي مسؤولة عن ذلك، والخادم المملوك والأجير مسؤول في مال سيده بالقيام بحفظ ما في يده منه، وخدمته، وهو مسؤول عن ذلك، فكل أحد راع فيما استُرْعِيَ عليه، وكل أحد مسؤول عن رعيته.

من فوائد الحديث:

- المسؤولية في المجتمع المسلم عامَّة، وكلٌّ بِحَسَبِهِ وقدرتِه ومسؤوليتِه.
- عِظَمُ مسؤولية المرأة، وذلك بالقيام بحقِّ بيت زوجها وواجباتِها نحو أولادِها.

(٥٢) - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعتُ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في بيتي هذا: «**اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

دعا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كلِّ مَن ولي أمرًا من أمور المسلمين صغيرًا كان أم كبيرًا، وسواء كانت هذه الولاية ولاية عامة، أو كانت ولاية جزئية خاصة، وأَدْخَلَ عليهم المشقة ولم يرفق بهم، أنّ الله تعالى يُجازيه مِن جِنْس عمله بأن يشقَّ عليه.

وأنَّ مَن رَفَقَ بهم ويَسَّرَ أمورَهم أن الله يرفِقُ به ويُيَسِّر أمورَه.

من فوائد الحديث:

- يجب على من تولّى شيئًا من أمور المسلمين أن يرفق بهم ما استطاع.
- الجزاء من جنس العمل.
- ميزانُ ما يُعْتَبَرُ من الرفق أو الشدة هو ما لم يخالف الكتاب والسنة.

(٥٣) - عن تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخبرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ الدين قائمٌ على الإخلاص والصدق، حتى يؤدَّى كما أوجب الله، كاملًا دون تقصير أو غش. فقيل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لمن تكون النصيحة؟ فقال:

أولًا: النصيحة لله سبحانه وتعالى: بإخلاص العمل له، وعدم الإشراك به، وأن نؤمن بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وتعظيم أمره، والدعوة إلى الإيمان به.

ثانيًا: النصيحة لكتابه وهو القرآن الكريم: بأن نعتقد أنه كلامُه، وآخِرُ كتبِه، وأنه ناسخ لجميع الشرائع قبله، ونعظِّمه، ونتلوه حق تلاوته، ونعمل بمُحْكَمِه، والتسليم بمتشابهه، ونَذُبُّ عن تأويل المُحرِّفين له، ونعتبر بمواعظه، ونشر علومه، والدعوة إليه.

ثالثًا: النصيحة لرسوله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بأن نعتقدَ أنه آخِرُ الرسل، ونصدِّقَه فيما جاء به، ونَمتَثِلَ أمرَه، ونجتنبَ نهيَه، وأن لا نتعبدَ لله إلا بما جاء به، ونُعظِّمَ حقَّه، ونوقرَه، ونَبُثَّ دعوته، ونَنشُرَ شريعتَه، ونَنفيَ التُّهَمَ عنه.

رابعًا: النصيحة لأئمة المسلمين: بمعاونتهم على الحق، وعدم منازعتهم الأمر، والسمع والطاعة لهم في طاعة الله.

خامسًا: النصيحة للمسلمين: بالإحسان إليهم ودعوتهم، وكَفِّ الأذى عنهم، ومحبة الخير لهم، والتعاون معهم على البر والتقوى.

من فوائد الحديث:

- الأمر بالنصيحة للجميع.
- عِظَم منزلة النصيحة من الدين.
- اشتمال الدين على الاعتقادات والأقوال والأعمال.
- من النصيحة تصفية النفس من الغش للمنصوح له وإرادة الخير له.
- حسن تعليم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث يذكر الشيء مُجملًا ثم يُفصّله.
- البداءة بالأهم فالأهم، حيث بدأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنصيحة لله، ثم لكتابه، ثم لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم لأئمة المسلمين، ثم عامتهم.

(٥٤) - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧]. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ، فَاحْذَرُوهُمْ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

قرأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾، وفيها أخبر الله سبحانه أنه هو الذي أنزل على نبيه القرآن، الذي منه آيات واضحة الدلالة، معلومة الأحكام لا لبس فيها، هي أصل الكتاب ومرجعه، وهي المرجع عند الاختلاف، ومنه آيات أُخر محتملة لأكثر من معنى، يلتبس معناها على بعض الناس، أو يظن أن بينها وبين الآية الأخرى تعارض، ثم بين الله تعامل الناس مع هذا الآيات، فالذين في قلوبهم مَيْلٌ عن الحق فيتركون المُحْكم، ويأخذون بالمتشابه المُحْتمل، يبتغون بذلك إثارة الشبهة وإضلال الناس، ويبتغون بذلك تأويلها على ما يوافق أهواءهم، وأما الثابتون في العلم فإنهم يعلمون هذا المتشابه، ويردُّونه للمحكم، ويؤمنون به وأنه من عند الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن أن يلتبس أو يتعارض، ولكن ما يتذكر بذلك ولا يتعظ إلا أصحاب العقول السليمة.

ثم قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها إذا رأت الذين يتبعون المتشابه فإنهم هم الذين سمَّى الله في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾ فاحذروهم ولا تصغوا إليهم.

من فوائد الحديث:

- المحكم من آيات القرآن: ما اتضحت دلالته وظهر معناه، والمتشابه: ما احتمل أكثر من معنى واحتاج إلى نظر وفهم.

- التحذير مِن مخالطة أهل الزيغ وأصحاب البدع ومَن يطرح المشكلات لإضلال الناس وتشكيكهم.

- في ختم الآية بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ تعريض بالزائغين، ومدح للراسخين، يعني: مَن لم يتذكَّر ويتَّعظ، واتَّبع هواه ليس مِن أولي الألباب.

- اتباع المتشابه سبب لزيغ القلب.

- وجوب رد الآيات المتشابهة التي قد لا يُفهم معناها إلى الآيات المحكمة.

- جعل الله سبحانه بعضَ القرآن محكمًا وبعضَه متشابهًا؛ ابتلاءً للناس ليتميز أهل الإيمان من أهل الضلال.

- في وقوع المتشابه في القرآن: إظهار فضل العلماء على غيرهم، وإعلام للعقول بقصورها؛ لتستسلم لبارئها وتعترف بعجزها.

- فضيلة الرسوخ في العلم وضرورة الثبات فيه.

- للمفسرين في الوقوف على ﴿ٱللَّهِ﴾ من قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ قولان، فمن وقف على ﴿ٱللَّهِ﴾، فيكون المراد بالتأويل علم حقيقة الشيء وكنهه وما لا سبيل إلى إدراكه كأمر الروح والساعة مما استأثر الله بعلمه، والراسخون في العلم يؤمنون به ويكلون حقائقه إلى الله فيسلمون ويسلمون، ومن وصل ولم يقف على ﴿ٱللَّهِ﴾، فيكون المراد بالتأويل التفسير والكشف والإيضاح، فيكون الله يعلمه والراسخون في العلم يعلمونه أيضا، فيؤمنون بها ويردونها للمحكم.

(٥٥) - عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتغيير المنكر -وهو كل ما نهى الله عنه ورسوله- حسب الاستطاعة، فإذا رأى منكرًا فيجب عليه تغييره باليد إن كان له قدرة، فإن عجز عن ذلك فليغيره بلسانه بأن ينهى مرتكبه ويُبيِّن له ضرره ويرشده إلى الخير بدل هذا الشر،

فإن عجز عن هذه المرتبة فليغيره بقلبه بأن يَكرَه هذا المنكر ويَعزِم أنه لو قدر على تغييره لفعل، والتغيير بالقلب أضعف مراتب الإيمان في تغيير المنكر.

من فوائد الحديث:

- الحديث أصل في بيان مراتب تغيير المنكر.
- الأمر بالتَّدَرُّج في النهي عن المنكر، كلٌّ بحسب استطاعته وقدراته.
- النهي عن المنكر باب عظيم في الدين ولا يسقط عن أحد، ويُكَلَّف به كل مسلم بحسب استطاعته.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الإيمان، والإيمان يزيد وينقص.
- يشترط في النهي عن المنكر: العلم بكون ذلك الفعل منكرًا.
- يشترط في تغيير المنكر: أن لا يترتب عليه منكر أعظم منه.
- للنهي عن المنكر آداب وشروط ينبغي على المسلم أن يتعلمها.
- إنكار المنكر يحتاج إلى سياسة شرعية، وإلى علم وبصيرة.
- عدم الإنكار بالقلب يدل على ضعف الإيمان.

(٥٦) - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

ضَرَبَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلًا للقائمين بحدود الله، المستقيمين على أمر الله، الآمرين بالمعروف، الناهين عن المنكر، ومثل الواقعين في حدود الله التاركين للمعروف، المرتكبين للمنكر، وأثر ذلك في نجاة المجتمع، كمثل قوم ركبوا في سفينة، فاقترعوا على مَن يَجلس أعلى السفينة ومَن يَجلس أسفلَها، فنال بعضُهم أعلاها، وبعضُهم أسفلَها، وكان الذين في الأسفل إذا أرادوا جَلْبَ الماءِ مَرُّوا على من فوقهم، فقال الذين في الأسفل: لو أنَّا خَرَقْنا خرقًا في مكاننا في الأسفل نستقي منه، حتى لا نؤذي من فوقنا، فلو تركهم مَن بالأعلى يَفعلون ذلك، لَغَرِقَت السفينةُ بهم جميعًا، ولو قاموا بنهيهم عن ذلك ومنعوهم، لنجى الفريقان جميعًا.

من فوائد الحديث:

- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفظِ المجتمعات ونجاتِها.
- من طُرُقِ التعليم ضَرْبُ الأمثال، لتقريب المعاني للعقول بصورة المحسوس.
- فِعْلُ المنكرِ الظاهرِ مع عدم الإنكار عليه مفسدةٌ تعود على الجميع بالضرر.
- هلاك المجتمع مُتَرَتِّب على ترك أصحاب المنكر يعيثون في الأرض فسادًا.
- التصرف الخاطئ والنية الحسنة لا تكفي في صلاح العمل.
- المسؤولية في المجتمع المسلم مشتركة لا تُناط بفرد بعينه.

- تعذيب العامة بذنوب الخاصة إن لم تُنكر.
- أصحاب المنكرات يُظهرون مُنكرَهم في قالب خير للمجتمع كما أهل النفاق.

(٥٧) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن أَرشَدَ وَدَلَّ وحَضَّ الناسَ على طريقٍ فيه حقٌّ وخيرٌ بقولٍ أو فعلٍ كان له مِثْلُ أجرِ مَن تَبِعَه دون أنْ ينقص ذلك من أجر التابع شيئًا.

ومَن أَرشَدَ ودَلَّ الناسَ إلى طريقِ باطلٍ وشرٍّ فيه ذنب وخطيئة أو أمر لا يَحِلّ، بقول أو فعل، كان عليه مِثْلُ وِزْرِ وإِثمِ مَن تَبِعَه مِن غير أن ينقص ذلك من آثامِهِم شيئًا.

من فوائد الحديث:

- فضل الدعوة إلى الهدى، قليلًا كان أو كثيرًا، وأنَّ الدّاعي له مِثْلُ أجر العامل، وذلك من عظيم فضل الله وكمال كرمه.
- خطورة الدعوة إلى الضلال، قليلًا كان أو كثيرًا، وأنّ الداعي عليه مِثل وِزْر العامل.
- الجزاء من جنس العمل، فمن دعا إلى الخير كان له مثل أجر فاعله، ومن دعا إلى الشر كان عليه مثل وزر فاعله.
- على المسلم أن يَحذَرَ مَن أن يُقتَدَى به بمجاهرته بالمعصية والناس يَرونه، فإنه يأثم بِمَن قَلَّدَه ولو لم يَحُثَّه على ذلك.

(٥٨) - عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: «**مَا عِنْدِي**»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**».

[صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

جاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إني هَلَكَتْ راحلتي، فاحملني على دابةٍ، وأعطني مركوبًا يوصلني، فاعتذر له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ليس عنده شيء يحمله عليه، فقال رجلٌ وكان حاضرًا: يا رسول الله، أنا أَدُلُّه على مَن يَحمله، فأخبرَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه شريكٌ للمتصدِّق في الأجر، لأنه دلَّ المحتاجَ عليه.

من فوائد الحديث:

- الحث على الدلالة على الخير.
- الحضُّ على فعل الخير من أسباب تَكَافُل المجتمع المسلم وتكامله.
- سَعَة فضل الله تعالى.
- الحديث قاعدة عامة فيدخل فيه كلُّ أعمال الخير.
- الإنسان إذا لم يتمكَّن مِن تحقيق رغبة السائل، فإنه يَدُلُّه على غيره.

(٥٩) - عَنْ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «**أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟**» فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ

اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: «**فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ**»، فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابة بانتصار المسلمين على يهود خيبر من الغد، وذلك على يد رجل يعطيه الراية وهو العلم الذي يتخذه الجيش شعارًا له، وهذا الرجل من صفاته أنه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فبات الصحابة ليلتهم يخوضون ويتحدثون عمن سيعطى الراية؟ رغبة في هذا الشرف العظيم، فلما كان الصبح ذهبوا إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كلهم يرجوا أن يفوز بهذا الشرف، فسأل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فقيل: إنه مريض يشتكي عينيه.

فأرسل إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجاؤوا به، فبصق في عيني علي من ريقه الشريف، ودعا له، فشفي من مرضه وكأنه لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، وأمره بالمضي برفق حتى يقترب من حصن العدو فيعرض عليهم الدخول في الإسلام، فإن أجابوه؛ أخبرهم بما يجب عليهم من الفرائض.

ثم بيَّن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي فضل الدعوة إلى الله وأن الداعية إذا كان سببًا في هداية رجل واحد فذلك خير له من أن تكون له الإبل الحُمْر التي هي أنفس أموال العرب، فيمتلكها أو يتصدق بها.

من فوائد الحديث:

- فضيلة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وشهادة رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له، بمحبة الله ورسوله له، ومحبته لله ورسوله.

- حرص الصحابة على الخير وتسابقهم إليه.

- مشروعية الأدب عند القتال وترك الطيش والأصوات المزعجة التي لا حاجة إليها.

- من دلائل نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إخباره بالنصر على اليهود، وشفاء عيني علي بن أبي طالب على يديه بإذن الله.

- أن المقصود الأعظم من الجهاد هو دخول الناس في الإسلام.

- أن الدعوة تكون بالتدريج فيطلب من الكافر أولًا الدخول في الإسلام بالنطق بالشهادتين، ثم يُؤمر بفرائض الإسلام بعد ذلك.

- فضل الدعوة إلى الإسلام وما فيها من الخير للمدعو والداعي، فالمدعو قد يهتدي والداعي يُثاب ثوابًا عظيمًا.

(٦٠) - عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**». [حسن] - [رواه أبو داود وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن تَشَبَّهَ بقومٍ من الكفارِ أو الفُسَّاق أو الصالحين -وذلك بأنْ يَفعَلَ شيئًا من خصائصِهم من العقائد أو العبادات أو العادات- فهو منهم؛ لأنَّ التَّشَبُّهَ بهم في الظاهر يؤدِّي إلى التشبه بهم في الباطن، ولا شك أنَّ التشبهَ بالقوم ناتجٌ عن إعجاب، وقد يؤدِّي إلى محبتهم وتعظيمهم والركون إليهم، وهذا قد يَجرُّ المرءَ إلى أنْ يتشبه بهم حتى في الباطن والعبادة -والعياذ بالله-.

من فوائد الحديث:

- التحذير من التشبُّه بالكفار والفساق.
- الحث على التشبه بالصالحين والاقتداء بهم.
- التشبه في الظاهر يورث المحبة في الباطن.
- يَنالُ الإنسان من الوعيد والإثم بحسب التشبه ونوعه.
- النهي عن التشبه بالكفار في دينهم وفي عاداتهم المختصة بهم، أما ما لم يكن كذلك كتعلُّم الصناعات ونحوها فلا يدخل في النهي.

(٦١) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُر أَحَدُكُم مَنْ يُخَالِل**». [حسن] - [رواه أبوداود والترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الإنسانَ يُشابه صديقَه وصاحبَه الخالصَ في سيرته وعادته، وتؤثر الصداقة في الأخلاق والسلوك والتصرفات، ولهذا أرشد إلى حسن اختيار الصديق؛ لأنه يَدلُّ صديقَه على الإيمان والهدى والخير، ويكون عونًا لصاحبه.

من فوائد الحديث:

- الأمر بصحبة الأخيار وانتقائهم والنهي عن صحبة الأشرار.
- خص الصديق دون القريب؛ لأن الصاحب أنت مَن يختاره، أما الأخ والقريب فليس لك فيه اختيار.
- اتِّخاذ الصحبة لا بد أن يصدر عن تفكُّر.
- المرء يُقوِّي دينه بِصُحبة المؤمنين ويُضعفه بِصُحبَة الفاسقين.

(٦٢) - عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس، غالبون على من خالفهم، وذلك حتى يأتيهم أمر الله بقبض أرواحهم في آخر زمن الدنيا قبل قيام الساعة.

من فوائد الحديث:

- معجزة ظاهرة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله من زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الآن، ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث.

- فضل الثبات على الحق والعمل به، والحث على ذلك.

- ظهور الدين نوعان إما ظهور بالحجة والبيان والوضوح وإما ظهور بالقوة والسنان، والظهور باق بالحجة والبيان؛ لأن حجة الإسلام هي القرآن، وهو ظاهر ومهيمن على كل ما عداه، ولكن النوع الثاني من الظهور، ظهور القوة والسنان فهذا بحسب الإيمان والتمكين في الأرض.

(٦٣) - عن تَميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الكُفْرَ**» وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ.

[صحيح] - [رواه أحمد]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ هذا الدين سوف يعمُّ جميع أجزاء الأرض، فأيّ مكان وصله الليل والنهار سيصله هذا الدين، ولن يترك الله تعالى بيتًا في المدن والقرى ولا في البوادي والصحراء إلا أدخل عليه هذا الدين، فمَن قَبِلَ هذا الدين وآمن به فإنه يكون عزيزًا بعزة الإسلام، ومن رفضه وكفر به فإنه يكون ذليلًا مهانًا.

ثم أخبر الصحابي تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه عرف ذلك الذي أخبر به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته خاصة، فإنّ من أسلم منهم ناله الخير والشرف والعز، ومن كفر منهم ناله الذل والهوان هذا مع ما يدفعه للمسلمين من أموال.

من فوائد الحديث:

- بشارة للمسلمين بأن دينهم سينتشر في جميع أجزاء الأرض.
- العزة للإسلام والمسلمين والذل للكفر والكافرين.
- فيه دليل من دلائل النبوة وعلم من أعلامها حيث وقع الأمر كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٦٤) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الإسلام بدأ غريبـًا في آحاد من الناس وقلة أهله، وسيعود غريبـًا بقلة من يقوم به كما بدأ، فغبطة ونعم ما للغرباء وفرح وقرة عين لهم.

من فوائد الحديث:

- الإخبار بوقوع غربة الإسلام بعد انتشاره واشتهاره.

- فيه علمٌ من أعلام النبوة، حيث أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما سيقع بعده، فوقع كما أخبر به.

- فضل من هجر أوطانه وعشيرته؛ لأجل الإسلام، وأن له الجنة.

- الغرباء هم الذين يصلحون إذا فسد الناس، وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس.

(٦٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يَحْلِفُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالله أنه لا يَسمعُ به أَحَدٌ مِن هذه الأمة، يَهوديٌّ أو نصرانيٌّ أو غيرُهما تَبْلُغُه دعوةُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم يموت ولم يؤمن به إلا كان من أصحاب النار خالدًا فيها أبدًا.

من فوائد الحديث:

- عموم رسالةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى جميع العالم، ووجوب اتِّباعِه، ونسخ جميع الشرائع بشرعه.

- مَن كَفَرَ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينفعه زَعْمُه إيمانَه بغيرِه من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

- من لم يَسمع بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم تَبْلغْه دعوةُ الإسلام فهو معذور، وأَمْرُه في

الآخرة إلى الله تعالى.

- يتحقق الانتفاع بالإسلام وإن كان قُبيل الموت، ولو في المرض الشديد، ما لم تبلغ الروح الحلقوم.

- تصحيح دين الكفار -ومنهم اليهود والنصارى- كُفْرٌ.

- ذكر اليهودي والنصراني -في الحديث- تنبيهًا على من سواهما؛ وذلك لأن اليهود والنصارى لهم كتاب، فإذا كان هذا شأنهم، فغيرهم ممن لا كتاب له أولى، فكلُّهم يجب عليهم الدخول في دينه وطاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٦٦) - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ: «**الْقُطْ لِي حَصًى**» فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ، هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ: «**أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا**» ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّما أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**». [صحيح] - [رواه ابن ماجه والنسائي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ ابنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومَ النحر صباحَ رَمي جمرةِ العقبةِ في حجة الوداع، فأمره أن يَلقُط له حصى الجمار، فلقط له سبعَ حصيات، الواحدة منها بحجم الحِمَّص أو البُنْدُق، فوضَعَها النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يدِه ثم حَرَّكَها، وقال: بمثلِها في الحجم أرموا، ثم حَذَّر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الغُلُوِّ والتشدد ومُجاوَزَةِ الحَدِّ في أمور الدين، فإنما أهلك الأمم السابقة مجاوزة الحد والإفراط والتشدد في الدين.

من فوائد الحديث:

- النهي عن الغلو في الدين، وبيان سوء عاقبته، وأنه سبب للهلاك.

- الاعتبار بمن سبقنا من الأمم لِتَجَنُّبِ ما وقعوا فيه من الأخطاء.
- الحث على الاقتداء بالسُّنّة.

(٦٧) - عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُون**» قالها ثلاثًا. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخبرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن خَيْبَةِ وخَسارة المُتَشَدِّدين -على غير هدى وعلم- في دينِهم ودنياهم، وفي أقوالهم وأفعالهم، المتجاوزين بها الحدَّ الشرعيَّ الذي جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من فوائد الحديث:

- تحريم التشدُّد والتكلُّف في الأمور كلِّها، والحث على اجتنابه في كل شيء؛ لا سيَّما في العبادات وتعظيم الصالحين.
- طلب الأكمل في العبادة وغيرها أمر محمود؛ ويكون بمتابعة الشرع.
- استحباب تأكيد الأمر الهام؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كرَّر هذه الجملة ثلاثًا.
- سماحة الإسلام ويُسْره.

(٦٨) - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضُلَّالٌ**». [صحيح] - [رواه الترمذي]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ اليهودَ قومٌ غَضِبَ اللهُ عليهم؛ لأنهم عرفوا الحقَّ ولم يعملوا به. والنصارى قومٌ ضلال؛ لأنهم عَمِلوا بغير علم.

من فوائد الحديث:

- الجَمْعُ بين العلم والعمل نجاةٌ من سبيل المغضوب عليهم والضالين.
- التحذير من سبيل اليهود والنصارى، ولزوم الصراط المستقيم الذي هو الإسلام.
- كل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه، لكن أَخَصُّ أوصافِ اليهود الغضبُ، وأَخَصُّ أوصاف النصارى الضلال.

(٦٩) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ اللهَ كتب ما سيقع من أقدار الخلائق بالتفصيل من حياة وموت ورزق وغير ذلك في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السَّموات والأرض بخمسين ألف سنة، وهي واقعة وفق ما قضى الله عَزَّوَجَلَّ، فكل شيء كائن فهو بقضاء الله وقدره، فما أصاب العبد لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

من فوائد الحديث:

- وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.
- القدر هو: علم الله بالأشياء وكتابته ومشيئته وخلقه لها.

- الإيمان بأن الأقدار مكتوبة قبل خلق السماوات والأرض يُثمِر الرضا والتسليم.
- أنّ عرش الرحمن كان على الماء قبل خلق السموات والأرض.

(٧٠) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: «**أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ المَلَكُ، فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ: رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى لاَ يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا**».

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

قال ابن مسعود: حدثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصادق في قوله، والمصدوق حيث صَدَقَه الله تعالى، قال: إن أحدكم يُجمع خلقه، وذلك أن الرجل إذا أتى أهله فمَنِيُّه المتفرِّق يُجمع في بطن المرأة أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة وهي الدم الغليظ الجامد، وهذا في الأربعين الثانية، ثم يكون مضغة وهي قطعة من اللحم قدر ما يُمضَغ، وهذا في الأربعين الثالثة، ثم يرسِل الله إليه الملك، فينفخ فيه الروح بعد انتهاء الأربعين الثالثة، ويُؤمر الملك أن يكتب أربع كلمات وهي: رزقه، وهو ما مقدار ما سيحصل عليه من النعم في عمره، وأجله، وهو مدة بقائه في الدنيا، وعمله، ما هو؟ وشقيٌ أو سعيد.

ثم أقسم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الواحد ليعمل بعمل أهل الجنة ويكون عمله

صالحًا، أي فيما يظهر للناس، ويظل كذلك حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، أي: ما يبقى بينه وبين أن يصلها إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع، فيغلب عليه الكتاب وما قُدِّر عليه فعند ذلك يعمل بعمل أهل النار فيُختم له به فيدخل النار؛ لأن شرط قبول عمله أن يثبت عليه ولا يُبدِّل، وآخر من الناس يعمل أعمال أهل النار حتى يقترب من أن يدخلها، وكأن بينه وبين النار مقدار ذراع من الأرض، فيغلب عليه الكتاب وما قُدِّر عليه فيعمل بعمل أهل الجنة فيختم له بذلك فيدخل الجنة.

من فوائد الحديث:

- الخوف من سوء العاقبة، والحث على سؤال الله الثبات إلى الممات.
- التحذير من الاغترار بصور الأعمال؛ فإنما الأعمال بالخواتيم.
- هذا الحديث في حق من لا يعمل إخلاصا وإيمانا، بل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس فقط، أما من يعمل بعمل أهل الجنة حقيقة، إخلاصا وإيمانا، فالله تعالى أعدل وأكرم وأرحم من أن يخذله في نهاية عمره، قال تعالى: (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ).

(٧١) - عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

أَخبرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الجنة والنار قريبتان من الإنسان كقُربِ سَيْرِ الحِذاء الذي يكون على ظَهر القَدَم؛ لأنه قد يفعل طاعةً من رضوان الله عَزَّوَجَلَّ يدخل بها الجنة، أو معصيةً تكون سببًا لدخول النار.

من فوائد الحديث:

- الترغيب في الخير وإن قلَّ، والترهيب عن الشر وإن قلَّ.

- لا بد للمسلم في حياته من الجمع بين الرجاء والخوف، وسؤال الله سبحانه دومًا الثبات على الحق حتى يَسْلَمَ ولا يَغْتَرَّ بحالِه.

(٧٢) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُبيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ النارَ مَحفوفةٌ مُحاطةٌ بالأمور التي تَشتَهيها النفس مِن فِعْل المحرّمات أو التقصير في الواجبات، فمن أَتْبعَ نفسَه هواها في ذلك استحقَّ النار.

وأنَّ الجنةَ محفوفةٌ محاطةٌ بالأمور التي تكرهها النفس؛ كالمُواظَبةِ على المأمورات وترك المحرمات والصبر على ذلك، فإذا صبر وجاهد نفسه على فعل الطاعة وترك المعصية؛ دخل الجنة.

من فوائد الحديث:

- من أسباب الوقوع في الشهوات تزيينُ الشيطانِ المنكرَ والقبيحَ، حتى تراه النفس حسنًا فتَميلُ إليه.

- الأمر بالابتعاد عن الشهوات المحرمة؛ لأنها الطريق إلى النار، والصبر على المكاره؛ لأنها الطريق إلى الجنة.

- فضل مجاهدة النفس والاجتهاد في العبادة والصبر على المكاره والمشاق التي تحيط بالطاعات.

(٧٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا. فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَرَجَعَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا. فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا. فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ. قَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَى النَّارِ وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا. فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ. فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا. فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَرَجَعَ وَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا**». [حسن] - [رواه أبو داود والترمذي والنسائي]

المعنى الإجمالي:

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الله لما خلق الجنة والنار، قال لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذهب إلى الجنة فانظر إليها، فذهب فنظر إليها ثم رجع، فقال جبريل: أي رب، وعزتك لا يسمع بها أحد وبما فيها من النعيم والمكارم والخيرات إلا أحب أن يدخلها، وعمل من أجلها.

ثم حَفَّ اللهُ الجنة وأحاطها بالمكاره والصعوبات مِن فِعْلِ الأوامر واجتناب النواهي؛ فعلى مَن أراد دخولها أن يَجْتاز تلك المكاره.

ثم قال الله عَزَّوَجَلَّ: يا جبريل! اذهب فانظر إلى الجنة، بعد ما أحاطها بالمكاره، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب، وعزتك أخاف ألا يدخلها أحد بسبب الصعوبات والشدائد التي في طريقها.

ولما خلق الله النار، قال: يا جبريل! اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال جبريل: أي رب، وعزتك لا يسمع أحد بما فيها من العذاب والكروب والتنكيل إلا كره أن يدخلها وابتعد عن أسبابها.

ثم حَفَّ الله عَزَّوَجَلَّ النار وجعل السبيل إليها بالشهوات والملذات، ثم قال: يا جبريل، اذهب فانظر إليها، فذهب جبريل فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب، وعزتك لقد خشيت وخفت وأشفقت ألا ينجو منها أحد؛ لما حولها من الشهوات والملذات.

من فوائد الحديث:

- الإيمان بأن الجنة والنار موجودتان الآن.
- وجوب الإيمان بالغيب وبكل ما جاء عن الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- أهمية الصبر على المكاره لأنها السبيل المُوْصِل إلى الجنة.
- أهمية اجتناب المحرمات؛ لأنها السبيل الموصل إلى النار.
- جعل الجنة محفوفة بالمكاره، والنار بالشهوات، هو مقتضى الابتلاء والامتحان في الحياة الدنيا.
- طريق الجنة صعب وشاق، ويحتاج إلى الصبر والمعاناة مع الإيمان، وطريق النار مملوء بالملذات والشهوات في الدنيا.

(٧٤) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً. قَالَ: «**فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نار الدنيا جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم، فنار الآخرة تزيد قوة حرارتها على حرارة نار الدنيا بتسعة وستين جزءًا، كل جزء منها يعادل حرارة نار الدنيا.

فقيل: يا رسول الله إن نار الدنيا كانت كافية لتعذيب داخليها، فقال: فضلت نار جهنم على نار الدنيا بتسعةٍ وستين جزءًا وكلها مثلها في شدة الحر.

من فوائد الحديث:

- التحذير من النار ليبعد الناس عن الأعمال الموصلة إليها.
- عِظم نار جهنم وعذابها، وشدة حرارتها.

(٧٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ**». [صحيح - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله تعالى يوم القيامة يقبض الأرضَ ويجمعُها، ويَطوي السماءَ بيمينه ويلفّ بعضَها فوق بعض ويذهب بها ويفنيها، ثم يقول: أنا المَلك، أين ملوك الأرض؟!

من فوائد الحديث:

- التذكير بأنَّ مُلْكَ الله هو الباقي ومُلْكُ غيرِه زائل.
- جلال الله وعظمة قدرته وسلطانه وتمام ملكه.

(٧٦) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمنينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ**» قَالَتْ عَائِشَةُ: «**فَقَطَعْنَاهُ**

فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

دَخَلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيتَه على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فوجدَها قد سترتْ الخِزانة الصغيرة التي يُوضَع فيها المتاع بقماش فيه تصاوير لذوات الأرواح، فتَغَيَّرَ لونُ وجهِهِ غضبًا لله ونَزَعَه، وقال: أشدُّ الناس عذابًا يوم القيامة الذين يُشابِهون بتصاويرهم خلقَ الله. قالت عائشة: فجعلناه وِسَادَة أو وسادتين.

من فوائد الحديث:

- إنكار المنكر وقتَ رؤيتِه وعدم التراخي في ذلك، ما لم يكن في ذلك مفسدة أكبر.
- العذاب يوم القيامة يتفاوت بحسب عِظَمِ الذنب.
- تصوير ذوات الأرواح من كبائر الذنوب.
- من حِكَمِ تحريم التصوير مضاهاة خلق الله تعالى، سواءً قصد المصوِّرُ المضاهاة أو لم يقصد.
- حرص الشريعة على حفظ الأموال بالاستفادة منها بعد تجنيبِها ما يحرم فيها.
- المنع من صناعة صور ذات الأرواح على أيِّ شَكْلٍ كان، ولو كانت ممتهنة.

(٧٧) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»**. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُقْسِمُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قُرْبِ نزول عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَحْكُمَ بين الناس بالعدل بالشريعة المحمدية، وأنه سيكسر الصليب الذي تُعظِّمُه النصارى،

وأنَّ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتُل الخنزير، وأنه عَلَيْهِ السَّلَامُ يضع الجزية ويحمل الناس كلهم على الدخول في الإسلام.

وأنَّ المالَ سيفيض فلا يقبله أحد؛ وذلك لكثرته، واستغناء كلِّ أحدٍ بما في يديه، ونزول البركات وتوالي الخيرات.

من فوائد الحديث:

- إثبات نزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ آخر الزمان، وأنه من علامات الساعة.
- شريعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينسخها غيرها.
- نزول البركات في المال آخر الزمان، مع زُهد النّاس فيه.
- البشارة ببقاء الدين الإسلامي حيث يحكم به عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في آخر الزمان.

(٧٨) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ: «**قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»، قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ [القصص:٥٦]. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

طَلَبَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن عمِّه أبي طالب وهو في سكرات الموت أن ينطق بلا إله إلا الله ليشْفَع له بها يوم القيامة، ويشهد له بالإسلام، فأبى أن ينطق بالشَّهادة خوفًا

مِن أن تَسُبَّه قريش وتقول عنه: إنَّه أسلَم بسبب الخوف مِن الموت والضَّعْف!

فقال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لولا ذلك لَأدخلت السّرور على قلبك بقول الشَّهادة، وأبلغتك أُمنيتك حتى ترضى!

فأنزل الله تعالى الآية التي تدل على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يملك هداية التوفيق للإسلام، بل الله عَزَّوَجَلَّ وحده يُوفِّق من يشاء.

وأن النبي عليه الصلاة والسلام يهدي الخلق بالدلالة والبيان والإرشاد والدعوة إلى الصراط المستقيم.

من فوائد الحديث:

- الحق لا يُترك خوفًا من كلام الناس.
- النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما يملك هداية الدلالة والإرشاد لا هداية التوفيق.
- مشروعية زيارة الكافر المريض لدعوته إلى الإسلام.
- حرص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الدعوة إلى الله تعالى في كل الأحوال.

(٧٩) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ له حوضًا يوم القيامة، طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك، وأنّ ماءَه أشدّ بياضًا مِن اللَّبن، وأنّ رائِحتَه زكيَّة أطيب من ريح المسك، وأباريقه مثل نجوم السماء في كثرتها، مَن شرب مِن الحوض بتلك الأباريق لا يعطش أبدًا.

من فوائد الحديث:

- حوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجمع ماء عظيم يرده المؤمنون من أمته يوم القيامة.
- حصول النعيم لمن يشرب من الحوض فلا يظمأ أبدا.

(٨٠) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: وهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ [مريم:٣٩]، وَهَؤُلاَءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم:٣٩]**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الموت يؤتى به يوم القيامة، كهيئة ذَكَر الضأن وفيه بياض وسواد، فيُنَادى: يا أهل الجنة! فيمدُّون أعناقهم ورقابهم ويرفعون رؤوسهم وينظرون، فيقول لهم: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه وعرفه،

ثم ينادي المنادي: يا أهل النار، فيمدون أعناقهم ورقابهم ويرفعون رؤوسهم وينظرون،

فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه؛ فيُذبَح، ثم يقول المنادي: يا أهل الجنة بقاء أبد الآبدين فلا موت، ويا أهل النار بقاء أبد الآبدين فلا موت. وذلك ليكون زيادة في نعيم المؤمنين، ونكاية في عذاب الكافرين. ثم قرأ

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فيوم القيامة يفصل بين أهل الجنة والنار، ودخل كل إلى ما صار إليه مخلدًا فيه، فيتحسر المسيء ويندم إذ لم يحسن، والمقصر إذ لم يزدد من الخير.

من فوائد الحديث:

- مصير الإنسان في الآخرة هو الخلود في الجنة أو النار.
- التحذير الشديد من هول يوم القيامة وأنه يوم الحسرة والندم.
- بيان دوام سرور أهل الجنة، ودوام حزن أهل النّار.

(٨١) - عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إنه سمع نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«لَو أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»**. [صحيح] - [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يَحُثُّنا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نَعتَمِد على الله عَزَّوَجَلَّ في استجلاب المنافع ودفع المضار في أمور الدنيا والدين، فإنه لا يُعطي ولا يَمنع ولا يَضر ولا يَنفع إلا هو سبحانه وتعالى، وأن نفعل الأسباب التي تَجْلُب المنافع وتدفع المضار مع صدق الاعتماد على الله، فمتى فعلنا ذلك رزَقَنا اللهُ كما يرزق الطير التي تخرج صباحًا وهي جياع، ثم تعود مساءً وهي ممتلئة البطون، وهذا الفعلُ من الطير نوعٌ من الأسباب في السعي لطلب الرزق، دون التواكل والتكاسل.

من فوائد الحديث:

- فضيلة التوكل، وأنه من أعظم الأسباب التي يُسْتَجْلَبُ بها الرزق.

- التوكل لا ينافي فعل الأسباب، فإنه أخبر أن التوكل الحقيقي لا يضادُّه الغدوُّ والرَّوَاحُ في طلب الرزق.

- اهتمام الشريعة بأعمال القلوب؛ لأن التوكل عمل قلبيٌّ.

- التعلق بالأسباب فقط نقصٌ في الدين، وترك الأسباب نقصٌ في العقل.

(٨٢) - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن نعمتين عظيمتين من نعم الله على الإنسان يَخْسَر فيهما كثيرٌ من الناس حيث يَصرفونها في غير محلها؛ فإن الإنسان إذا اجتمع له نعمة الصحة مع الفراغ، فغَلَبَ عليه الكسل عن الطاعة فهو الخاسر؛ وهي حال أكثر الناس، وإن استعمل فراغَه وصحتَه في طاعة الله فهو الرابح؛ حيث أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحُها في الآخرة، والفراغ يَعْقُبُه الشُّغْل، والصحة يعقبها السَّقَم، ولو لم يكن إلا الهَرَم لَكَفى.

من فوائد الحديث:

- تشبيه المكلَّف بالتاجر، والصحة والفراغ برأس المال؛ فمن أحسن استخدام رأس ماله نال وربح، ومن ضيَّعه خَسِر ونَدِم.

- قال ابن الخازن: النعمة ما يتنعّم به الإنسان ويَستَلِذُّه، والغَبْنُ أنْ يشتري بأضعاف الثمن، أو يبيع بدون ثمن المِثْل؛ فمن صحَّ بدنه وتَفَرّغ من الأشغال العاتقة ولم يَسْعَ لصلاح آخرته فهو كالمغبون في البيع.

- الحرص على الاستفادة من الصحة والفراغ للتقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وفعل الخيرات قبل فواتهما.

- شكر نعم الله يكون باستخدامها في طاعة الله تعالى.

- قال القاضي وأبو بكر بن العربي: اختلف في أول نعمة الله على العبد، فقيل: الإيمان، وقيل: الحياة، وقيل: الصحة، والأول أولى فإنه نعمة مُطْلَقة، وأما الحياة والصحة فإنهما نعمة دنيوية، ولا تكون نعمة حقيقة إلا إذا صاحبت الإيمانَ، وحينئذ يُغْبَنُ فيها كثير من الناس، أي يذهب رِبْحُهم أو يَنْقُص، فمَن استرسل مع نفسه الأمّارة بالسوء الخالدة إلى الراحة فترك المحافظة على الحدود، والمواظبة على الطاعة فقد غُبِنَ، وكذلك إذا كان فارغًا، فإنّ المشغول قد يكون له مَعذِرة بخلاف الفارغ؛ فإنه يرتفع عنه المعذرة وتقوم عليه الحجة.

(٨٣) - عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ**».

وَلِلبُخَارِي: «**يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ**».

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَرْشَدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أَدَبِ إلقاءِ تحية السلام بين الناس «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، فيُسلِّم الصغيرُ على الكبير، والراكبُ على الماشي، والماشي على القاعد، والعددُ القليلُ على الكثير.

من فوائد الحديث:

- استحباب التسليم على ما جاء به الحديث، فإذا سَلَّمَ الماشي على الراكب وغير ذلك مما ذُكِرَ، جاز، ولكنه خلاف الأولى والأفضل.
- إفشاء السلام على الكيفية التي جاءت في الحديث من أسباب المحبة والتآلف.
- إذا كانوا متكافئين متساويين فيما ذُكِرَ، فخَيْرُهُم الذي يبدأ بالسلام.
- كمال هذه الشريعة في بيان جميع ما يحتاجه الناس.
- تعليم آداب السلام وإعطاء كل ذي حق حقه.

(٨٤) - عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبيِّنُ النبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنَّ الله سبحانه وتعالى قال بأنه حَرَّم الظلم على نفسه، وجعل الظلم محرّمًا بين خلقِه فلا يَظلم أحد أحدًا، وأن الخلقَ كلَّهم ضالون عن طريق الحق إلا بهداية الله وتوفيقه، ومن سَألَها اللهَ وفقَه وهداه، وأن الخلق فقراء إلى الله محتاجون إليه في جميع حوائجهم، ومن سأل الله قضى حاجته وكفاه، وأنهم يذنبون بالليل والنهار، والله تعالى يستر ويتجاوز عند سؤال العبد المغفرة، وأنهم لا يستطيعون أن يضروا الله أو ينفعوه بشيء، وأنهم لو كانوا على أتقى قلب رجل واحد ما زادت تقواهم في ملك الله، ولو كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص فجورهم من ملكه شيئًا؛ لأنهم ضعفاء فقراء إلى الله، محتاجون إليه في كل حال وزمان ومكان، وهو الغني سبحانه، وأنهم لو قاموا في مقام واحد إنسُهم وجنُّهم، أولُهم وآخِرُهم يسألون اللهَ فأعطى كلَّ واحد منهم ما سأل، ما نقص ذلك مما عند الله شيئًا، كالإبرة لو أُدْخِلت البحرَ ثم أُخْرِجت لم يَنقص البحر بذلك شيء، وهذا لكمال غناه سبحانه.

وأن الله سبحانه يحفظ أعمالَ العبادِ ويُحصيها عليهم، ثم يُوفِّيهم إياها يوم القيامة، فمن وجد جزاء عمله خيرًا فليحمد الله على توفيقه لطاعته، ومن وجد جزاء عمله شيئًا غير ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسَه الأمارةَ بالسوءِ التي قادتْه إلى الخُسران.

من فوائد الحديث:

- هذا الحديث مما يرويه النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن ربه، ويسمى بالحديث القدسي أو الإلهي، وهو الذي لفظه ومعناه من الله، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عما سواه ، من التعبد بتلاوته والطهارة له والتحدي والإعجاز وغير ذلك.
- ما يحصل للعباد من علم أو اهتداء، فبهداية الله وتعليمه.
- ما أصاب العبد من خير فمن فضل الله تعالى، وما أصابه من شر فمن نفسه وهواه.
- من أحسن فبتوفيق الله، وجزاؤه فضل من الله فله الحمد، ومن أساء فلا يلومن إلا نفسه.

(٨٥) - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

حَذَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الظلم، ومنه: ظلم الناس وظلم النفس والظلم في حق الله تعالى، وهو تَرْكُ إعطاءِ كلِّ ذِي حقٍّ حقَّه، وأنَّ الظلم ظلمات على أصحابِه يوم القيامة من حصول الشدائد والأهوال، ونهى عن الشح الذي هو شدة البخل مع الحرص، ومنه التقصير في أداء الحقوق المالية وشدة الحرص على الدنيا، وهذا النوع من الظلم أَهْلَكَ من كان قبلنا من الأمم، حيث حَمَلَهم على قتل بعضهم، وإباحة ما حرم الله من المحرمات.

من فوائد الحديث:

- بذل المال ومواساة الإخوان من أسباب التَّحَابِّ والتواصل.
- البخل والشح يَجُرُّ إلى المعاصي والفواحش والآثام.
- الاعتبار بأحوال الأمم السابقة.

(٨٦) - عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: «﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[هود:١٠٢]» [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُحَذِّرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التَّمادِي في الظلم بالمعاصي والشرك وظلم الناس في حقوقهم، فإن الله تعالى يُمْهِلُ الظالمَ ويؤخِّرُه ويُطيل له في عُمُرِه ومالِه فلا يُعاجِلُه العقوبةَ؛ فإنْ لم يتب أَخَذَه ولم يُطْلِقْه ولم يَتْرُكْه لكثرة ظلمه.

ثم قرأ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود:١٠٢].

من فوائد الحديث:

- على العاقل المبادرة إلى التوبة، وأن لا يَأمَنْ من مَكْرِ الله إذا كان مُقيمًا على الظلم.

- إمهال الله عَزَّوَجَلَّ للظالمين وعدم مُعاجَلتِهم بالعقوبة استدراجًا لهم ومضاعفة للعذاب إن لم يتوبوا.

- الظلم من أسباب عقوبة الله للأمم.

- إذا أهلك الله قرية فقد يكون فيها صالحون، فهؤلاء يُبعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه من الصلاح، ولا يضرهم أنْ شَمِلَتْهم العقوبةُ.

(٨٧) - عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله قَدَّر الحسناتِ والسيئاتِ ثم بَيَّنَ للمَلَكين كيف يكتبانها: فمَن أراد وقصد وعَزَم على فعل الحسنة كُتبتْ له حسنة واحدة وإن لم يعملْها، فإن عَمِلها فإنها تُضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضِعفٍ إلى أضعاف كثيرة، والزيادة بحسب ما في القلب من الإخلاص وتَعَدِّي النَّفْع ونحو ذلك. ومَن أراد وقصد وعزم على فعل السيئة ثم تَرَكها لله كُتبت له حسنة، وإن تركها تشاغلًا عنها مع عدم فعل أسبابها لم تُكتب شيئًا، وإن تركها عَجزًا عنها كُتبتْ عليه نِيَّتُه، وإن عملها كُتبت له سيئة واحدة.

من فوائد الحديث:

- هذا الحديث مما يرويه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه، ويسمى بالحديث القدسي أو الإلهي، وهو الذي لفظه ومعناه من الله، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عما سواه ، من التعبد بتلاوته والطهارة له والتحدي والإعجاز وغير ذلك.

- إثبات كتابة الله تعالى الحسنات والسيئات، ثم بيانه ذلك لعباده حتى يعلموا ذلك، ويكونوا على بصيرة من أمرهم، فيمتثلوا أمره ويجتنبوا نهيه على هدى من ربّهم.

- بيانُ فضل الله تعالى العظيم على هذه الأمة في كتابة الحسنات ومضاعفتها، وعدم كتابة السيئات إلا بعد فعلها وكتابتها سيئة واحدة.

- الزيادة في مضاعفة الحسنات بحسب ما في القلب من الإخلاص وتَعَدِّي النَّفْع ونحو ذلك، فيضاعفها الله برحمته وفضله.

- بيان الفضل الذي يترتب للعبد على ترك السيئة وهِجران لذته، وترك شهوته من أجل ربه عَزَّوَجَلَّ رغبةً في ثوابه، ورهبةً من عقابه.

- من لطف الله تعالى بالأمة أن ضاعف لها حسناتها ولم يضاعف سيئاتها.

- كتابة الملائكة لجميع الأعمال من أعمال القلوب والجوارح.

(٨٨) - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «**مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضل الدخول في الإسلام، وأن من أسلم وحسن إسلامه وكان مخلصًا صادقًا؛ فلا يحاسب بما عمل في الجاهلية من معاصي، ومن أساء في الإسلام بأن كان منافقًا أو ارتد عن دينه؛ حوسب بما عمل في الكفر وبما عمل في الإسلام.

من فوائد الحديث:

- اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم وخوفهم مما كان منهم من الأعمال في الجاهلية.
- الحث على الثبات على الإسلام.
- فضل الدخول في الإسلام وأنه يكفر الأعمال السابقة.
- المرتد والمنافق يُحاسَبُ بكلِّ عملٍ له سَبَقَ في الجاهلية، وبكل ذنب فَعله في الإسلام.

(٨٩) - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً، فَنَزَلَ ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾[الفرقان:٦٨]، وَنَزَلَت: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟

عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٣]. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

جاء رجالٌ مِن المشركين للنبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وكانوا قد أكثروا مِن القتل والزنا، فقالوا للنبي: إنّ ما تدعو إليه مِن الإسلام وتعاليمِه شيءٌ حسنٌ، ولكن ما حالُنا وما وَقَعنا فيه مِن الشرك والكبائر، هل له كفّارة؟ فنزلت الآيتان، حيث قَبِل الله من الناس التَّوبة مع كثرة ذنوبهم وعِظمِها، ولولا ذلك لاستمرُّوا على كفرهم وطغيانهم ولَمَا دخلوا في هذا الدِّين.

من فوائد الحديث:

- فضلُ الإسلام وعظمتُه وأنه يهدِمُ ما قَبله من الذنوب.
- سعة رحمة الله بعباده ومغفرته وعفوه.
- تحريم الشرك، وتحريم قتل النفس بغير حق، وتحريم الزنا، ووعيد مَن يَقترف هذه الذنوب.
- التوبة الصادقة المقترنة بالإخلاص والعمل الصالح تكفّر جميع الكبائر بما فيها الكفر بالله تعالى.
- تحريم القُنُوطِ واليأسِ مِن رحمةِ الله سبحانه.

(٩٠) - عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الكافر إذا أسلم فإنه يثاب على ما كان يعمل في الجاهلية قبل إسلامه من الأعمال الصالحة من صدقة أو عتاقة عبيد أو صلة رحم.

من فوائد الحديث:

- أن حسنات الكافر في الدنيا لا يثاب عليها في الآخرة إذا مات على كفره.

(٩١) - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عظيم فضل الله على المؤمنين، وعدله مع الكافرين. فأما المؤمن فلا ينقص ثواب حسنة عملها؛ بل يعطى بها في الدنيا حسنة على طاعته، مع ما يُدَّخر له من الجزاء في الآخرة؛ وقد يحفظ الجزاء كله له في الآخرة.

وأما الكافر فيعطيه الله جزاء ما عمل من الحسنات بحسنات الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له فيها ثواب يجزى بها؛ لأن العمل الصالح الذي ينفع في الدارين لا بد أن يكون صاحبه مؤمنًا.

من فوائد الحديث:

- أنَّ مَن ماتَ على الكُفرِ لا يَنفَعُه عَملٌ.

(٩٢) - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»**. [حسن] - [رواه الترمذي]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله تباركَ وتعالى قال في الحديثِ القدسيِّ: يا ابنَ آدمَ ما دمْتَ تدْعونِي وتَرْجو رَحْمتي، ولمْ تَقْنَطْ؛ سَتَرتُ ذنبَكَ ومحوتُه غير مبالٍ فيه؛ ولو كانَ هذا الذنب والمعصية من الكبائر.

يا ابن آدم: لو كَثُرَت ذُنوبُك كثرةً تَملأُ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ بحيث تَبلُغُ أقطارَها وتَعُمَّ نَواحِيَها، ثمَّ استَغفَرتَني؛ محوت وغَفَرتُ لك جميعَها غيرَ مُبالٍ بكَثرتِها.

يا ابنَ آدمَ: إنَّك لو أتيتَني بعدَ الموتِ بمِلْءِ الأرضِ ذُنوبًا ومَعاصِيَ، وكنتَ قد مِتَّ مُوحِّدًا لا تُشرِكُ بي شيئًا؛ لقابَلتُ هذه الذُّنوبَ والْمعاصِيَ، بمِلْءِ الأرض، مَغفِرةً؛ لأنَّني واسِعُ المغفرةِ، وأغفِرُ كل الذنوب إلا الشِّركَ.

من فوائد الحديث:

- سعة رحمة الله تعالى ومغفرته وفضله.
- فضل التوحيد، وأنَّ الله يغفر للموحدين الذنوب والمعاصي.
- خطر الشرك وأن الله لا يغفر للمشركين.
- قال ابن رجب: وقد تضمَّن هذا الحديث الأسباب الثلاثة التي تحصل بها مغفرة الذنوب: الأول: الدعاء مع الرجاء، الثاني: الاستغفار وطلب التوبة، الثالث: الموت على التوحيد.

- هذا الحديث مما يرويه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه، ويسمى بالحديث القدسي أو الإلهي، وهو الذي لفظه ومعناه من الله، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عما سواه، من التعبد بتلاوته والطهارة له والتحدي والإعجاز وغير ذلك.

- الذنوب ثلاثة أنواع: الأول: الشرك بالله؛ وهذا لا يغفره الله، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة﴾، الثاني: ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من ذنوب ومعاصي؛ فإن الله عَزَّوَجَلَّ يغفر ذلك، ويتجاوز إن شاء، الثالث: ذنوب لا يترك الله منها شيئًا؛ وهي ظلم العباد بعضهم بعضًا، فلا بد من القصاص.

(٩٣) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «**أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يروي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه أن العبد إذا فعل ذنبًا ثم قال: اللهم اغفر لي ذنبي، قال الله تعالى: فَعَلَ عبدي ذنبًا، فعَلِمَ أنَّ له ربًّا يغفر الذنب، فيستره ويتجاوز عنه، أو يعاقب عليه، قد غفرت له.

ثم عاد العبد فأذنب، فقال: رب اغفر لي ذنبي، فقال الله: فعل عبدي ذنبًا، فعلم أن

له ربًّا يغفر الذنب، فيستره ويتجاوز عنه، أو يعاقب عليه، قد غفرت لعبدي.

ثم عاد العبد فأذنب، فقال: رب اغفر لي ذنبي، فقال الله: فعل عبدي ذنبًا، فعلم أن له ربًّا يغفر الذنب، فيستره ويتجاوز عنه، أو يعاقب عليه، قد غفرت لعبدي، فليفعل ما شاء ما دام أنه كلّما أذنب ترك الذنب وندم وعزم على عدم العودة فيه لكن تغلبه نفسه فيقع في الذنب مرة أخرى، فما دام يفعل هكذا يذنب ويتوب فسأغفر له، فإن التوبة تهدم ما قبلها.

من فوائد الحديث:

- سعة رحمة الله بعباده وأنَّ الإنسان مهما أذنب ومهما فعل إذا تاب إليه وأناب إليه تاب اللهُ عليه.

- المؤمن بالله تعالى يأمل عفوَ ربِّه، ويخاف عقوبتَه، فيبادر إلى التوبة ولا يستمر على المعصية.

- شروط التوبة الصحيحة: الإقلاع عن الذنب، والندم عليه، والعزم على عدم العودة إلى الذنب، وإذا كانت التوبة من مظالم العباد في مال أو عرض أو نفس، فتزيد شرطًا رابعًا، وهو: التَّحَلُّل من صاحب الحق، أو إعطاؤه حقَّه.

- أهمية العلم بالله الذي يجعل العبد عالمًا بأمور دينه فيتوب كلّما أخطأ، فلا ييأس ولا يتمادى.

(٩٤) - عن عَلِيٍّ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَ «**مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ**»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ

ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران:١٣٥]. [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وا لنسائي في الكبرى وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ما مِن عبدٍ يُذنبُ ذنبًا، فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيصلي ركعتين بنية التوبة عن ذنبه هذا، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له.

ثم قَرأ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولَه تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾

[آل عمران:١٣٥].

من فوائد الحديث:

- الحثُّ على الصلاة ثم الاستغفار بعد الذنب.
- سَعَةُ مغفرةِ الله عَزَّوَجَلَّ وقبوله للتوبة والاستغفار.

(٩٥) - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنَّ الله تعالى يقبل التوبة من عباده، فإن أذنب العبد ذنبًا بالنهار وتاب بالليل قَبِلَ الله توبته، وإن أذنب ذنبًا بالليل وتاب بالنهار قَبل الله توبته،

ويبسط يده سبحانه للتوبة فرحًا بها، وقبولًا لها، ولا يزال باب التوبة مفتوحًا حتى تطلع الشمس من مغربها إيذانًا بانتهاء الدنيا، فإذا طلعت فإن باب التوبة يُغلق.

من فوائد الحديث:

- قبول التوبة مستمر ما دام بابها مفتوحًا، ويغلق بابها بمطلع الشمس من مغربها، وأن يتوب الإنسان قبل غرغرة الموت، وهي وصول الروح إلى الحلقوم.

- عدم اليأس والقنوط بسبب الذنب، فإن عفو الله سبحانه ورحمته واسعة، وباب التوبة مفتوح.

- شروط التوبة: الأول: الإقلاع عن المعصية، والثاني: الندم على فعلها، والثالث: العزم على ألّا يعود إليها أبدًا، هذا إن كانت في حقوق الله تعالى، وإن كانت متعلِّقة بحق من حقوق العباد، فيشترط لصحة التوبة أن يؤدي ذلك الحق إلى صاحبه، أو يعفو عنه صاحب الحق.

(٩٦) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، يَقُولُ: «مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بيَّن النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ اللهَ تَبارَك وتعالَى يَنزِلُ كلَّ لَيلةٍ إلى السماء الدنيا حِينَ يَبْقى الثُّلثُ الأخيرُ مِن اللَّيل، ويُرَغِّبُ عبادَه أن يَدْعُوْهُ، فهو يَستجيب لمَن دَعاه، ويَحُثُّهم أن يَسألوه ما يُريدون، فهو يُعطي مَن سأله، ويَنْدُبُهم أنْ يَستغفروه مِن ذنوبِهم فهو يَغفِرُ لعبادِه المؤمنين.

من فوائد الحديث:

- فضل الثلث الأخير من الليل والصلاة والدعاء والاستغفار فيه.

- ينبغي للإنسان عند سماع هذا الحديث أن يكون شديد الحرص على اغتنام أوقات الإجابة للدعاء.

(٩٧) - عن النُّعمان بن بَشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ -وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ-: «**إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاعدةً عامةً في الأشياء، وأنها تنقسم في الشريعة إلى ثلاثة أقسام: حَلال بَيِّن، وحرام بَيِّن، وأمور مشتبهات غير واضحة الحكم من حيث الحِلِّ والحُرْمة، لا يعلم حُكمَها كثير من الناس. فمَن ترك تلك الأشياء المشتبهة عليه سَلِم دينُه بالبُعد عن الوقوع في الحرام، وسَلِم له عِرضُه من كلام الناس بما يَعيبون عليه بسبب ارتكابه هذا المشتبه. ومَن لم يجتنب المشتبهات فقد عَرَّض نفسَه إما بالوقوع في الحرام، أو نيل الناس من عرضه. وضرب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثلًا ليُبيِّن حال من يرتكب الشبهات وأنه كالراعي يرعى ماشيتَه قُرْبَ أرضٍ قد حماها صاحبها، فتوشك ماشيةُ الراعي أن ترعى في هذا الحمى لقربها منه، فكذلك من يفعل ما فيه شبهة، فإنه

بذلك يقترب من الحرام فيوشك أن يقع فيه.

وبعدها أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن في الجسد مضغة (وهي القلب) يصلح الجسد بصلاحها، ويفسد بفسادها.

من فوائد الحديث:

- الترغيب في ترك المشتبِه، الذي لم يَتبيّن حكمُه.

(٩٨) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

نَهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن سَبِّ الصحابة، وخاصة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؛ وأَخْبَر أنه لو أنفق أَحدٌ من الناس مِثلَ جبل أُحد ذهبًا ما بَلغَ ثوابَه في ذلك ثواب نفقة أحد الصحابة مُد طعام أو نصفه -والمد ملء كفي الرجل المتوسط-؛ وذلك لمزيد إخلاصهم، وصِدْق نياتهم، وسَبْق إنفاقهم وقتالِهم قبل فتح مكة حيث شدة الحاجة إليه.

من فوائد الحديث:

- سَبُّ الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- حرامٌ، ومن المعاصي الكبائر.

(٩٩) - عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «**يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا**

سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

[صحيح] - [رواه الترمذي]

المعنى الإجمالي:

يُخبرُ ابنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان صغيرًا راكبًا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال له عليه الصلاة والسلام: إني أُعلِّمك أمورًا وأشياءَ ينفعك الله بها: احفظ الله بِحفظِ أوامرِه واجتنابِ نواهيه، بحيث يَجِدُكَ في الطاعات والقربات، ولا يجدُكَ في المعاصي والآثام، فإن فعلتَ ذلك كان جزاؤك أن يحفظَك الله من مكاره الدنيا والآخرة، وينصرَك في مُهماتِك أينما توجَّهتَ.

وإذا أردتَ أن تسأل شيئًا، فلا تسألْ إلا الله فإنه وحده الذي يُجيب السائلين.

وإذا أردتَ العونَ فلا تستعنْ إلا بالله.

ولْيكُن عندك يقينٌ أنه لن تحصل لك منفعة ولو اجتمع على منفعتِك أهلُ الأرض جميعًا إلا ما كتبه الله لك، ولن يحصُلَ عليك ضرر ولو اجتمع على ضرك أهلُ الأرض جميعًا إلا ما قدَّره الله عليك.

وأن هذا الأمر قد كَتَبه الله عَزَّوَجَلَّ وقدّره وِفْقَ ما اقتضته حكمته وعلمه، ولا تبديل لما كتبه الله.

من فوائد الحديث:

- أهمية تعليم الصغار والأطفال أمورَ الدين من التوحيد والآداب وغير ذلك.
- الجزاء من جنس العمل.

- الأمر بالاعتماد على الله، والتوكل عليه دون غيره، وهو نعم الوكيل.
- الإيمان بالقضاء والقدر والرضا به، وأن الله قدر كل شيء.
- من أضاع أمر الله فإن الله يُضَيِّعُه ولا يَحفظُه.

(١٠٠) - عَنْ سُفْيان بنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**». [صحيح - [رواه مسلم وأحمد]

المعنى الإجمالي:

سَأَلَ الصحابيُّ سفيانُ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يُعَلِّمَه قولًا جامِعًا لمعاني الإسلام يَتَمَسَّكُ به ولا يَسأل عنه غيرَه؟ فقال له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قل: وَحَّدْتُ اللهَ، وآمنتُ أنه ربي وإلهي وخالقي ومعبودي الحق لا شريك له، ثم ينقاد لطاعة الله بأداء فرائض الله وترك محارم الله ويستمر عليها.

من فوائد الحديث:

- أصلُ الدين هو الإيمان بالله بروبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.
- أهمية الاستقامة بعد الإيمان، والاستمرار في العبادة، والثبات على ذلك.
- الإيمان شرط لقبول الأعمال .
- الإيمان بالله، يشمل ما يجب اعتقادُه من عقائد الإيمان وأصوله، وما يتبع ذلك من أعمال القلوب، والانقياد والاستسلام لله باطنًا وظاهرًا.
- الاستقامةُ مُلازَمَةُ الطريق، بفعل الواجبات وترك المنهيات.

(١٠١) - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّه يَجبُ أنْ تكونَ حالُ المسلمين بعضهم مع بعض من محبة الخير والرحمة والمساعدة والنصرة، والتأذِّي بما يحصل لهم من الضرر، كمثل الجسد الواحد، إذا مرض منه عضو، تفاعل معه الجسدُ كلُّه بالسهر والحُمّى.

من فوائد الحديث:

- ينبغي تعظيمُ حقوق المسلمين والحضُّ على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضًا.
- ينبغي أن يكونَ بين أهلِ الإيمان المحبة والنصرة.

(١٠٢) - عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن توضَّأ مع مُراعاةِ سُننِ الوضوء وآدابِه، كان ذلك من أسبابِ تكفيرِ السيئات وحَطِّ الخطايا، «**حتى تخرج**» ذنوبُه من تحت أظفار يديه ورجليه.

من فوائد الحديث:

- الحث على الاعتناء بتعلُّم الوضوء وسننه وآدابه، والعمل بذلك.

- فضل الوضوء، وأنه كفارة للذنوب الصغائر، أما الكبائر فلا بد من التوبة.

- شرط خروج الخطايا هو إكمال الوضوء والإتيان به بدون إخلال كما بينه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- تكفير الذنوب في هذا الحديث مُقيَّدٌ باجتناب الكبائر والتوبة منها، قال تعالى: (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) [النساء:٣١].

(١٠٣) - عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَرْكَبُ البَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا القَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنَ الْبَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ**».

[صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

سَأَلَ رَجلٌ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إنا نَركَب السُّفُنَ في البحر للصيد أو التجارة وما شابه ذلك، ونَحمِل معَنا القليلَ من الماء الصالح للشُّرْب، فإن استعملنا ماءَ الشرب للوضوء والغسل نَفِدَ ولم نَجِدَ ما نَشْرَبُه، فهل يَجوز لنا أنْ نتوضأ من ماء البحر؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ماء البحر: ماؤه طَاهِرٌ مُطَهِّر؛ يجوز الوضوء منه والاغتسال به، وحلالٌ أَكْل ما يَخرج منه من أسماك وحِيْتان وغيرِها، ولو وُجِدَت ميتةً قد طَفَتْ على ظهره من غير صيد.

من فوائد الحديث:

- مَيتةُ حيوان البحر حلال، والمراد بميتته: ما مات فيه من دَوَابِّه مما لا يعيش إلا فيه.

- إجابة السائل بأكثر مما سأل تتميمًا للفائدة.

- الماء إذا تَغَيَّرَ طَعْمُه أو لونُه أو ريحُه بشيء طاهر، فهو باقٍ على طُهُوْرِيَّتِه ما دام ماءً باقيًا على حقيقتِه، ولو اشتدَّت مُلُوْحَتُهُ أو حرارتُه أو بُرودتُه ونحوُها.

- ماء البحر يَرفَع الحَدَثَ الأكبرَ والأصغر، ويُزِيْل النجاسة الطارئة على طاهر، مِن بَدَنٍ، أو ثَوب، أو غير ذلك.

(١٠٤) - عَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَاءِ وَمَا يَنُوبُهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالسِّبَاعِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

سُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حُكْمِ طَهارة الماء الذي تَرْتَادُه الحيواناتُ والسِّبَاعُ للشُّرْب ونحوِه، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بأنَّ الماء إذا بَلَغَ كَيْلُهُ جَرَّتَيْن كَبِيْرَتَيْن، وهي تَعْدِل: (٢١٠) لترًا فإنه ماءٌ كثيرٌ لا يَنْجُس؛ إلا إذا تَغَيَّرت إحدى أوصافِه الثلاثة لونه أو طعمه أو ريحه بنجاسة.

من فوائد الحديث:

- الماء يَنْجُسُ إذا تَغَيَّر أحد أوصافه الثلاثة بالنجاسة، لونه، أو طعمه، أو ريحه، والحديث خَرَجَ مَخْرَجَ الغَالِب، لا على التحديد.

- أجمع العلماءُ على أنَّ الماءَ إذا غَيَّرَتْه النجاسةُ نَجُسَ مطلقًا، سواء أكان قليلًا أم كثيرًا.

(١٠٥) - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ، وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا**» قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدِمْنَا الشَّأْمَ فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ القِبْلَةِ فَنَنْحَرِفُ، وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَى. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

نَهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن أراد قضاء حاجته من بول أو غائط أن يستقبل القبلة وجهة الكعبة، ولا يستدبرها بأن يجعلها خلف ظهره؛ بل عليه أن ينحرف عنها قِبَلَ المشرق أو المغرب إذا كانت قبلته كقبلة أهل المدينة.

ثم أخبر أبو أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنهم لما قدموا الشام وجدُوا فيها المراحيض المعدة لقضاء الحاجة قد بُنيت متجهة إلى الكعبة، فكانوا ينحرفون بأجسادهم عن القبلة، ومع ذلك يستغفرون الله.

من فوائد الحديث:

- الحكمة في ذلك تعظيم الكعبة المشرفة واحترامها.
- الاستغفار بعد الخروج من مكان قضاء الحاجة.
- حسن تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه لما ذكر الممنوع أرشد إلى الجائز.

(١٠٦) - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يُمْسِكَنَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يَبُولُ، وَلَا يَتَمَسَّحْ مِنَ الْخَلَاءِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض الآداب؛ حيث نهى أنْ يُمْسِكَ الرجل ذكره حال البول بيده اليمنى، وأن تُزال النجاسة من القُبُلِ أو الدُّبُرِ باليد اليمنى؛ لأن اليمين أعدت للمكارم، كما نهى أن يتنفس الإنسان في الإناء الذي يشرب فيه.

من فوائد الحديث:

- بيان سَبْق الإسلام في الآداب والنظافة.
- اجتناب الأشياء القذرة، فإذا اضطر إلى مباشرتها، فليكن باليسار.
- بيان شرف اليمين وفضلها على اليسار.
- كمال الشريعة الإسلامية وشمول تعاليمها.

(١٠٧) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيَاشِيمِهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يَحُثُّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن استيقظ مِن مَنامِه أن يَستنثر ثلاث مرات؛ والاستنثار هو إخراج الماء من الأنف بعد إدخاله، وذلك لأن الشيطان يَبيت على الخيشوم -وهو الأنف كلُّه-.

من فوائد الحديث:

- يُشرع لكلِّ مَن استيقظ مِن النوم أنْ يستنثر إزالةً لأثر الشيطان من أنفه، وإذا كان سيتوضأ، فالأمر بالاستنثار حينئذ آكد.

- الاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق؛ لأن الاستنشاق تنظيف داخل الأنف، والاستنثار يُخرِج ذلك الوَسَخَ مع الماء.

- تَقْيِيْدُه بنوم الليل، أخذًا مِن لفظ «يَبيت»؛ فإنّ البيتوتةَ لا تكون إلا من نوم الليل، ولأنه مَظِنَّة الطول والاستغراق.

- في الحديث دليلٌ على مُلابَسَةِ الشيطان للإنسان وهو لا يَشْعُرُ بذلك.

(١٠٨) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ، أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ، بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يغتسل من الجنابة بالصاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمد. والصاع: أربعة أمداد، والمد: مِقْدار ملء كفَّي إنسانٍ مُعتدلِ الخِلْقة.

من فوائد الحديث:

- مشروعية الاقتصاد في ماء الوضوء والغسل، وعدم الإسراف ولو كان الماء مُتيسرًا.

- استحباب التقليل في ماء الوضوء والغسل بقدر الحاجة، وأن هذا هو هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- المقصود الاستيفاء في الوضوء والغسل مع مراعاة السنن والآداب بلا إسراف ولا تقتير ويراعى الوقت وكثرة الماء وقلته وغير ذلك.

- تطلق الجنابة على كل من أنزل المني أو جامع، وسميت بذلك لاجتناب صاحبها الصلاة والعبادات حتى يطهر منها.

- الصاع: مكيال معروف، والمراد به الصاع النبوي، ويبلغ وزنه (٤٨٠) مثقالاً من

البر الجيد، وباللتر (٣ لترات).

- المد: وحدةُ كيلٍ شرعية، وهي ملء كفي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومد يده بهما، والمد ربع الصاع باتفاق الفقهاء، ومقداره (٧٥٠) ملل.

(١٠٩) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مِن شروط صِحةِ الصلاةِ: الطهارةُ، فيَجبُ على مَن أرادَ الصلاةَ أنْ يتوضأ إنْ كان قد حصل منه ناقِضٌ من نواقض الوضوء؛ كالغائط أو البول أو النوم أو غيرِها.

من فوائد الحديث:

- صلاةُ المُحْدِثِ لا تُقبل حتى يتطهرَ بالغسل من الحَدَث الأكبر وبالوضوء من الأصغر.

- الوضوء هو أَخْذُ ماءٍ وإدارته في الفم وإخراجه، ثم سحب الماء بنَفَسه إلى باطن أنفه، ثم إخراجه ونثره، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يديه مع المرفقين ثلاثًا، ثم مسح جميع رأسه مرة واحدة، ثم غسل رجليه مع الكعبين ثلاثًا.

(١١٠) - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ عَلَى قَدَمِهِ فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ**» فَرَجَعَ، ثُمَّ صَلَّى. [صحيح بشواهده] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ رَجلًا انتهى مِن وضوئه، فتَرَكَ قَدْرَ ظُفرٍ في قَدَمه لم يُصِبْهُ ماءُ الوضوء، فقال له مشيرًا إلى موضع التقصير: ارجع فأحسن وضوءك وأَتِمَّه وأعْطِ كلَّ عُضوٍ حقَّه من الماء، فرجع الرجل فأتمّ وضوءه ثم صلى.

من فوائد الحديث:

- وجوبُ المبَادَرة إلى الأمرِ بالمعروف، وإرشادِ الجاهلِ والغَافل، وخصوصًا إذا كان المُنكَر يترتَّب عليه فسادُ عبادته.

- وجوب تعميم أعضاء الوضوء بالماء، وأنَّ من ترك جزءًا من العضو -ولو يسيرًا- لم يصحّ معه الوضوء ولزمته الإعادة إذا كان الفاصل طويلًا.

- مشروعية إحسان الوضوء، وذلك بإتمامه وإسْبَاغه على الوجه المأمور به شرعًا.

- القدمان من أعضاء الوضوء، ولا يكفي فيهما المسح، بل لابدَّ من الغسل.

- ينبغي الموالاة بين أعضاء الوضوء، بحيث يَغسل كلَّ عضو قبل أن يَجِفَّ الذي قبله.

- الجهل والنسيان لا يُسقِطان الواجبَ، وإنما يُسقِطان الإثمَ، فهذا الرجل الذي لم يُسْبغ وضوءه لجهله لم يُسقِط عنه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الواجبَ، وهو الوضوء، وإنما أمره أن يعيدَه.

(١١١) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَجَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَاءٍ بِالطَّرِيقِ تَعَجَّلَ قَوْمٌ عِنْدَ الْعَصْرِ، فَتَوَضَّؤُوا وَهُمْ عِجَالٌ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ وَأَعْقَابُهُمْ تَلُوحُ لَمْ يَمَسَّهَا الْمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ»**. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

سافَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكةَ إلى المدينةِ ومعه أصحابه، وفي طريقهم وَجَدوا ماءً، فأسرع بالوضوء لصلاة العصر بعضُ الصحابة حتى إنّ مؤخَّرَ أقدامِهم يظهر للناظِرِ يَبُوستُها من الماء، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَذابٌ وهلاكٌ في النار للمقصِّرين في غسل مؤخَّرِ القدمِ حين الوضوء، وأمرهم أن يُبالِغوا في إكمال الوضوء.

من فوائد الحديث:

- وجوب غسل الرجلين في الوضوء؛ لأنه لو جاز المسح لما توعّد بالنار مَن ترك غسل العقب.

- وجوب تعميم الأعضاء المغسولة بالغسل، وأن من ترك جزءًا يسيرًا مما يجب تطهيره عمدًا وتساهلًا لا تصح صلاته.

- أهمية تعليم الجاهل وإرشاده.

- العالم ينكر ما يراه من تضييع الفرائض والسنن بالأسلوب المناسب.

- قال محمد إسحاق الدهلوي: الإسباغ على ثلاثة أنواع: فرض وهو استيعاب المحل مرة، وسنة وهو الغسل ثلاثًا، ومستحب وهو الإطالة مع التثليث.

(١١٢) - عن عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَنَس بن مالك قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: يُجْزِئُ أَحَدَنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ.

[صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتوضأ لكلِّ صلاةٍ مفروضةٍ وإنْ لم يَنْتَقِضْ وضوؤُه؛ وذلك لتحصيل الأجر والفضل.

ويجوز أن يُصلِّي أكثرَ مِن صلاةٍ مفروضةٍ بوضوء واحد ما دام على وضوئه.

من فوائد الحديث:

- أكثرُ فِعْلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الوضوء لكل صلاة؛ طلبًا للأكمل.
- استحباب الوضوء عند كل صلاة.
- جواز تأدية أكثر من صلاة بوضوء واحد.

(١١٣) - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً مَرَّةً. [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض أحيانه إذا توضأ غَسَلَ كلَّ عُضوٍ من أعضاء الوضوء مرة واحدة، فيَغْسِلُ الوجهَ -ومنه المضمضة والاستنشاق-، واليدين والرجلين مرة واحدة، وهذا هو القَدْرُ الواجب.

من فوائد الحديث:

- الواجب في غَسْلِ الأعضاء مرة واحدة، وما زاد فهو مستحب.
- مشروعية الوضوء مَرّةً مرةً في بعض الأحيان.
- المشروع في مسح الرأس مرة واحدة.

(١١٤) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ. [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض أحيانِه إذا توضأ غَسَلَ كلَّ عضو من أعضاء الوضوء مرتين، فيَغْسِل الوجهَ -ومنه المضمضة والاستنشاق- واليدين والرجلين مرتين.

من فوائد الحديث:

- الواجب في غسل الأعضاء مرة واحدة وما زاد فهو مستحب.
- مشروعية الوضوء مرتين مرتين في بعض الأحيان.
- المشروع في مسح الرأس مرة واحدة.

(١١٥) - عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، وَقَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

عَلَّمَ عثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صفةَ وضوءِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطريقة عَمَليّة؛ ليكون أبلغ إيضاحًا، فطلب ماءً في إناء، فَصَبَّ على يديه ثلاثَ مرات، وبعد ذلك أدخل يدَه اليمنى في الإناء، وأخذ بها ماءً فأدَارَه في فَمِه وأخرجه، ثم سحب الماء بِنَفَسِهِ إلى باطن أَنفِهِ، ثم أخرجه ونثره، ثم غَسَلَ وجهَه ثلاث مرات، ثم غسل يديه مع المِرْفقين ثلاثًا، ثم أَمَرَّ يده على رأسه مَبلولةً بالماء مرة واحدة، ثم غسل رجليه مع الكعبين ثلاثًا.

فلما فرغ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبرهم أنه رأى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توضأ مثل هذا الوضوء، وبشَّرهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه مَن توضأ مثل وضوئه، وصلى ركعتين، خاشعًا مُحْضرًا قلبَه بين يدي ربه عَزَّوَجَلَّ فيهما، فإن الله يجازيه على هذا الوضوء الكامل وهذه الصلاة الخالصة بغفران ما سبق من ذنوبه.

من فوائد الحديث:

- استحباب غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء في ابتداء الوضوء، وإن لم يكن قائمًا من النوم، فإن كان مستيقظًا من نوم الليل فيجب غسلهما.

- ينبغي للمعلم أنْ يَسلك أقرب الطرق إلى الفهم ورسوخ العلم لدى المتعلم، ومن ذلك التعليم بالفعل.

- ينبغي للمصلي دفع الخواطر المتعلِّقة بأشغال الدنيا، فتمام الصلاة وكمالها في حضور القلب فيها، وإلا فالأفكار يتعذر السلامة منها، فعليه أن يجاهد نفسه ولا يسترسل في ذلك.

- استحباب التيامن في الوضوء.

- مشروعية الترتيب بين التمضمض والاستنشاق والاستنثار.

- استحباب غسل الوجه واليدين والرجلين ثلاثًا، والواجب مرة.

- مغفرة الله ما سبق من الذنوب يترتب على مجموع الأمرين: الوضوء، وصلاة ركعتين، على الصفة المذكورة في الحديث.

- لكل عضو من أعضاء الوضوء حد: فحد الوجه: من منابت شعر الرأس المعتاد، إلى ما نزل من اللحية والذقن طولًا، ومن الأذن إلى الأذن عرضًا. وحد اليد: من أطراف الأصابع إلى المرفق وهو المفصل بين الساعد والعَضُد. وحد الرأس: من منابت الشعر المعتاد من جوانب الوجه إلى أعلى الرقبة، ومسح الأذنين من الرأس. وحد الرِّجْل: القدم كاملة مع المفصل بينها وبين الساق.

(١١٦) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ ثُمَّ لِيَنْثُرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ**».

ولفظ مسلم: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضَ أحكام الطهارة، ومنها:

الأول: أنَّ مَن توضأ فعليه أنْ يُدخِلَ الماءَ في أنفِهِ بالنَّفَسِ، ثم يُخرجه بالنَّفَسِ أيضًا.

والثاني: أنَّ مَن أراد تنظيفَ الأذى الخارج منه وإزالتَه بغير الماء كالحجارة ونحوها فيكون تنظيفُه على عدد فَرْدِيٍّ أقله ثلاثًا وأعلاه ما ينقطع به الخارج وينظف المحل.

والثالث: أن من استيقظ من نوم الليل لا يُدْخِلُ كفَّه في الإناء ليتوضأ حتى يغسلها ثلاث مرات خارج الإناء، فإنه لا يدري أين باتت يده، فلا يأمن النجاسة عليها، وقد يكون عبث بها الشيطان وحمل إليها أشياء مُضِرة للإنسان أو مُفسِدة للماء.

من فوائد الحديث:

- يجب الاستنشاق في الوضوء، وهو: إدخال الماء في الأنف بواسطة النَّفَس، وكذلك يجب الاستنثار، وهو: إخراج الماء من الأنف بواسطة النَّفَس.
- استحباب الاستجمار وترًا.
- مشروعية غسل اليدين بعد نوم الليل ثلاثًا.

(١١٧) - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**» ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «**لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

مَرَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقبرين فقال: إنَّ صاحبَي هذين القبرين لَيُعذّبان؛ وما يعذبان في أمر كبير في نظركم، وإن كان كبيرًا عند الله، أمّا أحدُهما فكان لا يَهتَمُّ بحفظ جَسَدِه وثيابِه مِن البول حين يَقْضي حاجتَه، والآخَرُ كان يمشي بالنميمة بين الناس، فيَنْقُلُ كلامَ غيرِه بقصد الإضرار وإيقاع الخلاف والوقيعة بين الناس.

من فوائد الحديث:

- النميمةُ وتركُ التنزُّهِ مِن البول مِن كبائر الذنوب ومِن أسباب عذاب القبر.

- كَشف الله سبحانه بعض المغيبات -كعذاب القبر- إظهارًا لعلامة نبوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- هذا الفعلُ مِن شَقِّ الجريدتين ووضعِها على القبر خاصٌّ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن الله أطْلَعَه على حالِ صاحبَي القبر، فلا يقاس غيره به لأنه لا أحد يعلم أحوال أصحاب القبور.

(١١٨) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد دُخولَ المكانِ الذي سيَقضي فيه حاجتَه، بَولًا أو غائِطًا، استعاذ بالله، والتجأ إليه أنْ يَقِيَه شَرَّ الشياطين من ذكور وإناث، وفُسِّر الخبث والخبائث أيضًا بالشر وبالنجاسات.

من فوائد الحديث:

- استحباب هذا الدعاء عند إرادة دخول الخلاء.
- جميع الخلق مفتقرون إلى ربهم في دفع ما يؤذيهم أو يضرهم في كل أحوالهم.

(١١٩) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤْمنينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الغَائِطِ قَالَ: «**غُفْرَانَكَ**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خَرَجَ مِن قَضاء حاجتِه مِن الغائط قال: أسألُك (غُفرانَك) يا الله.

من فوائد الحديث:

- استحباب قول: «**غُفرانَك**» بعد الخروج من مَحلِّ قضاء الحاجة.
- استغفار النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لربّه في جميع الأحوال.
- قيل في سبب طلب المغفرة بعد قضاء الحاجة: من التقصير في شكر نعم الله الكثيرة ومنها تيسير خروج ما يؤذي، وأطلب مغفرتَك أن انشغلت عن ذكرِك وقت قضاء الحاجة.

(١٢٠) - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**». [صحيح] - [رواه النسائي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُخبرنا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ تنظيفَ الأسنانِ بِعُوْدِ شجرةِ الأَرَاك ونحوِه يُطَهِّر الفَمَ من الأوساخ والروائح الكريهة، وأنه مِن أسباب رضا الله عن العبد؛ لأن فيه طاعة لله واستجابة لأمره، ولما فيه من النظافة التي يحبها الله تعالى.

من فوائد الحديث:

- فضيلة التَّسَوُّك، وترغيب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمَّته الإكثار منه.

- الأفضل في التسوُّك استعمال عُوْد شجر الأراك، واستعمل الفرشاة والمعجون يقومُ مقامَه.

(١٢١) - عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرًا ما يَستاك ويأمر به، وهو يتأكد في بعض الأوقات، منها: الاستياكُ عند القيام من الليل، حيث كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدلُك وينقِّي فاه بالسواك.

من فوائد الحديث:

- تأكيد مشروعية السواك بعد نوم الليل، وذلك أنَّ النوم مُقتَضٍ لتَغَيُّر رائحة الفم، والسواك هو آلة تنظيفية.

- تأكيد مشروعية السواك عند كل تَغَيُّرٍ كريهٍ للفم، أخذًا من المعنى السابق.

- مشروعية النظافة على وجه العموم، وأنها من سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن الآداب السامية.

- التسوُّك في الفم كلِّه يشمل: الأسنان، واللثة، واللسان.

- السواك هو عُودٌ يُقطَع من شجرة الأراك أو غيرها، ويُستخدم في تنظيف الفم والأسنان، ويطيِّب الفم، ويُزيل الروائح الكريهة.

(١٢٢) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ -أَوْ: عَلَى أُمَّتِي- لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لولا خوف المشقة على المؤمنين من أمته لأَوجب عليهم استعمال السواك مع كل صلاة.

من فوائد الحديث:

- رفق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمته، ومخافة المشقة عليهم.

- الأصل في أَمْرِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوجوب، إلا أنْ يقومَ الدليل على أنه تطوُّع.

- استحباب السواك وفضله عند كل صلاة.

- قال ابن دقيق العيد: الحكمة في استحباب السواك عند القيام إلى الصلاة كونها حالَ تقرُّبٍ إلى الله، فاقتضى أن تكون حالَ كمالٍ ونظافة إظهارًا لِشَرَف العبادة.

- عموم الحديث يشمل السواك للصائم ولو بعد الزوال، كصلاتَي: الظهر والعصر.

(١٢٣) - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنه حقٌّ متأكد على كل مسلم بالغ عاقل أنْ يغتسلَ في كل سبعة أيام من الأسبوع يومًا، فيغسل في هذا اليوم رأسَه وجسدَه، طلبًا للطهارة والنظافة، وأَولى هذه الأيام يومُ الجمعة، كما يُفهم من بعض الروايات، والاغتسال يوم الجمعة قبل الصلاة مستحب استحبابًا مؤكدًا، ولو كان اغتسل يوم الخميس مثلًا، والصارف عن الوجوب قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**كان الناسُ مَهَنَةَ أنفسهم، وكانوا إذا راحوا إلى الجمعة راحوا في هيئتهم: فقيل لهم: لو اغتسلتم**»، رواه البخاري، وفي رواية له: «**لهم أرواح**» أي رائحة العَرَقِ ونحوِه، ومع ذلك قيل لهم «**لو اغتسلتم**»، فغيرُهم من باب أولى.

من فوائد الحديث:

- اهتمام وعناية الإسلام بالنظافة والطهارة.
- غسل الجمعة مستحب استحبابًا مُؤكدًا للصلاة.
- ذِكْر الرَّأس وإن كان ذِكْر الجسد يشمله؛ للاهتمام به.
- يجب الغسل على كل من وُجِدتْ به رائحةٌ كريهةٌ يتأذى بها الناس.
- آكَدُ يومٍ للاغتسال يوم الجمعة؛ لفضله.

(١٢٤) - عن أبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سمعتُ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**الفِطْرَةُ خمسٌ: الخِتَانُ والاستحدادُ وقصُّ الشَّارِبِ وتقليمُ الأظفارِ وَنَتْفُ الآبَاطِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسَ خصالٍ من دينِ الإسلام وسنن المرسلين:

أولها: الختان، وهو قطع جِلْدَةٍ زائدةٍ على الذَّكَرِ فوق الحَشَفَة، وقطعُ رأسِ جِلدةٍ في فرج الأنثى فوق مَحَلِّ الإيلاج.

وثانيها: الاستحداد، وهو حَلْقُ شَعَرِ العَانَة الذي حول القُبُل.

وثالثها: قص الشارب، وهو قصُّ ما نبت على شفة الرجل العليا بحيث تظهر الشفة.

ورابعها: قص الأظفار.

وخامسها: نتف الإبط.

من فوائد الحديث:

- سُنَنُ المرسلين التي يُحِبُّها الله ويرتضيها ويأمر بها تدعو إلى الكمال والنزاهة والجمال.

- مشروعية تَعَاهُدِ هذه الأشياء، وعدم الغفلة عنها.

- لهذه الخصال فوائد دينية ودنيوية، منها: تحسين الهيئة، وتنظيف البدن، والاحتياط للطهارة، ومخالفة الكفار، وامتثال أمر الله.

- ذُكِرَ في أحاديث أخرى زيادةُ خصالٍ للفطرةِ غيرِ هذه الخمس، مثل: إعفاء اللحية، والسواك، وغيرها.

(١٢٥) - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً وَكُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَانِ ابْنَتِهِ فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «**يَغْسِلُ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ**».

وَلِلبُخَارِيِّ: فَقَالَ: «**تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكَرَكَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان كثيرًا ما يَخْرُجُ منه المَذي -وهو ماءٌ أبيض رقيق لَزِجٌ يَخرج مِن الذَّكَرِ عند الشهوة أو قبل الجماع-، ولا يَعرف كيف يفعل مع خروجه، فاستحيا أن يسألَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه زوجُ فاطمة ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فطلب من المقداد بن الأسود أن يسأل النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك، فأجابه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بأن يَغسل ذَكَرَه ثم يتوضأ.

من فوائد الحديث:

- فضيلة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حيث لم يمنعه الحياء من ترك السؤال بواسطة.
- جواز الاستنابة في الاستفتاء.
- جواز إخبار الإنسان عن نفسه بما يَستحي منه للمصلحة.
- نجاسة المَذي، ووجوب غسله من البدن والثوب.
- خروج المذي من نواقض الوضوء.
- وجوب غسل الذكر والخصيتين لوروده في حديث آخر.

(١٢٦) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ، غَسَلَ يَدَيْهِ، وَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَدِهِ شَعَرَهُ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ، أَفَاضَ عَلَيْهِ المَاءَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ، وَقَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، نَغْرِفُ مِنْهُ جَمِيعًا. [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد الغسل من الجنابة بَدأ بغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يُفيضُ الماءَ على جسدِه، ثم يُخَلِّلُ شَعَرَ رأسِه بيديه، حتى إذا ظَنَّ أنه وَصَلَ الماءُ إلى أُصُولِ الشعر، وأروى البَشَرةَ، صَبَّ الماءَ على رأسِهِ ثلاثَ مَرَّات ثم غَسَلَ باقي جسدِه.

وقالتْ عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كنتُ أَغْتَسِلُ أنا ورسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ واحدٍ، نَغْرِفُ منه جميعًا.

من فوائد الحديث:

- الغسل نوعان: مُجْزِئٌ وكامِلٌ، أمَّا الغسلُ المُجزئ فيَنْوي الإنسانُ الطهارةَ، ثم يُعَمِّمُ جسدَه بالماءِ مع المضمضةِ والاستنشاق، وأمَّا الغسل الكامل فيَغتَسل كما اغتسل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث.
- تطلق الجنابة على كل مَن أَنْزَل المَنِيَّ، أو جامَعَ ولو لم ينزل.
- جواز نظر أحد الزوجين لعورة الآخر، وغسلهما من إناء واحد.

(١٢٧) - عَنْ عَمَّارِ بنِ ياسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ، فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «**إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ بِيَدَيْكَ هَكَذَا**» ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ مَسَحَ الشِّمَالَ عَلَى الْيَمِينِ، وَظَاهِرَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ.

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَعَثَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمّارَ بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سَفَرٍ لبعض حاجاته، فأصابته جنابة بجماع أو نزول المني بشهوة، فلم يجد الماء ليغتسل منه، وكان لا يعلم حكم التيمم للجنابة، وإنما يعلم حكمَه للحدث الأصغر، فاجتهد وظَنّ أنه كما يَمسح بالتراب الذي على وجه الأرض بعض أعضاء الوضوء عن الحدث الأصغر، فلابد أن يكون التيمم من الجنابة بتعميم البدن بالتراب؛ قياسًا على الماء، فَتَقَلَّبَ في التراب حتى عَمَّم البدنَ وصَلَّى، فلما جاء إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَكَرَ له ذلك؛ ليرى هل هو على صواب أو لا؟

فَبَيَّنَ له النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كيفيةَ التَّطَهُّر مِن الحَدَثَين الأصغر كالبول، والأكبر كالجنابة: وهو أن يضرب بيديه على التراب ضربة واحدة، ثم يمسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه ووجهه.

من فوائد الحديث:

- وجوب طلب الماء قبل التيمم.
- مشروعية التيمم لمن عليه جنابة ولم يجد الماء.
- التيمم للحدث الأكبر، كالتيمم للحدث الأصغر.

(١٢٨) - عَنْ المُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «**دَعْهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ**» فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أَحَدِ أسفارِه فتوضأ، فلما بلغ غسل الرجلين مَدَّ المغيرةُ بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يديه لِنَزْعِ ما كان على قَدَمِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن خُفٍّ لغسل رجليه!

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتركهما ولا تنزعهما، فإني أدخلت رِجْلَيَّ في الخُفين وأنا على طهارة، فمسح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على خفيه بَدل غسل رجليه.

من فوائد الحديث:

- مشروعية المسح على الخفين يكون عند الوضوء من حَدَثٍ أصغر، وأما الاغتسال للحدث الأكبر فلابد من غسل القدمين.

- المسح يكون مرة واحدة بإمرار اليد مبلولة على أعلى الخف دون أسفله.

- يشترط للمسح على الخفين أن يكون لبسهما بعد وضوء تامٍّ غَسَلَ فيه قدميه بالماء، وأن يكون الخف طاهرًا، ساترًا لمحل الفرض من القدم، وأنْ يكون مسحهما في الحَدَث الأصغر لا في الجنابة أو ما يوجب الغُسل، وأنْ يكون المسح في الوقت المحدَّد شرعًا وهو يومٌ وليلةٌ للمُقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر.

- يقاس على الخفين كل ما يستر الرجلين من الجوارب وغيرها، فيجوز المسح عليها.

- حسن خلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعليمه، حيث منع المغيرة من خلعهما، وبيَّن له السبب: أنه أدخلهما طاهرتين؛ لتطمئن نفسه، ويعرف الحكم.

(١٢٩) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: إِنِّي أُسْتَحَاضُ فَلاَ أَطْهُرُ، أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ؟ فَقَالَ: «**لَا، إِنَّ ذَلِكِ عِرْقٌ، وَلَكِنْ دَعِي الصَّلاَةَ قَدْرَ الأَيَّامِ الَّتِي كُنْتِ تَحِيضِينَ فِيهَا، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

سَألتْ فاطمةُ بنت حبيش النبيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقالت: إني لا ينقطع عني الدم ويستمر حتى في غير زمن الحيض، فهل يكون حكم ذلك حكم الحيض فأترك الصلاة؟ فقال لها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: إنه دم استحاضة، وهو دم مَرَضِيٌّ ينشأ عن انقطاع عرق في الرحم، وليس بدم حيض، فإذا جاء وقت الحيض الذي كنت تحيضين فيه على عادتك الشهرية قبل أن تمرضين بالاستحاضة، فاتركي الصلاة والصوم وغيرَهما مما تُمنَع منه الحائض وقت الحيض.

فإذا انتهى مقدار تلك المدة، فتكوني قد طهرتي من الحيض، فاغسلي موضع الدم، ثم اغسلي بدنك اغتسالًا كاملًا لرفع الحدث، ثم صلي.

من فوائد الحديث:

- وجوب الغسل على المرأة عند انتهاء أيام حيضها.
- وجوب الصلاة على المستحاضة.
- الحيض: دمُ طبيعةٍ يُرْخِيْه الرَّحِمُ عَبْرَ فَرْجِ المرأةِ البالغة، يصيبها في أيام معلومة.
- الاستحاضة: سَيَلانُ الدمِ في غير وقته من أدنى الرحم دون قَعْرِه.
- الفرق بين دم الحيض ودم الاستحاضة: أنَّ دمَ الحيضِ أسود ثخين مُنْتِن الرائحة، أما دم الاستحاضة فأحمر رقيق ليس له رائحة منتنة.

(٢٢) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا، فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا، فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه إذا تردَّد في بطن المصلي شيءٌ، فالتبَسَ عليه أَخَرَجَ منه شيءٌ أم لا؟ فلا ينصَرف مِن صلاته ويقطعها لإعادة الوضوء، حتى يتيقَّن وجودَ الحَدَثِ الناقِضِ لوضوئه؛ بأنْ يسمعَ صوتَ الرِّيح، أو يَشمَّ الرائحة؛ لأن المتَيَقَّن لا يبطلُه الشَّك، وهو قد تيقَّن الطَّهارةَ، والحَدَثُ مشكوكٌ فيه.

من فوائد الحديث:

- هذا الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة من قواعد الفقه، وهي: أن اليقين لا يزول بالشك، والأصل بقاء ما كان على ما كان، حتى يتيقن خلاف ذلك.
- الشك غير مؤثر في الطهارة، والمصلي باقٍ على طهارته ما لم يتيقن حَدَثًا.

(١٣٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا**».

ولمسلم: «**أولاهُنَّ بالتُراب**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغسل الإناء سبعَ مرات إذا أَدْخَلَ الكلبُ فيه لسانه، الأولى منهن مَصحوبةٌ بالتراب ليأتي الماءُ بعدها، فتحصل النظافة التامة مِن نجاسته وضرره.

من فوائد الحديث:

- ريق الكلب نجسٌ نجاسة مُغلَّظة.
- ولوغ الكلب في الإناء، ينجِّسه، وينجِّس الماء الذي فيه.
- التطهير بالتراب والتكرار سبعًا خاصٌّ بالتطهير من ولوغه دون بوله وعذرته وسائر ما لوَّثه الكلب.

- كيفية غسل الإناء بالتراب: أن يجعل في الإناء ماء ويضاف إليه التراب، ثم يغسل الإناء بهذا الخليط.

- ظاهر الحديث أنه عامٌّ في جميع الكلاب، حتى الكلاب التي أذن الشارع باتخاذها، مثل كلاب الصيد والحراسة والماشية.

- الصابون والأشنان لا يقومان مقام التراب؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصَّ على التراب.

(١٣١) - عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

الأذان هو إعلام الناس بدخول وقت الصلاة، وكلمات الأذان كلمات جامعة لعقيدة الإيمان.

وفي هذا الحديث بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشروعَ عند سماع الأذان، وهو أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن، فإذا قال المؤذن « الله أكبر» قال السامع: «الله أكبر»، وهكذا؛ إلا عند قول المؤذن «حي على الصلاة»، «حي على الفلاح»، فيقول السامع: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وبَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن رَدَّد مع المؤذن خالصًا من قلبه دخل الجنة.

ومعاني كلمات الأذان:

«الله أكبر»: أي أنه سبحانه أعظم وأجل وأكبر من كل شيء.

«أشهد أن لا إله إلا الله»: أي لا معبود حق إلا الله.

«أشهد أن محمّدًا رسول الله»: أي أقرُّ وأشهد بلساني وقلبي، بأن محمدًا رسول الله، أرسله الله عَزَّوَجَلَّ، وتجب طاعته.

«حيَّ على الصَّلاة»، أي تَعالَوا إلى الصَّلاة، وقول السامع: «لا حول ولا قوَّة إلّا بالله»، أي لا حِيلَة في الخَلاص مِن مَوانع الطاعة، ولا قوَّة على فِعْلِها ولا قدرة على شيءٍ مِن الأشياء إلّا بتوفيق الله تعالى.

«حيَّ على الفلاح»، أي تعالَوا إلى سبب الفلاح، وهو الفوز بالجنة والنجاة من النار.

من فوائد الحديث:

- فضل إجابة المؤذن بمثل ما يقول، إلا في الحَيْعَلَتَيْن، فيقول « **لا حول ولا قوة إلا بالله**».

(١٣٢) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**».

[صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَرْشَدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن سمع المؤذِّنَ للصلاة أنْ يُردِّدَ خلفه فيقول مثلَ قولِه، ما عدا الحَيْعَلَتَيْن، فإنه يقول بعدهما: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقب الانتهاء من الأذان، فإنه من صلّى عليه صلاةً واحدة صلى الله عليه بسببِها عشر صلوات، ومعنى صلاة الله على عبدِه: ثناؤه على العبد عند الملائكة.

ثم أمر بسؤال الله الوسيلةَ له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي مَنْزِلَةٌ في الجنة، وهي أعلاها، لا تصلح ولا تتيسر تلك المنزلة إلا لعبد واحد من جميع عباد الله تعالى، وأرجو أن أكون هو أنا، وإنما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك تواضعًا؛ لأنه إذا كانت تلك المنزلة الرفيعة لا تكون إلا لواحد، فلا يكون ذلك الواحد إلا هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه أفضل الخلق.

ثم بَيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن دعا للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالوسيلةِ حَصَلَتْ له شفاعتُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من فوائد الحديث:

- الحث على إجابة المؤذن.
- فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد إجابة المؤذن.
- الحث على سؤال الوسيلة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد الصلاة عليه.
- بيان معنى الوسيلة، وعلو شأنها، حيث لا تصلح إلا لعبد واحد.
- بيان فضل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث اختُص بتلك المنزلة الرفيعة.
- من سأل الله تعالى الوسيلة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حلت له الشفاعة.
- بيان تواضعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث طلب من أمته الدعاء له بتلك المنزلة، مع أنها ستكون له.
- سعة فضل الله ورحمته، فالحسنة بعشر أمثالها.

(١٣٣) - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه مَن قال حين يَسمعُ المؤذنَ «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له» أي: أُقِرُّ وأعترفُ وأُخبِر أنه لا معبود بحق إلا الله، وكل معبود سواه فهو باطل، «وأن محمدًا عبده ورسوله» أي: أنه عَبْدٌ لا يُعبَد، ورسول لا يَكذِب، «رضيت بالله ربًّا» أي: بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، «وبمحمد رسولًا» أي: بجميع ما أرسل به، وبلغه إلينا، «وبالإسلام» أي: بجميع أحكام الإسلام من الأوامر والنواهي، «دينًا» أي: اعتقادًا وانقيادًا، «غفر له ذنبه» أي: من الصغائر.

من فوائد الحديث:

- ترديد هذا الدعاء عند سماع النداء من مُكَفِّرات الذنوب.

(١٣٤) - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قال حين يسمع المؤذِّنَ بعد أنْ ينتهي منه: (اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ)، وهي ألفاظ الأذان التي يُدْعَى بها إلى عبادة الله والصلاة، (التَّامَّةِ) الكاملة، دعوة التوحيد والرسالة، (وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ) الدائمة التي ستقام، (آتِ) وأَعْطِ، (مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ) والمَنْزِلة العَلِيّة في الجنة التي لا تنبغي إلا له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (وَالفَضِيلَةَ) المَرْتَبةَ الزائدةَ على مراتب الخلائق، (وَابْعَثْهُ) وأَعْطِه (مَقَامًا مَحْمُودًا) يُحْمَد القائم فيه؛ وهو الشفاعة العظمى يوم القيامة، (الَّذِي وَعَدْتَهُ) بقولك: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ بأن تكون له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فمن دعا هذا الدعاء استحقَّ ووَجَبتْ له شفاعةُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة.

من فوائد الحديث:

- مشروعية هذا الدعاء بعد الفراغ من التَّرْدِيْد خَلْفَ المؤذِّن، ومَن لم يَسمع النِّداء؛ فإنه لا يقوله.

- فضيلة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث أُعطي الوَسِيلة والفَضِيلة والمقام المحمود والشفاعة العظمى في الفَضْلِ بين الخلائق.

- إثبات الشَّفاعة للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لقوله: «حلَّت له شفاعتي يوم القيامة».

- شفاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكون لأهل الكبائر مِن أمته في عدم دخول النار أو مَن دَخَلَها أن يخرج منها، أو في دخول الجنة بغير حساب، أو رفع درجات من دخلها.

- قال الطيبي: من أوله إلى قوله «محمدًا رسول الله» هي الدعوة التامة، والحَيْعَلَة هي الصلاة القائمة في قوله يُقيمون الصلاة، ويحتمل أن يكون المراد بالصلاة الدعاء وبالقائمة الدائمة مِن قام على الشيء إذا داوم عليه، وعلى هذا فقوله «والصلاة القائمة» بيان للدعوة التامة، ويحتمل أن يكون المراد بالصلاة المعهودة المدعو إليها حينئذ وهو أظهر.

- قال المهلب: في الحديث الحض على الدعاء في أوقات الصلوات؛ لأنه حال رجاء الإجابة.

(١٣٥) - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي والنسائي]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلَ الدعاء بين الأذان والإقامة، وأنه لا يُرَدّ وحَرِيٌّ بالإجابة، فادعوا الله فيه.

من فوائد الحديث:

- فضيلة هذا الوقت للدعاء.

- إذا تَحَلّى الدّاعي بآداب الدعاء، وقَصَدَ مَوَاطِنَه وأوقاته الفاضلة، وابتعد عن عِصْيان الله، واحتاط لنفسه من الوقوع في الشُّبُهات والرِّيَب، وأحسن الظن بالله: فإنه جَدِيْرٌ أنْ يُستَجاب له بإذن الله.

- قال المناوي عن استجابة الدعاء: أي: بعد جَمْع شروط الدعاء وأركانه وآدابه، فإنْ تَخَلَّفَ شيءٌ منها فلا يَلوم إلا نفسَه.

- استجابة الدعاء: إما أنْ تُعَجَّلَ له دعوتُه، أو يُصرَفَ عنه مِن الشر مِثلُها، أو تُدَّخَرَ له في الآخرة؛ وذلك بحسب حكمة الله ورحمته.

(١٣٦) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ: «**هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟**» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَأَجِبْ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أتَى رجُلٌ أعْمَى إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله ليس عندي مَن يُساعدني ويأخذ بيدي إلى المسجد، في الصلوات الخمس، يريد أنْ يُرخِّصَ له النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ترك الجماعة، فَرَخَّصَ له، فلمَّا أَدْبَرَ ناداه وقال: هل تسمع الأذان بالصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب المُنادي بالصلاة.

من فوائد الحديث:

- وجوب صلاة الجماعة؛ لأن الرُّخصة لا تكون إلا من شيء لازم وواجب.

- قوله: «**فأجب**» لمن يسمع النداء يدل على وجوب صلاة الجماعة؛ لأن الأصل بالأمر للوجوب.

(١٣٧) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟**» قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «**فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا**».

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

شَبَّهَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصلواتِ الخمس في كلِّ يومٍ وليلةٍ في إزالتِها وتكفيرِها لصغائر الذنوب والخطايا بِنَهْرٍ على بابِ الإنسان يَغتسلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مرات، فلا يبقى مِن دَرَنِهِ ووَسَخِهِ شيءٌ.

من فوائد الحديث:

- هذا الفضلُ خاصٌّ بتكفير الصغائر، أما الكبائر فلا بُد من التوبة منها.

- فضل أداء الصلوات الخمس والمحافظة عليها بشروطِها وأركانِها وواجباتِها وسننِها.

(١٣٨) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ**» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

سُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيُّ العمل أحب إلى الله؟ فقال: الصلاة المفروضة في وقتِها الذي حَدَّده الشارع، ثم بر الوالدين، بالإحسان إليهما، والقيام بحقهما، وترك عقوقهما، ثم الجهاد في سبيل الله، لإعلاء كلمة الله عَزَّوَجَلَّ، والدفاع عن دين الإسلام وأهله، وإظهار شعائره، وذلك بالنفس والمال.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخبرني بهذه الأعمال؛ ولو قلت له: ثم أي؟ لزادني.

من فوائد الحديث:

- تَفَاضُل الأعمال فيما بينها بحسب محبة الله لها.
- حثُّ المسلم على الحرص على الأعمال الأفضل فالأفضل.
- تَتَفاوَتُ إجاباتُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أفضل الأعمال بحسب اختلاف الأشخاص وأحوالهم، وما هو أكثر نفعًا لكل واحد منهم.

(١٣٩) - عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه ما مِن مُسلم يَدخل عليه وقت الصلاة المفروضة فيحسن وضوءها ويُتِمُّه، ثم يَخشع في صلاته بحيث يكون قلبُه وجوارحُه كلُّها مُقبلةً على الله مستحضرةً عظمتَه، ويُتم أفعالَ الصلاةِ كالركوعِ والسجود وغيرِهِ، إلا كانت هذه الصلاةُ مُكفِّرَةً لما قبلها من المعاصي الصغائر، ما لم يعمل كبيرة من كبائر الذنوب، وهذا الفضل مُمْتَدٌّ على مَرِّ الزمان وفي كل صلاة.

من فوائد الحديث:

- الصلاة المكفرة للذنوب هي التي أحسن العبد وضوءَها، وأدَّاها خاشعًا يبتغي بها وجه الله تعالى.
- فضل المداومة على العبادات، وأنها سبب لمغفرة صغائر الذنوب.
- فضل إحسان الوضوء، وإحسان الصلاة والخشوع فيها.
- أهمية اجتناب كبائر الذنوب لمغفرة الذنوب الصغائر.
- كبائر الذنوب لا تُكَفَّر إلا بالتوبة.

(١٤٠) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الصلوات الخمس المفروضة في اليوم والليلة، وصلاة الجمعة كل أسبوع، وصوم شهر رمضان كل عام، مكفرات لما بينها من صغائر الذنوب بشرط اجتناب الكبائر، أما الكبائر كالزنا وشرب الخمر فلا تُكفر إلا بالتوبة.

من فوائد الحديث:

- الذنوب منها صغائر ومنها كبائر.
- تكفير الصغائر مشروط باجتناب الكبائر.
- الكبائر هي الذنوب التي ورد فِيهَا حد فِي الدُّنْيَا، أَو جَاءَ فِيهَا وَعِيد فِي الْآخِرَة؛ بالعَذَاب، أَو الغضب، أَو كان فيها تهديدٌ، أَو لعنٌ لفَاعلِها، كالزنى وشرب الخمر.

(١٤١) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: «**الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**»، حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُغَرْغِرُ بِهَا صَدْرُهُ، وَمَا يَكَادُ يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ. [صحيح] - [رواه النسائي في السنن الكبرى وابن ماجه]

المعنى الإجمالي:

كانت أكثر وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمته وهو في سكرات الموت: إلزموا الصلاة وحافظوا عليها ولا تغفلوا عنها، وكذا أدوا حقوق ما ملكت أيمانكم من العبيد والإماء وأحسنوا ملكتهم، فما زال يكررها، حتى جعل يغرغر بها حلقه، وما يكاد يفصح بها لسانه.

من فوائد الحديث:

- عظم شأن الصلاة وحق ملك اليمن؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى بهما في آخر ما أوصى.

- الصلاة من أعظم حق الله على عباده، وأداء حق الخلق وخاصة الضعفة ومن هم تحت اليد من غير الذرية من أعظم حقوق الخلق.

(١٤٢) - عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جدِّه قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مُرُوا أولادكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سِنينَ، واضرِبوهم عليها وهم أبناءُ عَشرٍ، وفرِّقوا بينهم في المَضاجِعِ»**. [حسن] - [رواه أبو داود]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ على الأبِ أنْ يأمُرَ أولادَه -الذكور والإناث- بالصلاة وأعمارهم سبع سنين، ويُعَلِّمهم ما يحتاجون لإقامتها.

وإذا بَلَغُوا عشرَ سنين زادَ في الأمر، فيضرب على التقصير فيها، ويُفَرِّق بينهم في الفِراش.

من فوائد الحديث:

- تعليم الأولاد الصغار قبل البلوغ أمورَ الدين، ومن أهمِّها الصلاة.

- الضرب يكون للتأديب، وليس للتعذيب، فيضرب ضربًا يليق بحالِه.

- عناية الشريعة بحفظ الأعراض، وسدُّها كلَّ طريقٍ قد يُفضي إلى الفساد.

(١٤٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، **قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ:** ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، **قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ:** ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، **قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، -وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي-، فَإِذَا قَالَ:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، **قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ:** ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، **قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**».

[صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله تعالى قال في الحديث القدسي: قسمت سورة الفاتحة في الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، لي نصفُها، وله نصفُها.

فنصفُها الأول: حمدٌ وثناءٌ وتمجيدٌ لله، أجزيه عليه خير الجزاء.

ونصفُها الثاني: تَضَرُّعٌ ودعاء، أستجيب له وأعطيه ما سأل.

فإذا قال المصلي: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قال الله: أثنى عليَّ عبدي فمدحني واعتراف لي بعموم الإنعام على خَلْقي، وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قال الله: مَجَّدني عبدي، وهو الشرف الواسع.

فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال الله: هذا بيني وبين عبدي.

فالنصف الأول من هذه الآية لله وهو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وهو اعتراف بالألوهية لله، والاستجابة بالعبادة، وبه ينتهي النصف الذي لله.

والنصف الثاني من الآية وهو للعبد: ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ طلب العون من الله، ووعده بالإعانة.

فإذا قال: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال الله: هذا تضرُّع ودعاء من عبدي، ولعبدي ما سأل، وقد أجبتُ دعاءه.

من فوائد الحديث:

- هذا الحديث مما يرويه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه، ويسمى بالحديث القدسي أو الإلهي، وهو الذي لفظه ومعناه من الله، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عما سواه، من التعبد بتلاوته والطهارة له والتحدي والإعجاز وغير ذلك.

- عظم شأن الفاتحة فقد سماها الله تعالى (الصلاة).

- بيان عناية الله تعالى بعبده، حيث مَدَحَه بسبب حَمْدِه وثنائِه وتمجيدِه، ووَعدَه أنْ يُعطيَه ما سأل.

- اشتملت هذه السورة الكريمة، على حمد الله، وذكر المعاد، ودعاء الله، وإخلاص العبادة له، وسؤال الهداية إلى الصراط المستقيم، والتحذير من مسالك الباطل.

- استشعار المصلي هذا الحديث -اذا قرأ الفاتحة- يَزيدُ مِن خشوعِه في الصلاة.

(١٤٤) - عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**». [صحيح] - [رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ العهدَ والميثاقَ بين المسلمين وبين غيرهم من الكفار والمنافقين الصلاةُ، فمَن تَرَكَها فقد كَفَر.

من فوائد الحديث:

- عِظَم شأن الصلاة، وأنّها الفارق بين المؤمن والكافر.
- ثبوت أحكام الإسلام بالظاهر من حال الرجل دون باطنه.

(١٤٥) - عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

حَذَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن تَرْكِ الصلاة المفروضة، وأخبر أنَّ بَين الرجلِ وبين الوقوعِ في الشرك والكفر تركَ الصلاة، فالصلاةُ الركنُ الثاني من أركان الإسلام، وشأنُها عظيمٌ في الإسلام، فمَن تَرَكَها جاحدًا لوجوبها كَفَرَ بإجماع المسلمين، وإنَّ تركها بالكلية تهاونًا وكسلًا فهو كافر، ونُقل إجماع الصحابة على ذلك، وإنَّ كان يترك أحيانًا ويُصلّي أحيانًا فهو مُعَرَّض لهذا الوعيد الشديد.

من فوائد الحديث:

- أهميَّة الصلاة والمحافظة عليها، فهي الفارق بين الكفر والإيمان.
- التحذير الشديد من ترك الصلاة وإضاعتها.

(١٤٦) - عن سالم بن أبي الجَعْدِ قال: قال رجل: ليتني صَلَّيتُ فاسترحْتُ، فكأنّهم عابُوا ذلك عليه، فقال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**يا بلالُ، أقِمِ الصَّلاةَ، أرِحْنا بها**». [صحيح] - [رواه أبو داود]

المعنى الإجمالي:

قال رجلٌ من الصحابة: ليتني صَليتُ فاستَرحتُ، فكأنَّ مَن حَوله عابُوا ذلك عليه، فقال: سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: يا بلال! ارفع أذانَ الصلاةِ وأقِمْها؛ لنَستريحَ بها؛ وذلك لِمَا فيها من مناجاة لله تعالى، وراحة للروح والقلب.

من فوائد الحديث:

- راحة القلب تكون بالصلاة؛ لما فيها من مناجاة الله تعالى.
- الإنكار على مَن تَثَاقَلَ عن العبادة.
- مَن أدَّى الواجِبَ الذي عليه، وأبرأ ذِمَّتَه منه، حَصَلتْ له بذلك راحةٌ وشعورٌ بالاطمئنان.

(١٤٧) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ «**أَقُولُ: اللهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كَانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كبَّر للصلاة يسكت سكتة لطيفة قبل أن يقرأ الفاتحة، يستفتح فيها صلاته ببعض الأدعية، ومما ورد من هذه الأدعية قوله: «**اللَّهُمَّ باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللَّهُمَّ نقني من خطاياي، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللَّهُمَّ اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد**»،

فهو يدعو الله عَزَّوَجَلَّ أن يباعد بينه وبين الخطايا بأن لا يقع فيها، إبعادًا لا يحصل معه لقاء، كما لا لقاء بين المشرق والمغرب أبدًا، وإن وقع فيها أن ينقيه منها ويزيلها كما يزال الوسخ من الثوب الأبيض، وأن يغسله من خطاياه ويبرد لهيبها وحرها، بهذه المطهرات الباردة؛ الماء، والثلج، والبرد.

من فوائد الحديث:

- الإسرار بدعاء الاستفتاح ولو كانت الصلاة جهرية.

- حرص الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ على معرفة أحوال الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حركاته وسكناته.

- وردت صيغ أخرى لدعاء الاستفتاح، والأفضل أن يتتبع المرء الاستفتاحات الواردة والثابتة عنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فيأتي بهذا مرة، وهذا مرة.

(١٤٨) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا، وَقَالَ: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ**»، وَكَانَ لاَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ.

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كانَ النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يرفع يديه في ثلاثةِ مواضع من الصلاة إزاء أو مقابل المنكب الذي هو: مجمع عظم الكتف والعضد.

الموضع الأول: إذا افتتح الصلاة عند تكبيرة الإحرام.

الثاني: إذا كبّر للركوع.

الثالث: إذا رفع رأسه من الركوع وقال: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. وكان لا يرفع يديه عند ابتداء السجود، ولا عند الرفع منه.

من فوائد الحديث:

- من حِكَم رفع اليدين في الصلاة أنها زينة للصلاة وتعظيم لله سبحانه.

- ثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رفع يديه في موضع رابع كما في رواية أبي حميد الساعدي عند أبي داود وغيره، وهو عند القيام من التشهد الأول في الصلاة الثلاثية والرباعية.

- ثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضًا أنه يرفع يديه حذو أذنيه دون لمس كما في رواية مالك بن الحويرث في الصحيحين: «**أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه**».

- الجمع بين التسميع والتحميد خاص بالإمام والمنفرد، أما المأموم فيقول: ربنا ولك الحمد.

- قول: «رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ» بعد الركوع صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه أربع صيغ، وهذه واحدة منها، والأفضل أن يتتبع المرء هذه الصيغ ويأتي بهذا مرة، وهذه مرة.

(١٤٩) - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الصلاةَ لا تَصِحُّ إلا بقراءة سورة الفاتحة، فهي ركن من أركان الصلاة في كلِّ ركعة.

من فوائد الحديث:

- لا يُجْزِئُ عن قراءةِ الفاتحةِ غيرُها مع القُدرةِ عليها.

- بُطلان الركعة التي لم يُقرأْ فيها بالفاتحة، مِن المُتَعَمِّدِ والجاهلِ والناسي؛ لأنها ركن، والأركان لا تسقط مطلقًا.

- تسقط قراءةُ الفاتحةِ عن المأموم إذا أدركَ الإمام راكعًا.

(١٥٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ وَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**» ثَلاَثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ: «**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

دخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسجد، فدخل بعده رجل فصلى ركعتين مسرعًا، ولم يطمئن في قيامه وركوعه وسجوده، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرمقه في صلاته، فجاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو جالس في ناحية المسجد فسلم عليه، فرد عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال له: ارجع فأعد صلاتك؛ فإنك لم تصل. فرجع يصلي مسرعًا كما صلى، ثم جاء فسلم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال له: ارجع فصل؛ فإنك لم تصل. فعل ذلك ثلاثًا، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق، ما أحسن غير هذا فعلمني، فقال له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا قمت إلى الصلاة

فكبر تكبيرة الإحرام، ثم اقرأ بأم القرآن وبما شاء الله أن تقرأ، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا بأن تجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك وتمكن لركوعك، ثم ارفع وأقم صلبك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها وتستوي قائمًا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا بأن تمكن الجبهة مع الأنف، واليدين والركبتين وأطراف أصابع القدمين على الأرض، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا بين السجدتين، ثم افعل ذلك في كل ركعة من صلاتك.

من فوائد الحديث:

- أن هذه الأركان للصلاة، لا تسقط لا سهوًا ولا جهلًا، بدليل أمر المصلي بالإعادة، ولم يكتف النبي عليه الصلاة والسلام بتعليمه.

- أن الطمأنينة ركن من أركان الصلاة.

- قال النووي: وفيه أن من أخل ببعض واجبات الصلاة لا تصح صلاته.

- قال النووي: وفيه الرفق بالمتعلم والجاهل وملاطفته، وإيضاح المسألة له وتلخيص المقاصد، والاقتصار في حقه على المهم دون المكملات التي لا يحتمل حاله حفظها والقيام بها.

- قال النووي: وفيه أن المفتي إذا سئل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ولم يسأله عنه يستحب له أن يذكره له، ويكون هذا من النصيحة لا من الكلام فيما لا يعني.

- فضيلة الاعتراف بالتقصير لقوله: «**لا أحسن غيره فعلمني**».

- قال ابن حجر: وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلب المتعلم من العالم أن يعلمه.

- استحباب السلام عند اللقاء، ووجوب رده، وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء وإن قرب العهد، وأنه يجب رده في كل مرة.

(١٥١) - عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا، فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الِاثْنَتَيْنِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاتَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يَروي أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جزءًا من صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويخبر أنه كان إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم تكبيرة الإحرام، ثم يكبر حين يَنْتَقل إلى الركوع، وحين يسجد، وحين يرفع رأسه من السجود، وحين يسجد السجدة الثانية، وحين يرفع رأسه منها، وحين يقوم من الركعتين الأوليين بعد الجلوس للتشهد الأول في الصلاة الثلاثية أو الرباعية، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيَها، وكان يقول حين يرفع ظهره من الركوع: سمع الله لمن حمده، ثم يقول وهو قائم: ربنا لك الحمد.

ثم يقول أبو هريرة حين ينصرف من الصلاة: والذي نفسي بيده، إني لأقربكم شَبَهًا بصلاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إن كانت هذه صفة صلاته حتى فارق الدنيا.

من فوائد الحديث:

- يكون التكبير أثناء كلِّ خَفْضٍ ورَفْعٍ إلا في رفعه من الركوع فيقول سمع الله لمن حمده.
- حرص الصحابة على الاقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحفظ سُنَّتِه.

(١٥٢) - عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ اللهَ أَمَرَه عند الصلاة أنْ يَسجُدَ على سبعةٍ من أعضاء الجسم؛ وهي:

أولاً: الجبهة: وهي: صفحة الوجه فوق الأنف والعينين، وأشار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده إلى أنفِه، مُبَيِّنًا أن الجَبْهةَ والأنف عضو واحد من السبعة، وتأكيدًا على أنَّ الساجِد يُلامِسُ بأنفِه الأرضَ.

العضو الثاني والثالث: اليدان.

الرابع والخامس: الرُّكْبتان.

السادس والسابع: أصابع القدمين.

وأَمَرَنا أنْ لا نَربِطَ شعورنًا، أو نَجمعَ ثيابَنا بعضَها على بعض عند السجود على الأرض صيانةً لها؛ بل نُرسِلُها حتى تقع على الأرض، فتسجد مع الأعضاء.

من فوائد الحديث:

- وجوب السُّجود في الصلاة على الأعَضاء السَّبعة.

- كراهية جَمْعِ وضَمِّ الثَّوب والشَّعَر في الصلاة.

- يجب على المصلي أن يطمئن في صلاته، وذلك بأنْ يضع أعضاء السجود السبعة على الأرض، ويستقر عليها حتى يأتي بالذكر المشروع.

- النهيُ عن كَفِّ الشَّعَرِ خاصٌّ بالرجال دون النساء؛ لأن المرأة في الصلاة مأمورة بالتستر.

(١٥٣) - عَن أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ**». [صحيح] - [رواه أبو داود و الترمذي والنسائي]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن الربّ سبحانه أقرب ما يكون من العبد في الثلث الأخير من الليل؛ فإن وُفِّقتَ وقَدَرتَ -أيُّها المؤمن- على أن تكون من جُملة المتعبِّدين المصلِّين الذَّاكرين التائبين في هذا الوقت فإنَّه أمرٌ ينبغي اغتنامُه والاجتهاد فيه.

من فوائد الحديث:

- حث المسلم على الذكر في آخر الليل.
- تفاضل الأوقات فيما بينها للذكر والدعاء والصلاة.
- قال ميرك: في الفرق بين قوله: «أقرب ما يكون الرب من العبد»، وبين قوله: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»: المراد ههنا بيان وقت كون الرب أقرب من العبد وهو جوف الليل، والمراد هناك بيان أقربية أحوال العبد من الرب وهو حال السجود.

(١٥٤) - عن جَرِيْر بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً -يَعْنِي الْبَدْرَ- فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا**» ثُمَّ قَرَأَ: «﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾» [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كان الصحابةُ مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلةٍ فنَظَرَ إلى القمر -ليلة الرابع عشر-، فقال: إنَّ المؤمنين سيرون ربَّهم حقيقةً بالعين دون اشتباه، وأنهم لا يتزاحمون ولا يصيبهم تعب ولا مشقة عند رؤيته تعالى.

ثم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فإن استطعتم قطعَ الأسبابِ التي تَصرفُكم عن صلاةِ الفجر وصلاةِ العصر فافعلوا، وأتوا بهما كاملتين في وقتهما في جماعة، فإن ذلك من أسباب النظر إلى وجه الله عَزَّوَجَلَّ، ثم قرأ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾.

من فوائد الحديث:

- البشرى لأهل الإيمان برؤية الله تعالى في الجنة.
- مِن أساليب الدعوة: التوكيدُ والترغيبُ وضَرْبُ الأمثال.

(١٥٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

كَانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ أنْ يقرأ في ركعتي راتبة الفجر بعد الفاتحة، في الركعة الأولى سورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون]، وفي الركعة الثانية سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص].

من فوائد الحديث:

- استحباب قراءة هاتين السورتين بعد الفاتحة في سنة الفجر.

- هاتان السورتان يقال لهما سورة الإخلاص؛ لأن في سورة الكافرون البراءة من جميع ما يعبده المشركون من دون الله، وأنهم أيضًا ليسوا بعبيد لله لأن شركهم يحبط أعمالهم، وأن الله سبحانه هو المستحق العبادة، ولأن في سورة الإخلاص توحيد الله والإخلاص له وبيان صفاته.

(١٥٦) - عن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**» [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

حَثَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الحرصِ على صلاة البردين وهما صلاة الفجر والعصر، وبشَّر مَن أتى بهما بحقهما من وقت وجماعة وغير ذلك كانتا سببًا في دخوله الجنة.

من فوائد الحديث:

- فضل المحافظة على صلاة الفجر والعصر؛ لأن الفجر يكون عند لذة النوم، والعصر يكون عند اشتغال الإنسان بعمله، فمن حافظ عليهما كان من باب أولى أن يحافظ على بقية الصلوات.

- سميت صلاة الفجر والعصر بالبردين؛ لأن صلاة الفجر فيها برد الليل، وصلاة العصر فيها برد النهار وإن كانت في وقتٍ حارٍ إلا أنه أخف من الوقت قبلها، أو تكون تسميتُها من باب التغليب كما يقال: القمران للشمس والقمر.

(١٥٧) - عن جُندب بن عبد الله القَسْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»**. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن صلى الفجر فهو في حِفْظ الله وحراستِه وحمايته، يدافع عنه، وينتصر له.

ثم حَذَّرَ عليه الصلاة والسلام مِن نَقْضِ هذا العهدِ وإبطاله، إما بترك صلاة الفجر، أو بالتعرُّض لمصليها والاعتداء عليه، فإنَّ مَن فَعَلَ ذلك فقد خَرَقَ هذا الجِوار، واستحق الوعيد الشديد بأن يَطلُبَه الله بما فَرَّطَ في حقه، ومَن يطلبه الله يُدركه، ثم يلقيه على وجهه في النار.

من فوائد الحديث:

- بيان أهمية صلاة الفجر وفضيلتها.
- التحذير الشديد من التعرض بسوء لمن صلى الفجر.
- انتقام الله تعالى ممن يتعرض لعباده الصالحين.

(١٥٨) - عن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: بَكِّرُوا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ»**. [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

حَذَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن تأخيرِ صلاةِ العصر عن وقتها مُتَعمِّدًا، وأنَّ من فعل ذلك بَطَل وفَسَدَ عملُه وذهب سُدًى.

من فوائد الحديث:

- الحث على المحافظة على صلاة العصر في أول وقتها والمبادرة إلى ذلك.

- الوعيد الشديد لمن ترك صلاة العصر، وتفويتها عن وقتها أعظم من تفويت غيرها، فإنها الصلاة الوسطى المخصوصة بالأمر في قوله تعالى: (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى) [البقرة:٢٣٨].

(١٥٩) - عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ**: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه:١٤]». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن نَسِيَ أداءَ أيِّ صلاةٍ مفروضةٍ حتى خرج وقتُها، فعليه أن يبادرَ ويُسرع إلى قضائها حال تَذَكُّرِه لها، فلا محو وستر لذنبِ تركِها إلا أنْ يُصليَها المسلمُ عند تذكُّرِها، قال الله في كتابه الكريم: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه:١٤]، أي: أقم الصلاة المنسية إذا ذكرتَها.

من فوائد الحديث:

- بيان أهمية الصلاة وعدم التهاون في أدائها وقضائها.

- لا يجوز تأخيرُ الصلاة عن وقتِها عَمْدًا بدون عذر.

- وجوب قضاء الصلاة على الناسي إذا ذَكَرَ والنائم إذا استيقظ.

- وجوب قضاء الصلوات على الفور ولو في أوقات النهي.

(١٦٠) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ**».

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن المنافقين وتَكَاسُلِهم عن حضور الصلاة، خاصة صلاتي العشاء والفجر، وأنهم لو يعلمون قَدْرَ الأجر والثواب في حضورهما مع جماعة المسلمين لأتوهما ولو حَبْوًا كَحَبْوِ الطفل بالأيدي والركب.

ولقد عَزَمَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يأمر بالصلاة فتقام، ويَجعل رجلًا يؤم الناسَ مكانه، ثم ينطلق ومعه من يحمل حُزَمًا من حطبٍ إلى رجال لا يشهدون صلاة الجماعة فيُحرِّق عليهم بيوتهم بالنار؛ لشدة ما ارتكبوه من الإثم في ذلك، -ولكنه لم يفعل- لما في البيوت من النساء والصبيان الأبرياء وغيرهم من المعذورين، الذين لا ذنب لهم.

من فوائد الحديث:

- خطورة التَّخَلُّف عن صلاة الجماعة في المسجد.

- المنافقون لم يقصدوا بعبادتهم إلا الرياء والسمعة، فلا يأتون إلى الصلاة إلا حين يشاهدهم الناس.

- عِظَم الثواب في صلاتي العشاء والفجر مع الجماعة، وأنهما جديرتان بالإتيان إليهما ولو حبوًا.

- الحفاظ على صلاة العِشاء والفجر سلامة من النفاق، والتخلف عنهما من صفات المنافقين.

(١٦١) - عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رفع ظهرَه مِن الركوع في الصلاة يقول: «**سمع الله لِمَن حمده**»، أي: أنّ مَن حَمِدَ الله تعالى استجاب الله تعالى له، وقَبِل حَمْدَه وأثابَه، ثم يحمد الله بقوله: « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ »، حَمْدًا يملأُ السماوات والأرضين وما بينهما، ويملأ ما شاء الله من شيء.

من فوائد الحديث:

- بيان ما يُستَحبُّ أن يقولَه المصلي إذا رفع رأسه من الركوع.

- مشروعية الاعتدال والطمأنينة بعد الرفع من الركوع؛ لأنه لا يمكن أن يقول هذا الذكر إلا إذا اعتدل واطمأن.

- هذا الذكر مشروع في جميع الصلوات سواء كانت فرضًا أو نفلًا.

(١٦٢) - عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي**». [صحيح] - [رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول عند الجلوس بين السجدتين: رب اغفر لي رب اغفر لي، ويكررها.

ومعنى رب اغفر لي: طَلَبُ العبدِ مِن ربِّه أنْ يَمْحُوَ ذنوبَه ويَستُرَ عيوبَه.

من فوائد الحديث:

- مشروعية هذا الدعاء بين السجدتين في صلاة الفَرْضِ والنَّفْلِ.
- استحباب تكرار قول: رب اغفر لي، والواجب مرة واحدة.

(١٦٣) - عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول بين السجدتين: «**اللَّهمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْنِي، وعافِنِي، واهْدِنِي، وارزقْنِي**». [حسن بشواهده] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو بين السَّجدتَين في صلاتِه بهذه الدعوات الخمس التي يحتاج المسلم إليها حاجة عظيمة، واشتملت على خَيرَي الدنيا والآخرة، مِنْ طَلَبِ المغفرة وستر الذنوب والتجاوز عنها، وإسباغ الرحمة، والعافية من الشبهات والشهوات والأمراض والأسقام، وسؤال الله الهداية للحق والثبات عليه، والرزق من الإيمان والعلم والعمل الصالح، ومن المال الحلال الطيب.

من فوائد الحديث:

- مشروعية هذا الدعاء في الجلسة التي بين السَّجدتين.
- فضل هذه الأدعية لِمَا اشتملتْ عليه من خيري الدنيا والآخرة.

(١٦٤) - عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ صَلَاةً، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أُقِرَّتِ الصَّلَاةُ بِالْبِرِّ وَالزَّكَاةِ، قَالَ: فَلَمَّا قَضَى أَبُو مُوسَى الصّ «**إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ**

فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذْ قَالَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]، فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبْكُمُ اللهُ، فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ، وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَتِلْكَ بِتِلْكَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَسْمَعِ اللهُ لَكُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَإِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ فَكَبِّرُوا وَاسْجُدُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَتِلْكَ بِتِلْكَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

صلى الصحابيُّ أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صلاةً، فلما كان عند القَعدة التي فيها التشهد، قال رجل من المصلين خلفه: قُرِنَتْ الصلاة في القرآن بالبر والزكاة، فلما انتهى أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الصلاة توجَّه إلى المأمومين، فسألهم: أيكم القائل كلمة: قرنت الصلاة في القرآن بالبر والزكاة؟! فسكت القوم، ولم يتكلم منهم أحد، فكرر عليهم السؤال مرة أخرى، فلما لم يَرُد عليه أحد، قال أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لعلك يا حطان قلتها! لجَسَارَتِه وقربه منه وصِلَتِه به، مما لا يؤذيه اتهامُه، وليدفع الفاعل الحقيقي إلى الاعتراف، فنفى حِطَّانُ ذلك، وقال: لقد خفت أنْ تُوَبِّخَني ظنًا منك أني قلتها؛ وهنا قال رجل من القوم: أنا قلتُها، ولم أقصد بها إلا خيرًا، فقال أبو موسى مُعلِّمًا له: أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم؟! وهذا استنكار منه، ثم أخبر أبو موسى أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَهم ذات مرة، فَبَيَّنَ لهم شريْعَتَهم، وعلَّمَهم صلاتَهم، فقال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا صليتم فأقيموا صفوفكم واعتدلوا فيها، ثم يؤم الناسَ واحدٌ منهم، فإذا كَبّر الإمام تكبيرة الإحرام، فكبروا مثله، وإذا قرأ الفاتحة وبلغ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]، فقولوا: آمين؛ فإذا فعلتم ذلك يستجيب الله دعاءكم، فإذا كبر وركع فكبروا واركعوا؛ فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم فلا تسبقوه؛ لأن اللحظة التي سبقكم الإمام بها في تقدمه إلى الركوع، تنجبر لكم بتأخيركم في الركوع بعد رفعه لحظة، فتلك اللحظة بتلك اللحظة، وصار قدر ركوعكم كقدر ركوعه، وإذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإذا قال المصلون ذلك فإن الله سبحانه يسمع دعاءهم وقولَهم، فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سمع الله لمن حمده،ثم إذا كبر الإمام وسجد، فعلى المأمومين أن يكبروا ويسجدوا، فإن الإمام يسجد قبلهم، ويرفع قبلهم، فتلك اللحظة بتلك اللحظة، وصار قدر سجود المأموم كقدر سجود الإمام،وإذا كان عند القعود للتشهد فليكن أول قول المصلي: «التحيات الطيبات الصلوات لله» فالمُلْكُ والبقاءُ والعَظَمَةُ كلُّها مُسْتَحَقَّة لله تعالى، وكذا الصلوات الخمس كلُّها لله، «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»، فادعوا الله السلامة من كل عيب وآفة ونقص وفساد؛ ونخص نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتسليم، ثم نسلم على أنفسنا، ثم نسلم على عباد الله الصالحين القائمين بما يجب عليهم من حقوق الله تعالى وحقوق عباده، ثم نشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

من فوائد الحديث:

- بيان صيغة من صيغ التشهد.
- أفعال الصلاة وأقوالها لا بد أن تكون مما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا يجوز لأحد أن يبتدع فيها قولًا أو فعلًا لم يثبت في السنة.
- عدم جواز مسابقة الإمام والتأخُّر عنه، والمشروع للمأموم متابعة الإمام في أفعاله.

- ذكر ما كان عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الاهتمام في التبليغ، وتعليم أمته أحكام الدين.

- الإمام هو القدوة للمأموم، فلا يجوز له أنْ يُسابِقَه في أفعال الصلاة ولا أن يقارنَه ولا أن يتأخر عنه، بل يكون ابتداء متابعته بعد تأكده من دخوله في الفعل الذي يريد أن يفعله، وأن السنة اتباعه فيها.

- مشروعية إقامة الصفوف في الصلاة.

(١٦٥) - عَنِ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ، التَّشَهُّدَ، كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ: «**التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**».

وفي لفظ لهما: «**إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

عَلَّمَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنَ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التشهدَ الذي يقال في الصلاة، وقد جَعل يدَه في يديه، لِيَصْرِفَ انتباهَ ابنِ مسعود إليه. كما يُعَلِّمُه السورة من القرآن مما يدل على اعتناء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا التشهد لفظًا ومعنى.

فقال: «التَّحِيَّات لله»: وهي كل قول أو فعل دَالٍّ على التعظيم، كلُّها مُسْتَحَقَّة لله عَزَّوَجَلَّ.

«الصَّلَوَاتُ»: وهي الصلاة المعروفة فرضُها ونفلُها لله تعالى.

«الطَّيِّبَاتُ»: هي الأقوال والأفعال والأوصاف الطيبة والدالّة على الكمال، كلُّها مستحقة لله تعالى.

«السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»: دعاء له بالسلامة من كل آفَةٍ ومكروه، والزيادة والكثرة من كل خير.

«السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»: دعاء بالسلامة للمُصلي ولكل عبد صالح في السماء والأرض.

«أشهد أن لا إله إلا الله»: أي أُقِرُّ إقرارًا جازمًا به بأنه لا معبود حق إلا الله.

«وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ»: أُقِرُّ له بالعبودية والرسالة الخاتمة.

ثم حَثَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المصليَ أن يَختارَ مِن الدعاء ما شاء.

من فوائد الحديث:

- مَحلُّ هذا التشهدِ القعودُ بعد السجدة الأخيرة في كل صلاة، وبعد الركعة الثانية في الثلاثية والرباعية.

- وجوب التحيات في التشهد، ويجوز أن يتشهدَ بأيِّ لفظ من ألفاظ التشهد مما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- جواز الدعاء في الصلاة بما أحب ما لم يكن إثمًا.

- استحباب البداءة بالنَّفْس في الدعاء.

(١٦٦) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَيَقُولُ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ**

فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ».

وفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ: «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ».

[صحيح] – [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَستعيذُ بالله مِن أربع، بعد التشهد الأخير وقبل السلام في الصلاة، وأَمَرَنا أن نستعيذَ بالله منها،

الأولى: مِن عذاب القبر.

الثانية: مِن عذاب النار وذلك يوم القيامة.

الثالثة: مِن فتنة المَحيا مِن شَهَوات الدنيا المحرمة ومن شبهاتها المُضِلَّة، ومن فتنة المَمَات، أي ساعة الاحتضار، من الزيغ عن الإسلام أو السنة، أو فتنة القبر كسؤال المَلَكين.

الرابعة: فتنة المسيح الدَّجَّال الذي يَخْرُج في آخر الزمان، يَبتلي الله به عباده؛ وخَصَّه بالذكر لعظيم فتنته وإضلاله.

من فوائد الحديث:

– هذه الاستعاذة من مهمات الأدعية وجوامعها، لاشتمالها على الاستعاذة من شرور الدنيا والآخرة.

– ثبوت عذاب القبر وأنه حق.

– خطورة الفتن وأهمية الاستعانة بالله والدعاء للنجاة منها.

– إثبات خروج الدَّجَّال وعظم فتنته.

- استحباب هذا الدعاء عقب التشهد الأخير.
- استحباب الدعاء بعد العمل الصالح.

(١٦٧) - عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**» قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي: مِثْلَ مَا قَالَ لِي: ثَوْبَانُ. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

سُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن العمل الذي يكون سببًا لدخول الجنة أو عن أحب الأعمال إلى الله؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للسائل: الزم كثرة السجود في الصلاة، فإنك ما سجدت لله سجده إلا رفعك بها درجة، وغفر عنك بها خطيئة.

من فوائد الحديث:

- حث المسلم على الحرص على الصلاة فرضًا وتطوعًا، لاشتمالها على السجود.
- بيان فقه الصحابة وعلمهم أن الجنة لا تنال -بعد رحمة الله- إلا بالعمل.
- السجود في الصلاة من أعظم أسباب رفعة الدرجات، وغفران الذنوب.

(١٦٨) - عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إِنِّي سمعْتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

نَهى رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة بحضور الطعام الذي تَتُوْقُ نَفسُ المُصلي إليه، ويَتعلق قلبُه به.

وكذلك نهى عن الصلاة مع مدافعة الأخبثين -وهما البول والغائط--، لانشغاله بمدافعة الأذى.

من فوائد الحديث:

- ينبغي للمصلي إبعاد كلِّ ما يَشْغَلُه في صلاته قبل الدخول فيها.

(١٦٩) - عن عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا**»، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أتى عثمانُ بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حَجَزَ بيني وبين صلاتي، ومَنَعني الخشوعَ فيها، وخَلَطَ عليَّ قراءتي وشَكَّكَني فيها، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذاك هو شيطان يقال له خِنْزَبٌ، فإذا وَجَدْتَ هذا وشَعَرتَ به فاعتصم بالله، واستعذ بالله منه، وانفخ عن يسارك مع يَسِيْرٍ مِن الرِّيْق ثلاث مرات، قال عثمان: ففعلتُ ما أَمَرَني به النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأذْهَبَه الله عني.

من فوائد الحديث:

- أهمية الخشوعِ وحضورِ القلب في الصلاة، وأن الشيطان يجتهد في التَّشْوِيْشِ والتَّشْكِيْكِ فيها.

- استحباب التَّعَوُّذِ من الشيطان عند وسوسته في الصلاة، مع التَّفْل عن اليسار ثلاثًا.
- بيان ما كان عليه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من رجوعِهم إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يحصل لهم من المشكلات حتى يحلها لهم.
- حياة قلوب الصحابة، وأنّ همَّهم الآخرة.

(١٧٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَسْوَأُ النَّاسِ سَرَقَةً الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ**» قَالَ: وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتَهُ؟ قال: «**لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا، وَلَا سُجُودَهَا**». [صحيح] - [رواه ابن حبان]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أشدَّ الناسِ قُبْحًا في السَّرِقَة الذي يَسْرِقُ مِن صلاتِه؛ وذلك لأنَّ أَخْذَ مالِ الغيرِ ربما ينتفع به في الدنيا، بخلاف هذا السارق، فإنه سَرَقَ حقَّ نفسِه مِن الثواب والأجر، قالوا: يا رسول الله، وكيف يسرق من صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها؛ وذلك بأنْ يستعجل في الركوع والسجود، فلا يأتي بهما على الوجه الأكمل.

من فوائد الحديث:

- أهمية إحسان الصلاة والإتيان بأركانها بطمأنينة وخشوع.
- وصف مَن لا يتم ركوعه وسجوده بأنه سارقٌ تنفيرٌ عن ذلك، وتنبيهٌ على تحريمِه.
- وجوب إتمام الركوع والسجود في الصلاة والاعتدال منهما.

(١٧١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ - أَوْ: لاَ يَخْشَى أَحَدُكُمْ - إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ**

يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوعيدَ الشديدَ على مَن يَرفَعُ رأسَه قبل إمامِهِ، بأنْ يجعلَ اللهُ رأسَه رأسَ حِمار، أو يَجعلَ صورتَه صورةَ حمار.

من فوائد الحديث:

- للمأموم مع الإمام أربع حالات: ثلاث منهي عنها، وهي: المسابقة والموافقة والتأخر، والمشروع للمأموم: المتابعة للإمام.

- وجوب متابعة المأموم للإمام في الصلاة.

- الوعيدُ بتغيير صورة من يرفع رأسه قبل الإمام إلى صورة حمار أَمْرٌ ممكن، وهو مِن المسخ.

(١٧٢) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ، وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ»**. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المصلي إذا تردد في صلاته ولم يدر كم صلى، ثلاثًا، أم أربعًا؟ فليبعد العددَ الزائدَ المشكوكَ فيه ولا يأخذ به؛ فالثلاث هو المتيقن، فيصلي ركعة رابعة، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم.

فإن كان ما صلّاه حقيقة أربعًا؛ صار خمسًا بإضافة ركعة، وسجدتي السهو عوضًا عن ركعة، فكان العدد شفعًا لا وترًا: وإن كان صلى بالركعة الزائدة أربعًا؛ فيكون قد أدى ما عليه من غير زيادة ولا نقصان.

وسجدتا السهو كانتا إذلالًا للشيطان ودحرًا له، وردَّه خاسئًا مُبْعِدًا عن مراده؛ لأنه لَبَّسَ عليه صلاته، وتعرَّض لإفسادها، وكملت صلاة ابن آدم لمّا امتثل أمر الله تعالى بالسجود الذي عصى به إبليس، حينما امتنع من طاعة الله بالسجود لآدم.

من فوائد الحديث:

- المصلي إذا شك في صلاته ولم يترجّح عنده أحد الأمرين فإنه يطرح الشك ويعمل باليقين، وهو الأقل، فيتم صلاته ويسجد للسهو قبل أن يسلِّم ثم يسلِّم.
- هاتان السجدتان طريق إلى جبر الصلاة، وردّ للشيطان خاسئًا ذليلًا مُبعدًا عن مُراده.
- الشك الذي في الحديث هو التردد بلا رجحان، فإذا وُجد الظن وترجّح عُمِل به.
- الحث على محاربة الوسواس ودفعه بامتثال أمر الشرع.

(١٧٣) - عَنْ وَابِصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا صَلَّى وَحْدَهُ خَلْفَ الصَّفِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ صَلَاتَهُ. [حسن] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

رَأى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلًا صلَّى وحده خَلْفَ الصف، فأمرَه أن يعيد صلاته؛ لأن صلاته لم تصح على هذه الحالة.

من فوائد الحديث:

- الحث على التبكير لصلاة الجماعة والتقدُّم لها، وأنْ لا يصليَ خلف الصف مُنْفَرِدًا حتى لا يعرض صلاته للبطلان.

- قال ابن حجر: من ابتدأ الصلاة منفردًا خلف الصف ثم دخل في الصف قبل القيام من الركوع لم تجب عليه الإعادة، كما في حديث أبي بكرة، وإلا فيجب على عموم حديث وابصة.

(١٧٤) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: «**ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ**». [صحيح - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

ذُكِرَ عند النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجلٌ نام حتى أصبح وطَلَعت الشمس ولم يَقم إلى الصلاة المفروضة، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنه رجل بَالَ الشيطانُ في أُذُنِهِ.

من فوائد الحديث:

- كراهية ترك قيام الليل، وأنّ ذلك بسبب الشيطان.

- الحَذَر من الشيطان الذي يَقعد للإنسان في كل طريق؛ لِيَحُوْلَ بينه وبين طاعة الله عَزَّوَجَلَّ.

- قال ابن حجر: قوله: (ما قام إلى الصلاة) المُراد الجِنْس، ويحتمل العهد، ويراد به صلاة الليل أو المكتوبة.

- قال الطيبي: خص الأذن بالذِّكْر، وإن كانت العين أنسب بالنوم إشارة إلى ثقل

النوم، فإن المسامع هي موارد الانتباه، وخص البول؛ لأنه أسهل مدخلًا في التجاويف، وأسرع نفوذًا في العروق، فيورث الكسل في جميع الأعضاء.

(١٧٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ خيْرَ يومٍ طلعت عليه الشمس يومُ الجمعة، ومن خصائصه: أن الله خلق فيه آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفيه أدخله الجنة، وفيه أخرجه منها وأهبطه إلى الأرض، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة.

من فوائد الحديث:

- فضل يوم الجمعة على سائر أيام الأسبوع.

- الحث والإكثار من الأعمال الصالحة في يوم الجمعة، والتأهب لنيل رحمة الله تعالى، ودفع نقمته.

- هذه الخصائص ليوم الجمعة التي ذكرت في الحديث قيل: أنها ليست لذكر فضيلة يوم الجمعة؛ لأن إخراج آدم وقيام الساعة لا يعد فضيلة، وقيل: بل جميعها فضائل وخروج آدم سبب وجود الذرية من الرسل والأنبياء والصالحين، وقيام الساعة سبب تعجيل جزاء الصالحين ونيلهم ما أعد الله لهم من الكرامات.

- ذُكِرَ ليوم الجمعة خصائص أخرى غير ما ذكر في هذه الرواية، ومنها: فيه تِيْبَ على آدم، وفيه قُبض، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مؤمن وهو يصلي يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه.

- أفضل أيام السنة يوم عرفة، وقيل: يوم النحر، وأفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة، وأفضل ليلة ليلة القدر.

(١٧٦) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فَضْل التَّبْكِيْر في الذهاب إلى صلاة الجمعة، ويبدأ التبكير من طلوع الشمس إلى مجيء الإمام؛ وهو خمس ساعات، وتقسم على حسب الوقت بين طلوع الشمس إلى دخول الإمام وصعوده المنبر للخطبة خمسة أجزاء:

الأول: من اغتسل غسلًا كاملًا كغسل الجنابة، ثم ذهب لمسجد الجمعة في الساعة الأولى فكأنما تصدَّق بِجَمَل.

الثاني: من ذهب في الساعة الثانية فكأنما تصدَّق ببقرة.

الثالث: من ذهب في الساعة الثالثة فكأنما تصدق بكبش -وهو ذكر الضأن- له قرون.

الرابع: من ذهب في الساعة الرابعة فكأنما تصدق بدجاجة.

الخامس: من ذهب في الساعة الخامسة فكأنما تصدق ببيضة.

فإذا خرج الإمام للخطبة؛ توقَّفت الملائكة الجالسون على الأبواب لكتابة

الداخلين للمسجد الأول فالأول عن الكتابة، وجاؤوا يستمعون الذكر والخطبة.

من فوائد الحديث:

- الحث على الاغتسال يوم الجمعة، ويكون قبل الذهاب إلى الصلاة.
- فضيلة التبكير إلى صلاة الجمعة من أول ساعات النهار.
- الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة.
- حضور الملائكة صلاة الجمعة واستماعهم للخطبة.
- الملائكة على أبواب المساجد، يكتبون القادمين، الأوّل فالأول، في المجيء إلى صلاة الجمعة.
- قال ابن رجب: قوله: «من اغتسل يوم الجمعة، ثم راح» يَدُلّ على أن الغُسل المستحب للجمعة أوّله طلوع الفجر، وآخره الرواح إلى الجمعة.

(١٧٧) - عن ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**»، قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: كَيْفَ الْاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول إذا انتهى من صلاته: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله.

ثم يُعَظِّم ربَّه بقوله: «اللَّهمَّ أنتَ السَّلامُ، ومنْكَ السَّلامُ، تباركْتَ ذا الجَلالِ والإكرامِ» فالله السالم الكامل في صفاته، المنزَّهُ عنَ كل عيب ونَقصٍ، وتَطْلُبُ منه سبحانه السَّلامةَ منْ شُرورِ الدُّنيا والآخرةِ لا مِنْ غَيره، وهو سبحانه قد تَكاثَرَ خَيْرُه في

الدارين، صاحب العظَمةِ والإحسانِ.

من فوائد الحديث:

- استحباب الاستغفار عَقِبَ الصلاةِ والمداومة عليه.
- استحباب الاستغفار لاستكمال النقص في العبادة وجَبْرًا للطاعة والتقصير فيها.

(١٧٨) - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**» وَقَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

كان رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهلِّلُ بعد تسليمِه من كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ بهذا الذكر العظيم، ومعناه:

«لا إله إلا الله»: يعني لا معبود بحق إلا الله.

«وحده لا شريك له» أي: إنه لا مشارك له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

«له الملك» أي: له الملك المُطْلَق العام الشامل الواسع، ملك السموات والأرض وما بينهما.

«وله الحمد» أي: هو المُتصف بالكمال المطلق، المحمود بالكمال محبةً وتعظيمًا على كل حال، في السراء، وفي الضراء.

«وهو على كل شيء قدير»: فقُدرته كاملة وتامَّة من كل وجهٍ، لا يُعجزه شيءٌ، ولا

يمتنع عليه أمرٌ من الأمور.

«لا حول ولا قوة إلا بالله» أي: لا تَحَوُّل من حالٍ إلى حال، ومن معصية الله إلى طاعته، ولا قوة إلا بالله فهو المعين وعليه التُّكْلان.

«لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه»: تأكيد على معنى الألوهية ونفي الشرك، وأنه لا يستحق العبادة سواه.

«له النعمة وله الفضل»: فهو الذي يخلق النِّعَم ويملكها، ويتفضَّل بها على من يشاء من عباده.

«وله الثناء الحسن»: على ذاته وصفاته وأفعاله ونعمه، وعلى كل حال.

«لا إله إلا الله، مخلصين له الدين»: أي موحِّدين لا رياء ولا سمعة في طاعة الله.

«ولو كره الكافرون»، أي: ثابتين على توحيد الله وعبادته ولو كره الكافرون.

من فوائد الحديث:

- استحباب المحافظة على هذا الذكر بعد كل صلاة مكتوبة.
- المسلم يَعْتَزُّ بدينِهِ ويُظْهِرُ شعائرَه، ولو كره الكافرون.
- إذا وَرَدَتْ في الحديث كلمةُ: «دُبر الصلاة»، فإن كان ما في الحديث ذِكْرًا فالأصل أن يكون بعد السلام، وإن كان دعاءً فيكون قبل السلام من الصلاة.

(١٧٩) - عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول عَقِيب كلِّ صلاةٍ فريضة: « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

أي: أُقِرُّ واعترفُ بكلمة التَّوحيد لا إله إلا الله، فالعبادة الحَقَّة أُثْبِتُها لله، وأَنفيها عمّا سواه، فلا معبود بحق إلا الله، ومُقِرٌّ أنَّ المُلْك الحقيقيّ التام لله، وجميع حمد أهل السموات والأرض مُستَحقٌّ لله تعالى، حيث هو قادر على كل شيء، وما قدَّره الله مِن عطاءٍ أو منعٍ لا رادَّ له، وعنده لا ينفع ذا الغنى غِناه، إنما ينفعه العمل الصالح.

من فوائد الحديث:

- استحباب هذا الذكر عقيب الصلوات لما اشتمل عليه من ألفاظ التوحيد والحمد.
- المبادرة إلى امتثال السنن، وإشاعتها.

(١٨٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»**. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ من قال بعد انقضاء الصلاة المفروضة:

ثلاثًا وثلاثين مرة: «سبحان الله» وهو تنزيه الله عن النقائص.

وثلاثًا وثلاثين: «الحمد لله» وهو الثناء عليه بصفات الكمال مع محبته وتعظيمه.

وثلاثًا وثلاثين: «الله أكبر» وهو أن الله أعظم وأجل من كل شيء.

وتكملة العدد مئة بقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» ومعناه: لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له، وأنه سبحانه المختص بالملك التام، والمستحق للثناء والمدح مع المحبة والتعظيم دون من سواه، وأنه قادر لا يعجزه شيء.

فمن قال ذلك مُحِيَتْ خطاياه وغفرت، ولو كانت كثيرة مثل الرغوة البيضاء التي تعلو البحر عند تموُّجِه وهيجانِه.

من فوائد الحديث:

- استحباب هذا الذِّكر بعد الصَّلوات المفروضة.
- هذا الذكر سبب لغفران الذنوب.
- عظيم فضل الله تعالى ورحمته ومغفرته.
- هذا الذِّكر سببٌ لمغفرة الذُّنوب، والمراد: تكفير صغائر الذُّنوب، أما الكبائر فلا يُكَفِّرها إلَّا التُّوبة.

(١٨١) - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ**». [صحيح] - [رواه النسائي في الكبرى]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قرأ آية الكرسي بعد انتهاء الصلاة المفروضة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت؛ وهي في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا

هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾

[البقرة:٢٥٥].

من فوائد الحديث:

- فضل هذه الآية العظيمة؛ لما اشتملت عليه من الأسماء الحسنى، والصفات العلى.
- استحباب قراءة تلك الآية العظيمة بعد كل صلاة مفروضة.
- الأعمال الصالحة سبب لدخول الجنة.

(١٨٢) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ: رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الصُّبْحِ، وَكَانَتْ سَاعَةً لاَ يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا، حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَفِي لَفْظٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ. [صحيح] - [متفق عليه بجميع رواياته]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ عبدُ الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّ مِن النوافل التي حفظها عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر ركعات وتسمى السنن الرواتب، ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيتِه، وركعتين بعد العشاء في بيتِه، وقبل الفجر ركعتين، فتمَّتْ عشر ركعات.

وأما صلاة الجمعة فيصلي بعدها ركعتين.

من فوائد الحديث:

- استحباب هذه الرواتب، والمواظبة عليها.
- مشروعية أداء السنة في البيت.

(١٨٣) - عن عائشةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يَدع أربعا قَبل الظهر وركعتين قبل الغَدَاة. [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَت عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يُواظِب على صلوات النوافل في بيتها ولا يَدَعُها: أربع ركعات بتسليمتين قبل صلاة الظهر، وركعتان قبل صلاة الفجر.

من فوائد الحديث:

- استحباب المحافظة على أربع ركعات قبل صلاة الظهر، وركعتين قبل صلاة الفجر.
- الأفضل أن تصلى الرَّواتِب في البيت، ولذلك أخبرت عنها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١٨٤) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ**» ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «**لِمَنْ شَاءَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ بَيْنَ كلِّ أذانٍ وإقامةٍ صلاةٌ نافلةٍ، وكرَّر ذلك ثلاثًا، وأخبر في الثالثة أن ذلك مُستحبٌّ لِمَن أراد أن يصلي.

من فوائد الحديث:

- استحباب الصلاة بين الأذان والإقامة.
- هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تكرار القول، وذلك إسماعًا وتأكيدًا لأهمية ما يقول.
- المراد بالأذانين: الأذان والإقامة، وأطلق عليهما (الأذانَين) تغليبًا، كالقمرين (الشمس والقمر) والعُمَرَيْن (أبي بكر وعمر).
- الأذان إعلام بدخول الوقت، والإقامة إعلام بحضور فعل الصلاة.

(١٨٥) - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

حَثَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن أتى المسجدَ ودَخَلَه في أيِّ وقت، ولأيِّ غَرَضٍ، أنْ يُصليَ ركعتين قبل أنْ يَجلس، وهما ركعتا تحية المسجد.

من فوائد الحديث:

- استحبابُ صلاةِ ركعتين تحيةً للمسجد قبل الجلوس.
- هذا الأمر لمن أراد الجلوس، فمن دخل المسجد وخرج قبل أن يجلس لا يتناوله الأمر.
- إذا دخل المصلي والناس في الصلاة فدخل معهم فيها أغناه عن الركعتين.

(١٨٦) - عن أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ، يومَ الجمعةِ، والْإِمامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مِن الآداب الواجبة لِمَن حَضَرَ خطبةَ الجمعة: الإنصاتَ للخطيب؛ ليتدبَّر المواعظ، وأنَّ مَن تَكَلَّمَ -ولو بأقلِّ شيء- والإمام يخطب، فقال لغيره: «**اسكت**» و«استمع»، فقد فاته فَضْلُ صلاةِ الجمعة.

من فوائد الحديث:

- تحريم الكلام حال سماع الخطبة، ولو بالنهي عن المنكر أو ردِّ السلام وتشميت العاطس.
- يُستثنى مِن هذا مَن يخاطِبُ الإمامَ أو يُخاطِبُهُ الإمامُ.
- جواز الكلام بين الخطبتين عند الحاجة.
- إذا ذُكِرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإمامُ يَخطب فإنك تُصلي عليه وتُسلِّم سِرًّا، وكذلك التأمين على الدعاء.

(١٨٧) - عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «**صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الأصلَ في الصلاةِ القيامُ، إلّا في حال عدم الاستطاعة فيُصلِّي جالسًا، وإنْ لم يستطع الصلاةَ جالسًا فله أن يُصلِّي على جَنْبِه.

من فوائد الحديث:

- الصلاة لا تسقط ما دام العقلُ ثابتًا، فيكون الانتقال من حال إلى حال حسب الاستطاعة.

- سماحة ويُسْر الإسلام في أنَّ العبدَ يفعل من العبادة ما يستطيع.

(١٨٨) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضْلَ الصلاةِ في مسجده، وأنه أفضل ثوابًا من ألف صلاة فيما سواه من مساجد الأرض، إلا المسجد الحرام بمكة، فهي أفضل من الصلاة في مسجده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من فوائد الحديث:

- مُضاعَفة أجر الصلاة في المسجد الحرام، والمسجد النبوي.
- الصلاةَ في المسجد الحرام خيرٌ مِن مائة ألفِ صلاةٍ في غيره مِن المساجد.

(١٨٩) - عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ، وَأَحَبُّوا أَنْ يَدَعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلهِ بَنَى اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أراد عثمانُ بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إعادةَ بناءِ مسجدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على وجهٍ أحسن من بنائه الأول، فكَرِه الناسُ ذلك؛ لِمَا فيه من تغيير بناء المسجد عن هيئةِ بُنْيانِه في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان المسجد مَبْنِيًّا باللَّبِن، وسَقْفُه كان من الجَرِيْد، ولكن عثمان

أراد أن يَبنيَه بالأحجار والجَصّ، فأخبرهم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: مَن بَنى مسجدًا طلبًا لمرضاته تعالى لا رياء ولا سمعة، جزاه الله أفضلَ جزاءٍ مِن جِنسِ عملِه، وهذا الجزاء هو بناءُ الله له مثلَه في الجنة.

من فوائد الحديث:

- الحث على بناء المساجد وفضل ذلك.
- توسيع المسجد وتجديده داخِلٌ في فضل البناء.
- أهمية الإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال.

(١٩٠) - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ**»

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: «**وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ**»

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «**وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ، وَلَا جَلْحَاءُ، وَلَا عَضْبَاءُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ**

أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ»

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ، أَوِ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ، وَكُتِبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَسَنَاتٌ، وَلَا تَقْطَعُ طِوَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا، أَوْ شَرَفَيْنِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ»

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَالْحُمُرُ؟ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمُرِ شَيْءٌ، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ»: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٨].

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصنافًا من المال، وجزاء مَن لم يُؤدِّ زكاتها يوم القيامة، ومنها:

الأول: الذهب والفضة وما في حكمهما من أموال وعروض تجارة، وهو ما وجبت فيه الزكاة فلم تُؤَدَّ، فإذا كان يوم القيامة صُهِرت وسُكِبت على هيئة الألواح، وأوقد عليها في نار جهنم، وعُذِّب بها صاحبها، فيكوى بها جَنْبُه وجَبْهَتُه وظَهره، كلما بَرَدتْ

أُعيد إحماؤها، ويستمر على هذه الحال من العذاب طوال يوم القيامة الذي مِقْدار يومِهِ خمسين ألف سنة، حتى يَحْكُم الله بين الخلق، فيكون من أهل الجنة أم من أهل النار.

الثاني: مالك الإبل التي لا يُؤدِّي فَرْض زكاتِها وحقِّها، ومنه حَلْبُها لِمَن يَحْضُرُها من المساكين، فيُؤتَى بهذه الإبل عَظَيمةً سمينةً وأكثر ما كانت في عَدَدِها، ويُبسَط ويُلقى ويُمَدّ لها صاحبُها يوم القيامة على أرض واسعة مستوية، تَطَأَه بأرجلها، وتعضُّه بأسنانها، كلّما مَرَّ عليه آخرُها رُدّ عليه أولُها، ويستمر على هذه الحال من العذاب طوال يوم القيامة الذي مقدار يومه خمسين ألف سنة، حتى يحكم الله بين الخلق، فيكون من أهل الجنة أم من أهل النار.

الثالث: مالك البقر والغنم -من الضّأن والماعِز- التي لا يؤدِّي صاحبها زكاتها المفروضة، فيؤتى بها أَوْفَرَ ما كانت عَدَدًا لا ينقص منها شيء، فيبسط ويُلقى ويُمَدّ لها صاحبها يوم القيامة على أرض واسعة مستوية، ليس فيها مُلْتَوية القَرنين، ولا ما لا قَرْن لها، ولا مكسورة القرن، بل هي على أَكْمَل أوصافِها، فتَنْطَحُه بقرونها، وتطأه بأرجلها، كلما مر عليه آخرها رد عليه أولها،

ويستمر على هذه الحال من العذاب طوال يوم القيامة الذي مقدار يومه خمسين ألف سنة، حتى يحكم الله بين الخلق، فيكون من أهل الجنة أم من أهل النار.

الرابع: مقتني الخيل، وهو على ثلاثة أصناف:

الأول: هي له وِزْر، وهو من اتَّخَذَهَا رياءً وفخرًا وحربًا على أهل الإسلام.

الثاني: هي له سِتْر، وهو من اتخذها للجهاد في سبيل الله، ثم أحسن إليها فقام بِعَلْفِها وسائر مُؤَنِها، ومنه إِطْراق فَحْلِها.

الثالث: هي له أَجْر، وهو مَن اتَّخَذَها للجهاد في سبيل الله لأهل الإسلام، وهي في مَرْجٍ ورَوضة للرَّعْي، فما أَكَلت إلا كُتِب له عَدد ما أكلت حسنات، وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات، ولا تقطع طولها، وهو الحِبْل الذي تُربَط فيه، وجَرَت ورَكَضَت في

العالي من الأرض؛ إلا كُتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسنات، ولا مَرّ بها صاحبُها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها، إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات.

ثم سئل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحمير أهي مثل الخيل؟

فقال: بأنه لم ينزل فيها تشريع يَخُصُّها إلا هذه الآية القليلة النظير، وهي عامة لجميع الأنواع من طاعة ومعصية؛ وهي قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾. [الزلزلة:٨]، فمن عمل في اقتناء الحمير طاعة رأى ثواب ذلك، وإن عمل معصية رأى عقاب ذلك، وهذا شامل لكل الأعمال.

من فوائد الحديث:

- وجوب إيتاء الزكاة، والوعيد الشديد على منعِها.
- عدم كفر مانع الزكاة تكاسلًا، لكنه على خطر شديد.
- الإنسان يُؤجَر على التفاصيل التي تقع في فعل الطاعة، إذا قصد أصلَها، وإن لم يقصد تلك التفاصيل.
- في المال حقٌّ سِوى الزكاة.
- من الحق في الإبل حَلْبُها لمن يحضرها من المساكين عند موضع شربها الماء؛ ليكون أسهل على المحتاج من قصد المنازل، وأرفق بالماشية، قال ابن بطال: في المال حَقَّان: فرض عين وغيره، فالحَلْب من الحقوق التي هي من مكارم الأخلاق.
- من الحق الواجب في الإبل والبقر والغنم إطراق فحلها إذا طلبت عاريته.
- حكم الحُمُر وكل ما لم يرد به نص: أنه داخل في قوله تعالى: (فمن يعمل مِثقال ذرة خيرًا يَره، ومن يعمل مِثقال ذرة شرًا يره).
- في الآية الترغيب في فعل الخير ولو قليلًا، والترهيب من فعل الشر ولو حقيرًا.

(١٩١) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ**».

[صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الصدقةَ لا تُنقِصُ المالَ، بل تَدْفَعُ عنه الآفات، ويُعَوِّض اللهُ صاحبَها الخيرَ العظيم، فتكون زيادةً لا نقصًا.

وما زاد العفوُ مع القدرة على الانتقام أو المؤاخذة صاحبَه إلا قوةً وعزةً.

وما تواضع وتَذَلَّل أحدٌ لوجه الله، لا خوفًا من أحد، ولا مداراة له، ولا طلبًا لمنفعة منه، إلا كان جزاؤه العُلُوَّ والشرفَ.

من فوائد الحديث:

- الخير والفلاح في امتثال الشريعة وفعل الخير وإن ظن بعض الناس أنه بخلاف ذلك.

(١٩٢) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قَالَ اللهُ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يَخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله تبارك وتعالى قال: أنفق يا ابن آدم -من النفقات الواجبة والمستحبة- أُوَسِّعْ عليك وآتِك عِوَضًا عن ذلك وأبارِكْ لك فيه.

من فوائد الحديث:

- الحث على الصدقة والإنفاق في سبيل الله.

- الإنفاق في وجوه الخير من أعظم أسباب البركة في الرزق ومضاعفته، وإخلاف الله على العبد ما أنفقه.

- هذا الحديث مما يرويه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه، ويسمى بالحديث القدسي أو الإلهي، وهو الذي لفظه ومعناه من الله، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عما سواه، من التعبد بتلاوته والطهارة له والتحدي والإعجاز وغير ذلك.

(١٩٣) - عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه إذا أَنْفَقَ الرجلُ على أهلِهِ الذين تَلْزَمُهُ نفقتُهم كزوجِهِ ووالديه وولدِهِ وغيرهم وهو يَتقرَّب بذلك إلى الله تعالى ويحتسب عنده أجرَ ما يُنفِق فإنّ له أجرَ الصدقة.

من فوائد الحديث:

- حصول الأجر والثواب بالإنفاق على الأهل.

- المؤمن يبتغي في عملِه وجهَ الله وما عنده من الأجر والثواب.

- ينبغي استحضار النية الصالحة في كل عمل، ومن ذلك حال الإنفاق على الأهل.

(١٩٤) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ عملَ الميتِ ينقطع بموته، فلا تحصل له الحسنات بعد موته إلا في هذه الأشياء الثلاثة؛ لكونه كان سببَها:

الأول: الصدقة التي يَجْري ثوابُها ويدوم، غير المُنقَطِع كالوقف، وبناء المساجد، وحفر الآبار، وغير ذلك.

الثاني: العلم الذي يَنتفِعُ به الناس، كتصنيف كتب العلم، أو كأنْ يُعَلِّمَ شخصًا، فيقوم ذلك الشخص بنشر ذلك العلم بعد موته.

الثالث: الولد الصالح المؤمن يدعو لوالديه.

من فوائد الحديث:

- أجمع أهل العلم على أنّ مما يَلْحَقُ الإنسانَ بعد موته من الثواب: الصدقة الجارية، والعلم الذي ينتفع به، والدعاء، وورد في الأحاديث الأخرى: الحج أيضًا.

- خص هذه الثلاثة بالذكر في هذا الحديث؛ لأنها أصول الخير، وأغلب ما يقصد أهل الفضل بقاءَه بعدهم.

- كل علم يُنتَفَع به فإنه يحصل له الأجر، لكن على رأسها وقمَّتِها العلمُ الشرعي والعلوم المساندة له.

- العلم أنفع هذه الثلاث؛ لأن العلم ينتفع به الإنسان الذي يتعلمه، العلم فيه حفظ الشريعة، فيه نفع الخلق عمومًا، وهو أشمل وأعم لأنه يتعلم من علمك الموجود في

حياتك والموجود بعد وفاتك.

- الحث على تربية الأولاد الصالحين؛ فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة، ومِن نَفْعِهم أنهم يدعون لهم.

- الحث على الإحسان إلى الوالدين بعد موتهما، وهو أيضا من البر الذي يستفيد الولد منه.

- الدعاء ينفع الميت ولو كان من غير الولد، ولكن خص الولد بالذكر لأنه الذي يستمر في الدعاء للشخص غالبًا إلى أن يموت هو.

(١٩٥) - عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَقُولُ مَنْ يَصْطَرِفُ الدَّرَاهِمَ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَرِنَا ذَهَبَكَ، ثُمَّ ائْتِنَا، إِذَا جَاءَ خَادِمُنَا، «**الْوَرِقُ بِالذَّهَبِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ التَّابِعِيُّ مالكُ بنُ أوس أنه كان عنده دَنانير ذهب، ويريد أنْ يَصْرِفَها بدراهم فضة، فقال له طلحةُ بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أعطنا دنانيرَك لأَراها! ثم قال له بعد أن عَزَم على الشراء: ائتنا إذا جاء خادمُنا فيما بعد لنعطيَك دراهمَ الفضة، وكان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حاضرًا في المجلس، فأنكر هذا النوع من المعاملة، وأقسم على طلحة أن يدفع الفضة الآن، أو يَردَّ إليه ذَهبَه الذي أخذه منه، وبيَّن سبب ذلك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ أنَّ بَيعَ الفضة بالذهب أو العكس يجب أنْ يَقبِضَ المقابل مباشرة،

وإلّا تكون تلك الصفقة ربًا محرّمًا، وبيعًا باطلًا، فلا يباع الذهب بالفضة ولا الفضة بالذهب إلا يدًا بيدٍ ويتم التقابض، ولا يباع البُر بالبر والقمحُ بالقمحِ والشعيرُ بالشعيرِ والتمر بالتمرِ إلا مثلًا بمثلٍ وزنًا بوزنٍ، كيلًا بكيل، يدًا بيد، ولا يباع شيء منها عاجلٌ بآجل، ولا يجوز التفرُّق قبل القبض.

من فوائد الحديث:

- الأصناف التي ذُكِرَتْ في هذا الحديث خمسة: الذهب والفضة والبر الشعير والتمر، فإذا حَصَل البيعُ في نفس الصنف فلابد من شرطين لصحته: التقابض في مجلس العقد، والتَّمَاثُل في الوزن كذَهَبٍ بِذَهَبٍ، وإلّا يكون ربا الفضل، وإذا اختلفت كفضة بقمح مثلًا فشَرْطٌ واحِدٌ لِصحّة العقد، وهو قَبْضُ الثَّمَن في مجلس العقد، وإلا يكون ربا النسيئة.

- يراد بمجلس العقد: مكان التَّبَايُع، سواء أكانا جالسَين، أم ماضِيَين، أم راكبين، ويراد بالتفرُّق ما يُعَد تَفَرُّقًا عُرْفًا بين الناس.

- النهي في الحديث يشمل جميع أنواع الذهب المَضْرُوبة وغيرها، وجميع أنواع الفضة مضروبة وغير مضروبة.

- العملات النَّقْدِية في هذا الزمن يجب فيها ما يجب في بيع الذهب بالفضة، أي أنه إذا أردت استبدال عملة بعملة أخرى كريال بدرهم فيجوز التفاضل بما يرضاه الطرفان، ولكن يجب التقابض في مجلس البيع، وإلا بَطَلَت الصَّفْقة، وأصبح التعامُل رِبَوِيًّا مُحرّمًا.

- التعاملات الرِّبوية لا تجوز، وعقدُها باطل ولو تراضا الطرفان؛ لأن الإسلام يحفظ للإنسان وللمجتمع حقَّه ولو تنازل هو عنه.

- النهي عن المنكر ومنعه لمن استطاع ذلك.

- ذكر الدليل عند إنكار المنكر، كما كان من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٩٦) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَوْجَبَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زكاةَ الفطر بعد رمضان، وهي بمِقْدار صاعٍ يَبلغ وزنه أربعة أمداد.

والمُدُّ: مِلْء كَفَّي الرجُل المتوسّط، مِن تمر أو شعير على كل مسلم؛ الحر والعبد، الذكر والأنثى، الصغير والكبير، وذلك لمن عنده ما يَفيض عن قوت يومه وليلته، عن نفسه وعمّن يَعولهم.

وأَمَرَ أن تُؤدّى قبل خروج الناس إلى صلاة العيد.

من فوائد الحديث:

- زكاة الفطر مِن رمضان يجب أن تُؤدّى عن الصغير والكبير، والحر والمملوك، ويُخاطَب بها الوليّ والسِّيِّد، ويُخْرِجُها الرَّجل عنه وعن أولاده ومَن تَجِب عليه نَفَقتُهم.

- لا تجب زكاة الفطر عن الجَنين، بل تُستحب.

- بيان ما يُخرَج في زكاة الفطر، وأنه قوت الناس المعتاد.

- وجوب إخراجها قبل صلاة العيد، والأفضل أن تكون في صباح العيد، ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين.

(١٩٧) - عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدِمَ رَسُولُ اللهِ، قَدِمَ رَس «يَا

أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». [صحيح] - [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

لما جَاءَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة، ورآه الناس اتجهوا ناحيتَه مسرعين، وممن توجه إليه عبد الله بن سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان من اليهود، فلما رآه عرف أن وجهه ليس بوجه كذاب؛ لِمَا يبدو عليه من النور والجمال والهيبة الصادقة،

فكان أول شيء سمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه حث الناس على أعمال تكون سببًا في دخول الجنة، ومنها:

أولًا: نشر تحية السلام وإظهاره والإكثار منه على مَن عرفت ومن لم تعرف.

ثانيًا: إطعام الطعام بالصدقة والهدية والضيافة.

ثالثًا: صلة الأرحام بمن تربطك بهم رحم أو قرابة من جهة الأب أو الأم.

رابعًا: صلاة نافلة قيام الليل والناس نيام.

من فوائد الحديث:

- استحباب نشر تحية السلام بين المسلمين، وأما غير المسلم فلا يُبدأ بالسلام، وإن سَلَّم بقول: السلام عليكم، فيُرد عليه بقول: وعليكم.

(١٩٨) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون:٥١] **وَقَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة:١٧٢] **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ**

السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله طيب قُدُّوس مُنَزَّهٌ عن النقائص والعيوب ومُتَّصِف بالكَمَالات، ولا يقبل من الأعمال والأقوال والاعتقادات إلا ما كان طيبًا، وهو الخالص لله، الموافق لهدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا ينبغي أن يتقرب إلى الله إلا بذلك، ومن أعظم ما يَحصُل به طِيْبة الأعمال للمؤمن طِيْبُ مَطعَمِه، وأن يكون من حلال، فبذلك يَزكُو عملُه، ولذا أمر الله المؤمنين بالذي أمر به المرسلين من أكل الحلال وعمل الصالحات، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾.

ثم حَذَّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أكل الحرام الذي يُفسِد العمل ويَمنع قبولَه مهما بَذل من أسباب القبول الظاهرة؛ منها:

أولًا: إطالة السفر في وجوه الطاعات كحج وجهاد وصلة رحم وغير ذلك.

ثانيًا: مُتفرِّق الشعر لعدم تمشيطه، مُتغيِّر لونه ولون ثيابه من التراب، فهو مضطر.

ثالثًا: يرفع يديه إلى السماء بالدعاء.

رابعًا: يتوسل إلى الله بأسمائه ويُلِحُّ في ذلك: يا رب يا رب!

ومع هذه الأسباب لإجابة الدعاء لم يسمع له؛ وذلك لأن مَطعومَه ومشروبَه وملبوسَه حرام، وغذي بالحرام، فبعيد أن يستجاب لمن هذه صفته، وكيف يستجاب له؟!

من فوائد الحديث:

- كمال الله عزّ وجل في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وأحكامه.

- الأمر بإخلاص العمل لله عَزَّوَجَلَّ، والمتابعة للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

- استعمال ما يُشجِّع على العمل، حيث قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ الله أَمَرَ المُؤمنينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرسَلِيْنَ»، فإذا علم المؤمن أن هذا من مأمورات المرسلين فإنه يتقوَّى ويتشجّع على الامتثال.

- من موانع استجابة الدعاء أكل الحرام.

- من أسباب إجابة الدعاء خمسة أشياء: أحدها: إطالة السفر لما فيه من الانكسار الذي هو من أعظم أسباب الإجابة، الثاني: حالة الإضطرار، الثالث: مَدُّ اليدين إلى السماء، الرابع: الإلحاح على الله بتكرير ذكر ربوبيته، وهو من أعظم ما يُطلَب به إجابة الدعاء، الخامس: إطابة المأكل والمشرب.

- أكل الحلال الطيِّب من الأسباب المُعينة للعمل الصالح.

- قال القاضي: الطيب ضد الخبيث، فإذا وصفه به تعالى أريد به أنه مُنزَّه عن النقائص مُقدَّس عن الآفات، وإذا وُصِف به العبد مطلقًا أريد به أنه المُتعرِّي عن رذائل الأخلاق وقبائح الأعمال والمتحلي بأضداد ذلك، وإذا وُصف به الأموال أريد به كونه حلالًا من خيار الأموال.

(١٩٩) - عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**». [صحيح - [رواه الترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

أَخبَرَ النبيُّ عليه الصلاة والسلام أنّ مَن أمهل مديونًا أو حطَّ عنه من دَينه، فجزاؤه:

أنّ الله يُظلُّه تحت عرشه يوم القيامة الذي تدنو فيه الشمس من رؤوس العباد ويشتدُّ عليهم حرُّها،

فلا يجد أحدٌ ظِلًّا إلا مَن أَظله الله.

من فوائد الحديث:

- فضل التيسير على عباد الله تعالى، وأنه من الأسباب المُنجِيَة من أهوال يوم القيامة.
- الجزاء من جنس العمل.

(٢٠٠) - عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرحمة لكل من كان:

سهلًا جَوَادًا سَخِيًّا في بيعِه، فلا يُشدِّد على المشتري في سعرها ويعامله بخُلُقٍ حَسَن.

سهلًا جوادًا سَخِيًّا إذا اشترى، فلا يَبْخَس ويُقَلِّل من قيمة البِضَاعَة.

سهلًا جوادًا سخيًا إذا طَالَبَ بقضاءِ الدُّيون التي له، فلا يُشدِّد على الفقير والمُحتاج، بل يُطالِبه برفق ولُطف، ويُنْظِر المُعسر.

من فوائد الحديث:

- مِن مَقاصد الشريعة الحِفاظ على ما يُصلِحُ العلاقاتِ بين الناس.
- الترغيب في استعمال معالي الأخلاق في المعاملات بين الناس من البيع والشراء ونحو ذلك.

(٢٠١) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كان رجلٌ يُدَايِنُ الناسَ، فكان يقول لفتاه: إذا أتيتَ مُعسِرًا فتجاوز عنه، لعل اللهَ يَتجاوزُ عنا، فلقي اللهَ فتجاوز عنه**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رجُلٍ كان يتعامل مع الناس بالقَرْض، أو يَبِيعُهم بالآجِل، وكان يقول لغلامه الذي يَتَقاضى الدُّيون التي عند الناس: إذا أتيتَ مَدِيْنًا ولم يكن عنده ما يقضي به الدَّين الذي عليه لعجزه «فَتَجَاوَزْ عنه»؛ إما بإمهالِه وعدم الإلحاح في المطالبة، أو بقبول ما عنده ولو مع ما فيه مِن نَقْص، وذلك رَغْبةٌ منه وطَمَعٌ في أنْ يتجاوزَ اللهُ عنه ويعفوَ عنه.

فلما ماتَ عفا اللهُ عنه وتجاوزَ عن سيئاتِه.

من فوائد الحديث:

- الإحسان في معاملة الناس والعفو عنهم والتجاوز عن معسرهم من أعظم أسباب نجاة العبد يوم القيامة.

- الإحسان إلى الخلق والإخلاص لله والرجاء في رحمته من أسباب مغفرة الذنوب.

(٢٠٢) - عن خَولة الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أناسٍ يَتَصَرَّفُون في أموال المسلمين بالباطل،

ويأخذونها بغير حق، وهذا معنى عامٌّ في المال من حيث جَمْعِهِ وكسبِهِ من غير حِلِّه، وإنفاقه في غير مواضعه الصحيحة، ويدخل في ذلك أكل أموال اليتامى وأموال الوَقْف وجَحْد الأمانات والأخذ بغير استحقاق من الأموال العامة.

ثم أخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن جزاءهم النار يوم القيامة.

من فوائد الحديث:

- المال الذي بأيدي الناس هو مال الله، استَخْلَفَهم عليه لينفقوه بالطرق المشروعة، ويجتنبوا التصرف فيه بالباطل، وهذا عامٌّ في الولاة وغيرهم من سائر الناس.

- تشديد الشرع في المال العام، وأنه من ولي منه شيئًا فإنه سيحاسب يوم القيامة على جِبَايَتِه وإنفاقه.

- يدخل في هذا الوعيد مَن يتصرَّفُ تصرُّفًا غير شرعي في المال سواء كان ماله أو مال غيره.

(٢٠٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله تعالى يقول في الحديث القدسي:

كل عمل ابن آدم يُضاعَف الحسنةُ بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام؛

فإنه لي حيث لا يقع فيه الرياء، وأنا أجزي به فأَنْفَرِد بِعلِم مِقدار ثوابه وتضعيف حسناته.

ثم قال: (والصيام جُنّة) ووقاية وسِتْر وحِصْن حَصِيْن مِن النار؛ لأنه إمساك عن الشهوات والوقوع بالآثام، والنارُ مَحْفُوفة بالشهوات.

(فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث) بالجماع ومُقَدِّماته، ولا بالكلام الفاحش مطلقًا.

(ولا يَصخب) بالخِصَام والصِّياح.

(فإنْ سابّه أحد أو قاتله) في رمضان فليقل: إني امرؤٌ صائم؛ لعله يكف عنه، فإنْ أصرَّ إلا المقاتلة حقيقة دَفَعَهُ بالأخفِّ فالأخف كالصَّائل.

ثم حَلَف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقسم بالذي نفسه بيده أنَّ تَغَيُّرَ رائحةِ فمِ الصائم بسبب الصيام أطيبُ عند الله يوم القيامة من ريح المِسْك عندكم، وأكثر ثوابًا من المسك المندوب إليه في الجُمَع ومجالس الذكر.

وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فَرِح بفطره بزوال جوعه وعطشه حيث أُبِيْحَ له الفطر، وفَرِحَ بتمام صومه وخاتمة عبادته، وتخفيف من ربه، ومعونة على مستقبل صومه.

(وإذا لقي ربه فرح بصومه) بجزائه وثوابه.

من فوائد الحديث:

- فضل الصيام وأنه يحفظ صاحبَه في الدنيا من الشهوات، وفي الآخرة من عذاب النار.

- من آداب الصوم ترك الكلام الفاحش واللَّغَط، والصبر على أذَى الناس ومقابلة إساءتهم بالصبر والإحسان.

- الصائم أو العابد إذا فَرِح بسبب إكمال عبادته والانتهاء منها لم ينقص ذلك من أجره في الآخرة.

- الفرحة الكاملة هي بلقاء الله تعالى، عندما يُوَفَّى الصابرون والصائمون أجرهم بغير حساب.

- إعلام الناس بالطاعة عند الحاجة والمصلحة ليس من الرياء لقوله: (إني صائم).

- الصائم الكامل صومه هو الذي صامت جوارحه عن الآثام، ولسانه عن الكذب والفحش، وقول الزور، وبطنه عن الطعام والشراب.

- تأكيد النهي عن الصَّخَب والخِصام والصِّياح حالَ الصوم، وإلا فَغَيْرُ الصائم مَنهيٌّ عن ذلك أيضًا.

- هذا الحديث مما يرويه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه، ويسمى بالحديث القدسي أو الإلهي، وهو الذي لفظه ومعناه من الله، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عما سواه، مِن التَّعَبُّد بتلاوته والطهارة له والتَّحَدِّي والإعجاز وغير ذلك.

(٢٠٤) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن صام شهر رمضان إيمانًا بالله، وتصديقًا بفَرْضِيَّةِ الصيام وما أعدَّ الله تعالى للصائمين مِن جَزيل الأجور والثواب، قاصدًا به وجهَ الله تعالى لا رياء ولا سُمْعَة، غُفرتْ له ذنوبُه الماضية.

من فوائد الحديث:

- فضل الإخلاص وأهميته في صيام رمضان وغيره من الأعمال الصالحة.

(٢٠٥) - عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ، فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن بابا من أبواب الجنة يسمى: باب الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، ينادى: أين الصائمون، فيقومون ويدخلون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخل آخرهم أغلق، فلم يدخل منه أحد بعد.

من فوائد الحديث:

- قال النووي: في هذا الحديث فضيلة الصيام وكرامة الصائمين.
- أفرد الله للصائمين بابا من أبواب الجنة الثمانية، إذا دخلوه أغلق.
- بيان أن للجنة أبوابًا.
- قال السندي: قوله: (أين الصائمون)، أي المكثرون الصيام كالعادل والظالم، يقال لمن يعتاد ذلك لا لمن يفعل ذلك مرة.
- (الريان) يعني الذي يروي؛ لأن الصائمين يعطشون ولاسيما في أيام الصيف الطويلة الحارة؛ فيجازون بتسمية هذا الباب بما يختص بهم، باب الريان، وقيل الريان فعلان كثير الري ضد العطش، سمي به لأنه جزاء الصائمين على عطشهم وجوعهم.

(٢٠٦) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه إذا دخل شهر رمضان حصلت ثلاثة أمور:

الأول: تفتح أبواب الجنة فلم يغلق منها باب.

الثاني: تغلق أبواب النيران فلم يفتح منها باب.

الثالث: تشد الشياطين ومردة الجن بالسلاسل، فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه في غير رمضان.

وكل ذلك تعظيمًا لهذا الشهر، وترغيبًا للعاملين بكثرة الطاعات من صلاة وصدقة وذكر وقراءة للقرآن وغير ذلك؛ وبالابتعاد عن الذنوب والمعاصي.

من فوائد الحديث:

- فضل شهر رمضان.
- بشارة للصائمين فيه بأن هذا الشهر المبارك موسم عبادة وخير.
- في تصفيد الشياطين في رمضان إشارة إلى رفع عذر المكلف وكأنه يقال له: قد كُفّت الشياطين عنك فلا تعتذر بهم في ترك الطاعة ولا في فعل المعصية.
- قال القرطبي: فإن قيل: كيف نرى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيرًا فلو صفدت الشياطين لم يقع ذلك؟ فالجواب: أنها إنما تقل عن الصائمين الصوم الذي حوفظ على شروطه وروعيت آدابه، أو المصفد بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم كما تقدم في بعض الروايات، أو المقصود تقليل الشرور فيه، وهذا أمر محسوس، فإن وقوع ذلك فيه أقل من غيره، إذ لا يلزم من تصفيد جميعهم أن لا يقع شر ولا معصية؛ لأن لذلك أسبابًا غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الإنسية.

(٢٠٧) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن أَكَلَ أو شرب ناسيًا وهو في صوم فريضة أو تطوّع فلْيُتمّ صومَه ولا يُفطر؛ لأنه لم يَتَقَصَّد الفطر، وإنما هو رِزْقٌ ساقَه الله إليه وأطعمه وسَقَاه.

من فوائد الحديث:

- صحة صوم من أكل أو شرب ناسيًا.
- ليس على من أكل أو شرب ناسيًا إثم؛ لأنه ليس باختياره.
- لُطْفُ الله بعباده والتيسير عليهم ورَفْع المشقّة والحَرَج عنهم.
- لا يُفطِر الصائم بشيء من المفطِّرات إلا إذا توافرت ثلاثة شروط: الأول: أن يكون عالمًا، فإن كان جاهلًا لم يفطر، الثاني: أن يكون ذاكرًا، فإن كان ناسيًا، فصيامه صحيح ولا قضاء عليه، الثالث: أن يكون مختارًا لا مُكرَهًا بأن يتناول المفطِّر باختياره.

(٢٠٨) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمنينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَتْ أُمُّ المؤمنين عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لازَمَ الاعتكافَ في العشر

الأواخر من رمضان، طلبًا لليلة القدر، واستمر على ذلك إلى أن توفاه الله، وقد لازم الاعتكافَ أزواجُه مِن بعده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُن.

من فوائد الحديث:

- مشروعية الاعتكاف في المساجد، حتى للنساء بالضوابط الشرعية، وبشرط الأمن من الفتنة.
- يتأكد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان لملازمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- الاعتكاف سُنَّة مستمرة لم تُنسخ، إذ اعتكف أزواجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده.

(٢٠٩) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

كَانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا جاء العَشر الأواخر من رمضان يَجتهد فيها بالعبادة والطاعة، ويُبالِغ في أنواع الخيرات وأصناف المَبَرَّات والعبادات أكثر مما يجتهد في غيره؛ وذلك لِعِظَم وفضل تلك الليالي، وطلبًا لليلة القدر.

من فوائد الحديث:

- الحث على الإكثار مِن البِرِّ ووجوه الطاعات في شهر رمضان عامة والعشر الأخيرة منه خاصة.
- العشر الأواخر من رمضان تبدأ من الليلة الحادية والعشرين إلى نهاية الشهر.
- استحباب اغْتِنَام الأوقات الفاضلة بالطاعات.

(٢١٠) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كَانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل كلَّه بأنواع الطاعات، وأيقظ أهلَه للصلاة، واجتهد في العبادة زيادة على عادته، وتَفَرَّغ لها واعتزل نساءه.

من فوائد الحديث:

- الترغيب باغتنام الأوقات الفاضلة بالأعمال الصالحة.

- قال النووي: ففي هذا الحديث: أنه يستحب أنْ يُزاد من العبادات في العشر الأواخر من رمضان، واستحباب إحياء لياليه بالعبادات.

- ينبغي على العبد أن يكون حريصًا على أهلِه بأمرِهم بالعبادة، ويَصْطَبِر عليهم.

- فعل الخيرات يحتاج إلى حَزْم وصبر ومصابرة.

- قال النووي: اختلف العلماء في معنى (شدّ المِئزر) فقيل: هو الاجتهاد في العبادات زيادة على عادته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غيره، ومعناه: التشمير في العبادات، يقال: شَدَدْتُ لهذا الأمر مِئزري، أي: تَشَمَّرتُ له وتَفَرّغت، وقيل: هو كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات.

(٢١١) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَاعَدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن صام يومًا في الجهاد، وقيل في الجهاد وغيره مُخلِصًا لله ابتغاء الثواب والأجر من الله؛ فإنّ الله بفضله يُبَاعِد بينه وبين النار سبعين سنة.

من فوائد الحديث:

- قال النووي: فضيلة الصيام في سبيل الله، وهو محمول على مَن لا يَتضرر به، ولا يُفوِّت به حقًّا، ولا يَختلُّ به قتالُه ولا غيره من مُهِمَّات غزوِه.

- الحث والترغيب على صيام التطوع.

- وجوب الإخلاص وابتغاء مرضاة الله، ولا يصوم رياء ولا سمعة ولا لمقاصد أخرى.

- قال السندي: قوله (في سبيل الله)، يحتمل أن المراد مجرد إصلاح النية، ويحتمل أن المراد به أنه صام حال كونه غازيًا، والثاني هو المتبادر.

- قال ابن حجر: قوله: (سبعين خريفًا) الخريف زمان معلوم من السَّنَة، والمراد به هنا العام، وتخصيص الخريف بالذكر دون بقية الفصول -الصيف والشتاء والربيع-؛ لأن الخريف أزكى الفصول لكونه يُجْنَى فيه الثمار.

(٢١٢) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلاَثٍ: صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ حبيبَه وصاحبَه النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصاه وعَهِدَ إليه بثلاث خصالٍ:

الأولى: صوم ثلاثة أيام من كل شهر.

الثانية: ركعتي الضُّحَى كل يوم.

الثالثة: الوِتْر قبل النوم؛ وذلك لِمَن خاف أن لا يَستيقظ آخر الليل.

من فوائد الحديث:

- اختلاف وصايا النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه: مَبنيٌّ على عِلْمِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأحوال أصحابه، وما يُناسِب كلَّ واحد منهم، فالقوي يُناسبه الجهاد، والعابد تُناسبه العبادة، والعالِم يُناسبه العِلْم، وهكذا.

- قال ابن حجر العسقلاني في قوله: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، الذي يظهر أن المراد بها البِيْض؛ وهي: يوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، من الشهر الهجري.

- قال ابن حجر العسقلاني: فيه استحباب تقديم الوتر على النوم، وذلك في حقِّ مَن لم يَثِق بالاستيقاظ.

- أهمية هذه الأعمال الثلاثة؛ لوصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَدًا من أصحابه بها.

- قال ابن دقيق العيد في قوله: (وركعتي الضحى): لعلّه ذَكَر الأقَلَّ الذي يوجد التأكيد بفعله، وفي هذا دلالة على استحباب صلاة الضحى، وأنَّ أقلها ركعتان.

- وقت صلاة الضحى: من بعد شروق الشمس بربع ساعة تقريبًا، ويَمتَد وقتُها إلى ما قبل الظهر بعشر دقائق تقريبًا، وعددها: أقلها ركعتان، واختُلف في أكثرها؛ فقيل: ثماني ركعات، وقيل: لا حد لأكثرها.

- وقت الوتر: من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، وأقله ركعة، وأكثره إحدى عشرة ركعة.

(٢١٣) - عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تَسَحَّرُوا، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

حَثَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على السَّحُور وهو الأكل آخِر الليل استعدادًا للصيام؛ لأن فيه (بركة) خيرًا كثيرًا مِن الأجر والثواب، والقيام في وقت آخر الليل للدعاء، والتَّقَوِّي على الصوم، والتَّنَشُّط له، وتخفيف مشقَّته.

من فوائد الحديث:

- استحباب السَّحُورِ وامتثال الأمر الشرعي بفعله.

- قال ابن حجر في فتح الباري: البركة في السحور تحصل بجهات متعددة، وهي اتباع السنة، ومخالفة أهل الكتاب، والتقوِّي به على العبادة، والزيادة في النشاط، ومدافعة سوء الخُلُق الذي يُثيره الجوع، والتسبُّب بالصدقة على مَن يسأل إذ ذاك أو يجتمع معه على الأكل، والتسبب للذِّكْر والدعاء وقت مظنة الإجابة، وتَدَارُك نية الصوم لمن أغفلها قبل أن ينام.

- حسن تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث يَقْرِن الحُكْم بالحكمة؛ لينشرح به الصدر، ويُعرف به سموُّ الشريعة.

- قال ابن حجر: يحصل السحور بأقل ما يتناوله المرء من مأكول ومشروب.

(٢١٤) - عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، قَالَ: شَهِدْتُ العِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: هَذَانِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِهِمَا: يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَاليَوْمُ الآخَرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

نَهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن صيام يوم عيد الفطر وعيد الأضحى؛ فأما عيد الفطر فيوم الفطر من صيام شهر رمضان، وأما يوم عيد الأضحى فيوم الأكل من الأضاحي.

من فوائد الحديث:

- تحريم صوم يَوْمَيْ عيد الفطر والأضحى وأيام التشريق؛ لأنها تابعة ليوم الأضحى إلا مَن لم يجدِ الهديَ فيجوز له صيام أيام التشريق.

- قال ابن حجر: قيل: وفائدة وصف اليومين الإشارة إلى العلة في وجوب فطرهما، وهو الفَصْل من الصوم، وإظهار تمامه وحده بفطر ما بعده، والآخر لأجل النسك المتقرب بذبحه ليؤكل منه.

- يستحب للخطيب أن يذكر في خطبته ما يتعلق بوقته من الأحكام ويتحرى المناسبات.

- مشروعية الأكل من النُّسك.

(٢١٥) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فضل قيام ليلة القدر التي تكون في العشر الأواخر من رمضان، وأنَّ مَن اجتهد فيها بالصلاة والدعاء وقراءة القرآن والذكر، مؤمنًا بها وبما جاء في فضلها، راجيًا بعمله ثوابَ الله تعالى، لا رياء ولا سُمعة، فإنه يُغفر له ما سَبَقَ مِن ذنوبِه.

من فوائد الحديث:

- فضل ليلة القَدْر والحَث على قيامها.
- الأعمال الصالحة لا تُقبل إلا مع صِدْقِ النيَّات.
- فضل الله ورحمته، فإنّ مَن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه.

(٢١٦) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ حَجَّ لِلهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَنْ حَجَّ لله تعالى ولم يرفث، والرَّفَث الجماع ومقدماته من التقبيل والمباشرة، ويطلق أيضًا على القول الفاحش، ولم يفسق، بفعل المعاصي والسيئات، ومن الفسوق فعل محظورات الإحرام، رَجع من حَجِّهِ مغفورًا له، كما يولد الصّبِي سالمًا من الذنوب.

من فوائد الحديث:

- الفُسُوق وإن كان ممنوعًا في جميع الأحوال، فيتأكد النهيُ عنه في الحج تعظيمًا لمناسك الحج.
- الإنسان يولد بدون خطايا مُبرَّءًا من الذنوب؛ فهو لا يحمل خطيئة غيره.

(٢١٧) - بادئة الحديث... عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ**».

[صحيح] - [رواه النسائي]

المعنى الإجمالي:

بيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضل الحج والعمرة والمداومة عليهما، فأمرنا بأن نتابع بينهما، بأن نُكرِّر الحج والعمرة، ولو تخلل بينهما زمان؛ لأن القصد الاهتمام بهما وعدم الإهمال، وبيّن ثواب الحج والعمرة المتتابعين، وهو أنهما يزيلان الفقر الظاهر بحصول غنى اليد، والفقر الباطن بحصول غنى القلب، ويمحوان الذنوب، كما ينفي الكيرُ -الذي ينفخ به النار، والمراد النار نفسها- الرديءَ والخبيث من الحديد، ويبقى معدنه الخالص.

فشبَّه متابعة الحج والعمرة في إزالة الذنوب بإزالة النار خبث الحديد؛ لأن الإنسان مركوز في جبلته القوة الشهوية والغضبية، محتاج لرياضة تزيلها، والحج جامع لأنواع الرياضات، من إنفاق المال، وجهد النفس بالجوع والظمأ والسهر، واقتحام المهالك، ومفارقة الوطن، ومهاجرة الإخوان والخلان، وغير ذلك.

من فوائد الحديث:

- فضل الحج والعمرة.
- الحث على المتابعة بين الحج والعمرة.
- متابعة الحج والعمرة من أسباب الغنى ومغفرة الذنوب.
- استدل به من قال بوجوب العمرة، فإن ظاهره التسوية بينهما.

(٢١٨) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَبَّيْكَ اللهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ**» قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَزِيدُ فِيهَا: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كانت تَلْبِيَةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد الدخول في نسك الحج أو العمرة أن يقول: (لبيك اللهم لبيك) إجابة لازمة لك بعد إجابة فيما دعوتَنا من الإخلاص والتوحيد والحج وغيرها، (لبيك لا شريك لك لبيك) فأنت وحدك المُستحِق للعبادة لا شريك لك في ربوبيتك وألوهيتك وأسمائك وصفاتك، (إن الحمد) والشكر والثناء (والنعمة) منك وأنت معطيها (لك) تُصْرَف على كل حال، (والملك) كذلك لك، (لا شريك لك) فكلها لك وحدك.

وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يزيد فيها: (لبيك لبيك وسعديك) أسعدني إسعادًا بعد إسعاد، (والخير بيديك) كلُّه ومِن فضلِك، (لبيك والرغباء إليك) والطلب والمسألة إلى مَن بيده الخير، (والعمل) لك فأنت المستحق للعبادة.

من فوائد الحديث:

- مشروعية التلبية في الحج والعمرة، وتأكُّدُها فيه؛ لأنها شعاره الخاص، كالتكبير شِعَار الصلاة.

- قال ابن المنير: وفي مشروعية التلبية تنبيهٌ على إكرام الله تعالى لعباده بأنَّ وفودَهم على بيته إنما كان باستدعاء منه سبحانه وتعالى.

- الأفضل ملازمة تلبية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا بأس بالزيادة لإقرار النبي عليه الصلاة والسلام له، قال ابن حجر: وهذا أعْدل الوجوه، فيفرد ما جاء مرفوعًا، وإذا اختار قول ما جاء موقوفًا أو أنشأه هو من قِبَل نفسِه مما يليق قاله على انفراده حتى لا يَختلط بالمرفوع، وهو شبيه بحال الدعاء في التشهد، فإنه قال فيه: ثم لِيَتَخَيَّر مِن المسألة والثناء ما شاء: أي بعد أن يَفْرُغ من المرفوع.

- استحباب رفع الصوت بالتلبية، وهذا في حقِّ الرجل، أما المرأة فتَخفض صوتها خشية الفتنة.

(٢١٩) - عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما مِنْ أيَّامٍ العمَلُ الصَّالِحُ فيها أحبُّ إلى اللهِ مِن هذه الأيام**» يعني أيامَ العشر، قالوا: يا رسُولَ الله، ولا الجهادُ في سبيلِ الله؟ قال: «**ولا الجهادُ في سبيلِ الله، إلا رجلٌ خَرَجَ بنفسِه ومالِه فلم يَرْجِعْ من ذلك بشيءٍ**». [صحيح] - [رواه البخاري وأبو داود، واللفظ له]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ العملَ الصالح في العشر أيام الأولى من شهر ذي الحجة أفضل من سائر أيام السنة.

وسَألَ الصحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الجهاد في غير هذه الأيام العشر هل هو أفضل أم الأعمال الصالحة في هذه الأيام؟ لِمَا تَقَرَّرَ عندهم أن الجهاد من أفضل الأعمال.

فأجاب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بأنَّ العمل الصالح في هذه الأيام أفضل من الجهاد في غيرها، إلا رجل خرج مجاهدًا ومخاطرًا بنفسِهِ ومالِهِ في سبيل الله، فَفَقَدَ مالَه وفاضت روحُه في سبيل الله،

فهذا هو الذي يَفْضُل على العمل الصالح في هذه الأيام الفاضلة.

من فوائد الحديث:

- فضل العمل الصالح في عشر ذي الحجة، فعلى المسلم أن يغتنم هذه الأيام ويكثر فيها الطاعات، من ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، وقراءة القرآن، والتكبير والتهليل والتحميد، والصلاة والصدقة والصيام، وجميع أعمال البِرّ.

(٢٢٠) - عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**جَاهِدُوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**». [صحيح] - [رواه أبوداود والنسائي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بجهاد الكفّار، وبَذْلِ الجُهْدِ في مواجهتهم بكل وسيلة على قدر الاستطاعة لتكون كلمة الله هي العليا، ومن ذلك:

أولًا: إنفاق المال في جهادهم؛ من شراء سلاح ونفقة على المجاهدين ونحو ذلك.

ثانيًا: الخروج بالنفس والبدن لملاقاتهم ومدافعتهم.

ثالثًا: بدعوتهم لهذا الدين باللسان، وإقامة الحجة عليهم، وزجرهم والرد عليهم.

من فوائد الحديث:

- الحث على جهاد المشركين بالنفس والمال واللسان؛ كلٌّ بحسب استطاعته، وأنّ الجهاد لا يَقْتَصِرُ على المقاتلة بالنفس.

- الأمر بالجهاد للوجوب، وقد يكون واجبًا عَيْنيًّا، وقد يكون واجبًا كِفَائيًّا.

- شرع الله الجهاد لأمور منها: أولًا: مقاومة الشرك والمشركين؛ لأن الله لا يقبل الشرك أبدًا، ثانيًا: إزالة العَقَبَات التي تَعْتَرِض سبيل الدعوة إلى الله، ثالثًا: حماية العقيدة من كل ما يُضَادُّها، رابعًا: الدفاع عن المسلمين وعن أوطانهم وأعراضهم وأموالهم.

(٢٢١) - عَنْ أَبِي الحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ**». [صحيح] - [رواه الترمذي والنسائي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَرْك ما تَشُكُّ فيه مِن الأقوال والأعمال أنه مَنهيٌّ عنه أو لا، أهو حرام أو حلال، إلى ما لا شَكَّ فيه مما تَيَقَّنت حُسْنَه وحِلَّه، فإنَّ القلب يَطمئن إليه ويسكن، وما فيه ريبة يَقلق القلبُ منه ويَضطرِب.

من فوائد الحديث:

- على المسلم بناء أموره على اليقين وترك المشكوك فيه، وأن يكون في دينه على بصيرة.
- النهي عن الوقوع في الشبهات.
- إذا أردتَ الطمأنينةَ والاستراحة فاترك المشكوك فيه واطرحه جانبًا.
- رحمة الله بعباده إذ أمرَهم بما فيه راحة النفس والبال ونهاهم عمّا فيه قَلَقٌ وحَيْرة.

(٢٢٢) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المسلم لا يُؤاخَذُ بحديث النَّفْس من الشر قبل العمل به أو التكلُّم به، حيث رفع الله الحرج وعفا، ولم يؤاخذ أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما وُجِدَ في الذهن وتردد في النفس من غير أن يطمئن إليه ويستقر عنده؛ فإن استقرَّ في قلبه كالكبر أو الخيلاء أو النفاق أو عمل بجوارحه أو قال بلسانه فإنه يؤاخذ بذلك.

من فوائد الحديث:

- الله تبارك وتعالى تجاوز وعفا عن الأفكار والهواجس التي تطرأ على النفس،

فيحدّث الإنسان بها نفسه، وتمر على خاطره.

- الطلاق إذا فكَّر فيه الإنسان، وعرض في خاطره، ولكنه لم يتكلم به ولم يكتبه، فإنه لا يعتبر طلاقًا.

- حديث النفس لا يؤاخذ به الإنسان مهما عظم ما لم يستقر في نفسه ويعمل به أو يتكلم به.

- عظيم قدر أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باختصاصها بعدم المؤاخذة بحديث النفس بخلاف الأمم قبلنا.

(٢٢٣) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ اللهَ سبحانه وتعالى لا يَنظُرُ إلى صور العبادِ وأجسامِهم، هل هي جميلةٌ أو ذَميمةٌ؟ هلْ هي كَبيرةٌ أو صَغيرةٌ؟ أو صَحيحةٌ أو سَقيمةٌ؟

ولا يَنظُرُ إلى أموالهم، هل هي كثيرة أو قليلة؟ فالله عزَّ وجلَّ لا يُؤاخِذُ عبادَه ولا يُحاسبُهم على هذه الأمورِ وتَفاوُتِهم فيها، ولكنْ يَنظُرُ إلى قُلوبِهم وما فيها من التَّقْوى واليقينِ، والصدقِ والإخلاصِ، أو قصدِ الرياءِ والسُّمعةِ، وينظُرُ إلى أعمالِهم من حيثُ صلاحُها وفسادُها؛ فيثيبُ ويُجازي عليها.

من فوائد الحديث:

- الاعتناء بإصلاح القلب، وتطهيره عن كل وصف مذموم.

- صلاح القلب بالإخلاص، وصلاح العمل بمتابعة النبي عليه الصلاة والسلام،

وهما محل النظر والاعتبار عند الله تعالى.

- لا يغتر الإنسان بماله ولا بجماله ولا ببدنه ولا بشيء من مظاهر هذه الدنيا.
- التحذير من الركون إلى الظاهر دون إصلاح الباطن.

(٢٢٤) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله يغار ويُبْغِضُ ويَكره، كما أن المؤمن يغار ويبغض ويكره، وأنَّ سببَ غيرةِ الله أنْ يأتيَ المؤمن ما حَرَّمَ الله عليه من الفواحش كالزنا واللواط والسرقة وشرب الخمر وغيرها من الفواحش.

من فوائد الحديث:

- الحذر من غضب الله وعقوبته إذا انتُهِكت مَحارِمُه.

(٢٢٥) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يأمرُ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمَّتَه بالابتعاد عن سبع جرائم ومَعاصٍ مهلكاتٍ، ولما

سُئل عنها: ما هي؟ بيّنها بأنها:

أولًا: الشرك بالله، باتخاذ النظير والمثيل له سبحانه من أي شكل كان، وصَرْف أي عبادة من العبادات لغير الله تعالى، وبدأ بالشرك؛ لأنه أعظم الذنوب.

ثانيًا: السحر -وهو عبارة عن عُقَد ورُقَى وأدوية وتدخينات-، يؤثِّر في بَدَن المسحور بالقتل أو بالمرض، أو يفرِّق بين الزوجين، وهو عمل شيطاني، وكثير منه لا يُتَوَصَّل إليه إلا بالشرك والتقرّب إلى الأرواح الخبيثة بشيء مما تحب.

ثالثًا: قتل النفس التي منع الله من قتلها إلا بمسوِّغٍ شرعي يُنفِّذُه الحاكم.

رابعًا: تناول الربا بأكلٍ أو بغيره من وجوه الانتفاع.

خامسًا: التعدِّي على مال الصغير الذي مات أبوه وهو دون البلوغ.

سادسًا: الفرار من المعركة مع الكفار.

سابعًا: اتهام الحرائر العفيفات بالزنا، وكذلك اتهام الرجال.

من فوائد الحديث:

- الكبائر ليست محصورة في سبع، وتخصيص هذه السبع لِعِظَمِها وخطرِها.

- جواز قتل النفس إذا كان بحقٍّ، كالقصاص والردة والزنا بعد إحصان، وينفِّذه الحاكم الشرعي.

(٢٢٦) - عن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟**» ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**» وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: «**أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ**»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَه عن أعظم الكبائر، فذَكرَ هذه الثلاث:

١. الإشراك بالله: وهو صَرْفُ أيِّ نوعٍ من أنواع العبادة لغير الله، وتسويةُ غيرِ الله بالله في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

٢. عقوق الوالدين: وهو كلُّ أذى للأبوين، قولًا كان أو فعلًا، وترك الإحسان إليهما.

٣. قول الزور ومنه شهادة الزور: وهو كل قول مُزوَّر ومكذوب يراد به انتقاص مَن وقع عليه بأخذ ماله أو الاعتداء على عرضه أو نحو ذلك.

وقد كَرَّر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التحذيرَ من قول الزور تنبيهًا على استقباحِه وآثارِه السيئة على المجتمع، حتى قال الصحابة: ليته سكت؛ شَفقةً عليه، وكراهية لِما يُزعجه.

من فوائد الحديث:

- أعظم الذنوب الشركُ بالله؛ لأنه جعلَه صَدْرَ الكبائر وأكبرَها، ويؤكد هذا قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

- عظم حقوق الوالدين، إذ قَرَنَ حقَّهما بحق الله تعالى.

- الذنوب تنقسم إلى كبائر وصغائر، والكبيرة هي: كلُّ ذنب فيه عقوبة دنيوية، كالحدود واللعن، أو وعيد أُخروي، كالوعيد بدخول النار، وأن الكبائر دركات بعضها أغلظ من بعض في التحريم، وصغائر الذنوب هي ما سوى الكبائر.

(٢٢٧) - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»**. [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كبائر الذنوب، وهي التي تُوُعِّدَ فاعلُها بوعيد شديد في الدنيا أو الآخرة.

فأوَّلُها «الإِشرَاكُ بِالله»: وهو صَرْفُ أيِّ نوع من أنواع العبادة لغير الله، وتسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

وثانيها «عُقُوقُ الوَالِدَينِ»: وهو كلُّ ما يوجب الأذى للأبوين قولًا كان أو فعلًا، وترك الإحسان إليهما.

وثالثها «قَتْل النَّفْس»: بغير حق، كالقتل ظلمًا وعدوانًا.

ورابعها «اليَمِين الغَمُوسُ»: وهي الحلف كاذبًا على علم منه بكذبه، سميت بذلك؛ لأنَّها تَغْمِسُ صاحبَها في الإثم أو في النار.

من فوائد الحديث:

- اليمين الغموس لا كفارة لها؛ لشدة خطرها وجرمها، وإنما فيها التوبة.

- الاقتصار على ذكر هذه الكبائر الأربع في الحديث لعظيم إثمها، وليس لحصرها.

- الذنوب تنقسم إلى كبائر وصغائر، والكبيرة هي: كلُّ ذنب فيه عقوبة دنيوية، كالحدود واللعن، أو وعيد أُخروي، كالوعيد بدخول النار، وأن الكبائر دركات بعضها أغلظ من بعض في التحريم، وصغائر الذنوب هي ما سوى الكبائر.

(٢٢٨) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

ذَكَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أوَّلَ ما يُحْكَمُ بين الناس في ظُلمِ بعضِهم بعضًا يومَ القيامة: في الدماء، كالقتل والجروح.

من فوائد الحديث:

- عِظَمُ أمر الدِّماء، فإنَّ البَدَاءةَ تكونُ بالأهم.

- الذنوب تَعْظُمُ بحسب عِظَمِ المَفسدة الواقعة بها، وإزهاق الأنفس البريئة من أعظم المفاسد ولا أعظم منها إلا الكفر والشرك بالله تعالى.

(٢٢٩) - عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوعيدَ الشديدَ على أنَّ مَن قَتَلَ مُعاهَدًا -وهو مَن دخل من الكفار إلى دار الإسلام بِعَهْدٍ وأمان- بأنه لن يَشمَّ رائحةَ الجنة، وإنَّ ريحَها يكون على بُعدِ مسيرة أربعين عامًا.

من فوائد الحديث:

- تحريم قتل المُعاهَد والذِّمِّي والمُستأمَن من الكفار، وأنه كبيرة من كبائر الذنوب.

- المعاهد: هو مَن أُخِذَ عليه العهد من الكفار وهو يقيم في بلاده لا يحارب المسلمين ولايحاربونه، والذِّمِّي: هو من استوطن دارَ المسلمين ودفع الجزية، والمستأمَن: هو مَن دخل دار المسلمين بعهد وأمان لوقت محدد.

- التحذير من خيانة العهود مع غير المسلمين.

(٢٣٠) - عن جُبَير بن مُطْعِم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قَطَع عن أقاربه ما يَجِب لهم من الحقوق، أو آذاهم وأساء إليهم، فهو مُستحق ألَّا يدخلَ الجنة.

من فوائد الحديث:

- قطيعة الرحم كبيرة من كبائر الذنوب.

- صلة الرحم تكون حسب المتعارف عليه، فتختلف باختلاف الأمكنة والأزمنة والأشخاص.

- صلة الرحم تكون بالزيارة، والصدقة، والإحسان إليهم، وعيادة المرضى، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وغير ذلك.

- كلما كانت قطيعة الرحم في الأقرب كانت أشدَّ إثمًا.

(٢٣١) - عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يَحُثُّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صِلة الأقاربِ بالزيارة والإكرام البدني والمالي وغير ذلك، وأنها سببٌ في سَعة الرزق وطول العمر.

من فوائد الحديث:

- الرَّحِم هم الأقارب من جهة الأب والأم، وكلما كان أقرب كان أولى بالصلة.

- الجزاء من جنس العمل، فمَن وَصَل رَحِمَه بالبر والإحسان، وَصَله الله في عُمْره ورزقه.

- صلة الرحم سببٌ لِبَسْطِ الرِّزق وتوسيعه، وسببٌ لطول العمر، وإن كان الأجلُ والرزقُ محددًا إلا أنه قد يكون بركة في الرزق والعمر، فيفعل في عمره أكثر وأنفع مما يفعله غيرُه، وقيل زيادة الرزق والعمر زيادة حقيقية. والله أعلم.

(٢٣٢) - عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ الإنسانَ الكامِلَ في صِلَةِ الرَّحِم والإحسانِ إلى الأقاربِ ليس هو الشخصُ الذي يُقابِلُ الإحسانَ بالإحسان، بل الواصِلُ حقيقةً الكامِلُ في صلة الرحم هو الذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُه وَصَلَها، وإن أساؤوا إليه فإنه يُقابِلُهم بالإحسان إليهم.

من فوائد الحديث:

- صِلَةُ الرَّحِم الكاملة شَرْعًا أنْ تَصِلَ مَن قَطَعَك منهم، وتَعفوَ عمَّن ظَلمك، وتعطي من حرمك، وليست صِلَة المقابلة والمجازاة.

- صلة الرَّحم تكون بالزيارة واللقاء والتواصل، وإيصال ما أمكن من الخير من المال والدعاء والأمر بالعروف والنهي عن المنكر ونحوِها، ودفع ما أمكن من الشر عنهم.

(٢٣٣) - عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: «**أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ**». [حسن] - [رواه أبو داود والترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أولى الناس بالبر به، والإحسان إليه، وحسن المعاملة، وطيب المعاشرة، ومصاحبته وصلته: هي الأم، وأكَّد حق الأم على غيرها بتكراره ثلاث مرات؛ لبيان فضلها على سائر الناس دون استثناء.

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مبينًا من يليها في البر: ثم الأب، ثم الأقرب فالأقرب من ذوي الأرحام، وكلما كان أقرب كان أولى بالصلة من الأبعد.

من فوائد الحديث:

- الحديث فيه تقديم الأم، ثم الأب، ثم الأقرب فالأقرب، على حسب درجاتهم في القرب.

- بيان مكانة الوالدين والأم خصوصًا.

- كرَّر في الحديث البر بالأم ثلاثًا؛ وذلك لعِظم فضلها على أولادها، ولكثرة ما تتحمله

من مشاق وتعب وصعوبة الحمل، ثم الوضع، ثم الرضاع، والتي تنفرد بها الأم، ثم تشارك الأب في التربية .

(٢٣٤) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟**»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**»، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ

فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ**».

[صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقيقة الغيبة المُحرَّمة، وهي: ذِكْرُ المسلم الغائب بما يَكره، سواء كان من صفاته الخَلْقية أو الخُلُقية، مثل: الأعور الغشاش الكذاب، ونحو ذلك من صفات الذم، ولو كانت تلك الصفة موجودة فيه.

وأما إذا لم تكنْ فيه الصفةُ فهذا أشدُّ من الغيبة، وهو البُهْتَان، أي: الافتراء على الإنسان بما ليس فيه.

من فوائد الحديث:

- حُسْن تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث يُلقي المسائل على طريقة السؤال.
- حُسْن أدب الصحابة مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حين قالوا: الله ورسوله أعلم.
- قول المسؤول عن ما لا يعلمه: الله أعلم.
- صيانة الشريعة للمجتمع بحفظ الحقوق والأخوة بينهم.
- الغيبة محرمة إلا في بعض الأحوال للمصلحة؛ ومن ذلك: دفع الظلم، بحيث يَذكرُ المظلومُ مَن ظَلَمَه عند من يستطيع الأخذ بحقه، فيقول: ظلمني فلان، أو فعل بي كذا، ومنها: المشاورة في أمر الزواج أو المشاركة أو المجاورة، ونحو ذلك.

(٢٣٥) - عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كل مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وكل مُسْكِرٍ حرام، ومن شرِب الخمر في الدنيا فمات وهو يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ، لَمْ يَشْرَبْهَا في الآخرة**». [صحيح] - [رواه مسلم وأخرج البخاري الجملة الأخيرة منه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ كل ما يُغيِّبُ العقلَ ويُذهبُه فهو خمر مُسْكر سواء كان شربًا أو أكلًا أو استنشاقًا أو غير ذلك، وأن كل ما يسكر ويذهب العقل فقد حرّمه الله عَزَّوَجَلَّ ونهى عنه، قليله وكثيره، وأن كل من شرب أي نوع من أنواع تلك المسكرات، وواظب على شربها ولم يتب منها حتى مات؛ فهو مستحق لعقاب الله بحرمانه من شربها في الجنة.

من فوائد الحديث:

- علة تحريم الخمر الإسكار، فكل ما يُسكر من أي نوع كان فهو حرام.
- الله -تعالى- حرَّم الخمر؛ لما تشتمل عليه من الأضرار والمفاسد العظيمة.
- شرب الخمر في الجنة من كمال اللذة وتمام النعيم.
- مَن لم يُمسكْ نفسَه عن شرب الخمر في الدنيا حَرَمَه الله شربَها في الجنة، فالجزاء من جنس العمل.
- الحث على المبادرة بالتوبة من الذنوب قبل الموت.

(٢٣٦) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ. [صحيح] - [رواه الترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

دعا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالطرد والإبعاد من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ لدافع الرشوة وآخذها وقابضها.

ومن ذلك ما يُدفع للقُضاة ليَحِيْفُوا في الحُكْم الذي يَتَولونه؛ ليتوصل به المُعطي إلى مراده بغير حق.

من فوائد الحديث:

- يَحْرُمُ بذل الرشوة، وأخذُهَا، والتوسُّطُ فيها، والإعانةُ عليها؛ لما فيها من التعاون على الباطل.

- الرشوة من كبائر الذنوب؛ لأنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعن آخذَها ومعطيَها.

- الرشوة في باب القضاء والحُكْم أعظم جُرْمًا، وأشد إثمًا؛ لما فيها من الظلم والحكم بغير ما أنزل الله.

(٢٣٧) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا**» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَوْصَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسلمَ بأخيه المسلم خيرًا، وبيَّن بعض ما يجب عليه من الواجبات والآداب نحوهم؛ ومن ذلك:

الوصية الأولى: لا تحاسدوا بأن يتمَنَّى بعضكم زوال نعمة بعض.

الثانية: لا تناجشوا بأن يزيد في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها؛ وإنما يريد نفع البائع، أو الإضرار بالمشتري.

الثالثة: لا تباغضوا وهي إرادة المضرة وهي ضد المحبة؛ إلا إذا كان البغض في الله تعالى؛ فإنه واجب.

الرابعة: لا تدابروا بأن يعطِيَ كل واحد منكم أخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره.

الخامسة: لا يبع بعضكم على بيع بعضٍ بأن يقول لمن اشترى سلعة: عندي مثلها بأقل منها أو أجود منها بسعرها.

ثم أوصى عليه الصلاة والسلام بوصية جامعة فقال: وكونوا كالإخوة بترك ما ذُكِر من منهيات، وببذل المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير، مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال.

ومن مقتضيات هذه الأخوة:

ألّا يَظلم أخاه المسلم ويعتدي عليه.

وألّا يترك أخاه المسلم يُظلم فيخذله في مقام يستطيع أن ينتصر له، ويرفع عنه الظلم.

وألا يحتقره ويستقله وينظر إليه بعين الاستنقاص والازدراء؛ وهو ناتج عن كِبر في القلب.

ثم بيَّن النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث مرات أن التقوى في القلب، ومن كان في قلبه التقوى التي تقتضي حسن الخلق، وخشية الله ومراقبته فإنه لا يحتقر مسلمًا.

وكافيه من خصال الشر ورذائل الأخلاق احتقار أخيه المسلم؛ وذلك لكِبرٍ في قلبه.

ثم أَكَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما مضى بأنَّ كل المسلم على المسلم حرامٌ: دمُه: بأن يعتدي عليه بقتل أو ما دونه كجرح أو ضرب ونحوها، وكذا ماله: بأن يأخذ منه بغير حق، وكذا عِرضه: بأن يذمه في نفسه أو حسبه.

من فوائد الحديث:

- الأمر بكلِّ ما تقتضيه الأخوة الإيمانية، والنهي عن ما يضادها من الأقوال والأعمال.

- عمدة التقوى ما في القلب من معرفة الله، وخشيته ومراقبته، وهذه التقوى ينتج

عنها الأعمال الصالحة.

- الانحراف الظاهر يدلُّ على ضعف تقوى القلب.

- النهي عن أذية المسلم بأي وجه من الوجوه من قول أو فعل.

- ليس من الحسد أن يتمنى المسلم أن يكون مثل غيره، دون تمني زوالها عن الآخر، وهذا يسمى غبطة؛ وهي جائزة تعين على المسابقة إلى الخيرات.

- الإنسان بطبعه يكره أن يفوقَه أحد في شيء من الفضائل، فإن أحب زوالها عن الآخر فهو الحسد المذموم، وإن أحب المسابقة فهي الغبطة الجائزة.

- ليس من بيع المسلم عَلَى بَيْعِ أخيه أن يبيّن للمشتري أنه خدع في شرائه خداعًا فاحشًا؛ فهذا من مقتضيات النصيحة، بشرط أن تكون نيته نصح أخيه المشتري لا الإضرار بالبائع، والأعمال بالنيات.

- ليس من بيع المسلم عَلَى بَيْعِ أخيه إذا كان البائعان لم يتراضيا ولم يستقر الثمن.

- ليس من التباغض المنهي عنه في الحديث؛ البغض في الله فهو واجب ومن أثق عرى الايمان.

(٢٣٨) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يَنْهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويُحَذِّرُ مِن بعضِ ما يؤدِّي إلى الفُرْقة والعداوة بين المسلمين، ومن ذلك:

(الظن) وهو تُهمةٌ تقَعُ في القَلبِ بلا دَليلٍ، وبَيَّنَ أنه مِن أَكْذَب الحديث.

وعن (التَّحَسُّس): وهو البحث عن عورات الناس بالعين أو الأذن.

و(التَّجَسُّس): وهو البحث عن ما خفي من الأمور، وأكثر ما يقال ذلك في الشر.

وعن: (الحسد) وهو كراهية حصول النعمة للآخرين.

وعن: (التدابر) بأنْ يَعْرِضَ بعضُهم عن بعض، فلا يسلِّم ولا يزور أخاه المسلم.

وعن: (التباغض) والكراهية والنفرة، كأذية الآخرين، والعبوس وسوء المقابلة.

ثم قال كلمة جامعة تصلح بها أحوال المسلمين بعضهم مع بعض: (وكونوا عباد الله إخوانًا) فالأخوة رابطة تلتئم بها العلاقات بين الناس، وتزيد المحبة والأُلْفة بينهم.

من فوائد الحديث:

- لا يَضُرُّ الظنُّ السيءُ بمَن ظهرتْ منه علاماتُه، وعلى المؤمن أن يكون كَيِّسًا فَطِنًا لا يَنْخدع بأهل السوء والفسوق.

- المراد التحذير من التهمة التي تستقر في النفس، ومن الإصرار عليها، أما ما يَعرِض في النفس ولا يستقر فهذا لا يُكلف به.

- تحريم أسباب التنافر والقطيعة بين أفراد المجتمع المسلم، من التجسس والحسد ونحوِهما.

- الوصية بمعاملة المسلم معاملة الأخ في النصيحة والتَّوَادّ.

(٢٣٩) - عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ النَّمَّامَ الذي ينقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد بينهم بأنه مُستحِقٌّ للعقاب بألَّا يدخلَ الجنة.

من فوائد الحديث:

- النميمة من كبائر الذنوب.
- النهي عن النميمة؛ لما فيها من الإفساد والضرر بين الأفراد والجماعات.

(٢٤٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المسلمَ المُذنبَ يُرجى له عفوُ الله ومغفرتُه، إلا المعلن بالمعصية تفاخُرًا ووقاحةً فلا يَستحقُّ العفو؛ حيث يَعملُ المعصيةَ بالليل، ثم يُصبِحُ وقد ستره الله، فيُحدِّث غَيرَه بأنه فَعَلَ المعصيةَ الفلانية أمس، وقد باتَ يَستُرُه ربُّه، ويُصبحُ يَكشِفُ سِتْرَ الله عليه!!

من فوائد الحديث:

- قُبح المجاهرة بالمعصية بعد سِتْرِ الله تعالى عليه.
- في المجاهرة بالمعصية إشاعةُ الفاحشةِ بين المؤمنين.
- مَن سَتَرَه الله في الدنيا سَتَرَه في الآخرة، وهذا من سعة رحمة الله تعالى بعباده.

- مَن ابتُلي بمعصية عليه أن يَسْتُرَ على نفسِه وأن يَتوبَ إلى الله.

- عِظم ذنب المجاهرين الذين يتقصدون إظهار المعاصي، ويُفوِّتون على أنفسهم المعافاة.

(٢٤١) - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، قَالَ اللهُ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣]». [صحيح] - [رواه الترمذي وابن حبان]

المعنى الإجمالي:

خَطَبَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس يومَ فتحِ مكة فقال: يا أيها الناس إن الله قد رفع وأزال عنكم كِبْرَ الجاهليةِ ونَخْوَتَها، والفخرَ بالآباء، وإنما الناس على نوعين:

إما مؤمنٌ بَرٌّ تقيٌّ طائعٌ عابدٌ لله عزوجل، فهذا كريمٌ على الله، وإنْ لم يكن ذا حَسَبٍ أو نَسَبٍ عند الناس.

وإما كافرٌ فاجرٌ شقيٌّ، وهذا هيِّنٌ ذليل على الله، ولا يساوي شيئًا، وإنْ كان ذا حَسَبٍ وله جاه وسلطان.

والناس كلُّهم أبناء آدم، وخلقَ اللهُ آدمَ من التراب، فلا يليق بمن أصله من تراب أن يتكبَّر ويُعْجَبَ بنفسه، ومصداق ذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣].

من فوائد الحديث:

- النهي عن التفاخر بالأنساب والأحساب.

(٢٤٢) - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله تبارك وتعالى يُبغِض مِن الناس شديدَ الخُصُومةِ وكثيرِها، الذي لا يَقبلُ الانقيادَ للحق، ويُحاولُ دفعَه بجَدَلِه، أو يخاصم بحق لكنَّه يُبالِغُ في الخصومة ويخرج عن حدِّ الاعتدال، ويجادل بغير علم.

من فوائد الحديث:

- لا يدخلُ في بابِ الخصومات المذمومةِ مطالبةُ المظلوم بحقٍّ له بطريق المرافعات الشرعية.

- الجدل والخصومة من آفات اللسان التي تُسبب الفرقة والتدابر بين المسلمين.

- المجادلة محمودة إذا كانت في الحق وأسلوبها حسن، وتكون مذمومة إذا كانت لرد الحق وتثبيت الباطل، أو كانت بغير حجة ولا برهان.

(٢٤٣) - عن أبي بَكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «**إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه إذا التقى المسلمان بسيفيهما، قاصدًا كلٌّ منهما إتلافَ صاحبِه؛ فالقاتل في النار بسبب مباشرته قتلَ صاحبه، واستشكل الصحابةُ المقتولَ: كيف يكون في النار؟ فأخبر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أيضًا في النار لحرصِه على قتلِ صاحبه، ولم يَمنعه من القتلِ إلا مبادرةُ القاتل وسبقِه له.

من فوائد الحديث:

- استحقاق العقاب على مَن عَزَمَ على المعصية بقلبه وباشَرَ أسبابَها.
- التحذير الشديد من اقتتال المسلمين والوعيد عليه بالنار.
- القتال بين المسلمين بحق لا يَدخل في الوعيد، مثل قتال البُغَاة والمُفسدين.
- مُرتكب الكبيرة لا يَكْفُرُ بمجرَّد فعلها؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّى المُتقاتلَينِ مُسلِمَينِ.
- إذا التقى المسلمان بأيِّ وسيلة يكون بها القتل، فقَتَلَ أحدُهما الآخرَ فالقاتل والمقتول في النار، وذِكْرُ السيفِ في الحديث على سبيل التمثيل.

(٢٤٤) - عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحذر من حمل السلاح على المسلمين بغير حق لإخافتهم أو نهبهم، وأن من فعل ذلك فليس منا.

من فوائد الحديث:

- هذا الوعيد في الحديث يدل على أن هذا العمل من كبائر الذنوب.
- التحذير الشديد من قتال المسلم لإخوانه المسلمين.
- من أعظم المنكرات والفساد العظيم في الأرض إِشْهَارُ السلاحِ على المسلمين، والإفسادِ بالقتل.
- الوعيد المذكور لا يتناول القتال بحقٍّ، كقتال البُغَاة والمفسدين وغيرِهم.
- تحريم إِخَافَةِ المسلمين بالسلاح أو غيره -ولو على وجه المزاح-.

(٢٤٥) - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرْمةَ سبِّ الأموات والوقوع في أعراضهم، وأنَّ هذا من مَسَاوِئ الأخلاق، فإنهم وَصَلُوا إلى ما قدَّموه من أعمال صالحة أو طالحة، وكما أنّ هذا السبَّ لا يبلغهم فإنّه إنما يؤذي الأحياء.

من فوائد الحديث:

- الحديث دليل على تحريم سب الأموات.
- ترك سب الأموات فيه مراعاة لمصلحة الأحياء، والحفاظ على سلامة المجتمع من التشاحن والتباغض.
- الحكمة من النهي عن سبهم أنهم وصلوا إلى ما قدموا فلا ينفع سبهم، وفيه إيذاء لأقاربه الأحياء.

- أنه لا ينبغي للإنسان أن يقول ما لا مصلحة فيه.

(٢٤٦) - عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

نهى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن هَجْر المسلم أخاه المسلمَ أكثر من ثلاث ليال، يلتقي كلٌّ منهما بالآخر ولا يسلم عليه ولا يكلمه.

وأفضل هذين المتخاصمين مَن يُحاوِل إزالةَ الهجر، ويبدأ بالسلام، والمراد بالهجر هنا الهجر لحظ النفس، أما الهجر لحق الله تعالى كهجر العصاة والمبتدعة وقرناء السوء، فهذا لا يُؤقَّت بوقت، وإنما هو معلق بالمصلحة في الهجر، ويزول بزوالها.

من فوائد الحديث:

- إباحة الهجر في الثلاثة أيام فما دونها، مراعاة للطباع البشرية، فعُفي عن الهجر في الثلاث ليذهب ذلك العارض.
- فضل السلام، وأنه يُزيل ما في النفوس، وأنه علامة على المحبة.
- حرص الإسلام على الأخوة والألفة بين أهله.

(٢٤٧) - عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أمرين إذا التزَمَ المسلمُ بهما فإنه يدخل الجنة: الأول: حفظ اللسان من التكلم بما يغضب الله تعالى. والثاني: حفظ الفرج من الوقوع في الفاحشة؛ لأن هذين العضوين يكثر وقوع المعاصي بهما.

من فوائد الحديث:

- حفظ اللسان والفرج سببٌ لدخول الجنة.
- خُصَّ اللسان والفرج؛ لأنهما أعظم مَصدَر للبلاء على الإنسان في الدنيا والآخرة.

(٢٤٨) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً- قَالَ: سَمِعْتُ أَرْبَعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْجَبْنَنِي، قَالَ: **«لاَ تُسَافِرِ المَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ، وَلاَ صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ: الفِطْرِ وَالأَضْحَى، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلاَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ، وَلاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا»**.

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

نَهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن أربعة أمور:

أولها: منع المرأة من السفر مَسيرة يومين بدون زوجِها أو أحدٍ محارمِها وهو مَن حَرُمتْ عليه تحريمًا مؤبدًا مِن الأقارب، كالابن والأب، وابن الأخ وابن الأخت، والعم والخال، ونحو ذلك.

ثانيها: النهي عن صوم يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى، وسواء صامهما المسلم

عن نَذْر، أو تطوُّع، أو كفارة.

ثالثها: النهي عن صلاة التطوع بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس، وبعد طلوع الصبح حتى تطلع الشمس.

رابعها: النهي عن السفر إلى بُقْعَة من البِقاع واعتقاد فضلها واعتقاد مضاعفة الحسنات فيها غير هذه المساجد الثلاثة فلا تُشد الرحال لغيرها لأجل الصلاة فيها، فإنَّ الأجر لا يُضاعف إلا في هذه المساجد الثلاثة، المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى.

من فوائد الحديث:

- عَدم جواز سَفر المرأة بلا مَحْرم.
- المرأة ليست محرمًا للمرأة في السَّفر؛ لقوله: «زوجُها أو ذو محرم».
- كلُّ ما يُسمى سفرًا فإن المرأة تُنهى عنه بغير زوج أو مَحرم، وهذا الحديث كان بحسب حال السائل وموطنه.
- مَحْرَم المرأة هو زوجها أو من يحرم عليها الزواج منه بالتأبيد بسببِ قرابةٍ كالأب والابن والعم والخال، أو رضاع كالأب من الرضاع والعم من الرضاع، أو مصاهرة كأبي الزوج، ويكون مسلمًا بالغًا عاقلًا ثقة مأمونًا، فإنَّ المقصود من المحرم حمايةُ المرأة وصيانتُها والقيام بشأنها.
- اعتناء الشريعة الإسلامية بالمرأة، وحمايتها وصَونها.
- عدم صحة صلاة التطوع المُطْلق بعد صلاة الفجر والعصر، ويُستثنى مِن ذلك قضاء الفرائض الفوائت، وذوات الأسباب كتحيَّة المسجد ونحو ذلك.
- تَحْرُم الصلاة بعد طلوع الشمس مباشرة، بل لابد من ارتفاعها قَدْرَ رمحٍ، بما يُقارب عشرَ دقائق إلى ربع ساعة تقريبًا.
- وقت العصر يَمتدُّ إلى غروب الشمس.

- فيه جواز شَد الرِّحال إلى المساجد الثلاثة.

- فضل المساجد الثلاثة ومَزِيَّتُها على غيرها.

- عدم جواز السفر لزيارة القبور ولو كان قَبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتجوز زيارته لمن كان في المدينة، أو أتى إليها لغرضٍ مشروعٍ أو جائز.

(٢٤٩) - عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه ما تَرَكَ بعدَه ابتلاءً واختبارًا أضرَّ على الرجال من النساء؛ فإن كانتْ مِن أهلِه فقد يَحصُلُ منه متابعةً لها في مُخالفةِ الشرع، وإن كانت أجنبيةً عنه فباختلاطِه وخَلوتِه بها وما ينتج عن ذلك من مفاسد.

من فوائد الحديث:

- على المسلم الحذر من فتنة النساء، وسدُّ كلِّ طريق يوجب الفتنة بها.

- ينبغي للمؤمن الاعتصام بالله، والرغبة إليه في السلامة من الفتن.

(٢٥٠) - عَن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

حَثَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن قَدَر على الجماع ومُؤَن النكاح بالزواج؛ فإنه أحفظ لبصره عن الحرام، وأشد إحصانًا لفرجه، ومنعًا من الوقوع في الفاحشة، ومن لم يستطع مُؤنَ النكاح وهو قادر على الجماع فعليه بالصوم فإنه يقطع شهوة الفرج وشر المني.

من فوائد الحديث:

- حرص الإسلام على أسباب العفَّة والسلامة من الفواحش.
- حث من لم يستطع مؤنة النكاح بالصوم؛ لأنه يضعف الشهوة.
- وجه تشبيه الصيام بالوجاء؛ لأن الوِجاء رضُّ عروق الخِصْيَتَين، فتذهب بذهابهما شهوة الجماع، وكذلك الصوم، فهو مُضعِف لشهوة الجماع.

(٢٥١) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الدنيا حُلوةٌ في المذاق، خَضِرَةٌ في المَرْأَى، فيغتر الإنسان بها وينهمك فيها ويجعلها أكبرَ همه.

وأنَّ الله سبحانه وتعالى جعل بعضَنا يَخلُف بعضًا في هذه الحياة الدنيا، لينظر كيف نعمل، أفنقوم بطاعته، أم نعصيه؟

ثم قال: احذروا أنْ يَخدَعَكم متاعُ الدنيا وزينتُها، فتحملكم على ترك ما أمركم الله به، والوقوع فيما نهاكم عنه.

ومن أعظم ما يجب الحذر منه من فتن الدنيا فتنة النساء، وأنها كانت أول فتنة وقع فيها بنو إسرائيل.

من فوائد الحديث:

- الحثُّ على مُلازمة التقوى، وعدم الانشغال بظواهر الدنيا وزينتها.
- الحذر من الافتتان بالنساء، مِن نَظَرٍ أو تساهُلٍ باختلاطِهن بالرجال الأجانب، أو غير ذلك.
- فتنة النساء من أعظم الفتن في الدنيا.
- الاتَّعاظ وأخذ العبرة من الأمم السالفة، فالذي حصل لبني إسرائيل قد يحصل لغيرهم.
- فتنة النساء إذا كانت زوجة فإنها قد تُكَلِّفُ الرجلَ مِن النفقة ما لا يطيق، فتشغله عن طلب أمور الدِّين، وتحمله على التهالك على طلب الدنيا، وإن كانت أجنبيةً ففتنتُها بإغراء الرجال وإمالتِهم عن الحق إذا خَرَجْنَ واختلطْنَ بهم، خصوصًا إذا كُنَّ سافراتٍ متبرجاتٍ، وهذا قد يؤدِّي إلى الوقوع في الزنا بدرجاته، فينبغي للمؤمن الاعتصام بالله، والرغبة إليه في النجاة من فتنتهن.

(٢٥٢) - عَنْ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟، قَالَ: «**أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، أَوِ اكْتَسَبْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ**» [حسن] - [رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

سُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما حقُّ الزوجة على زوجها؟ فذَكر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمورًا، ومنها:

أولًا: لا تَخُصّ نفسَك بالطعام دونها؛ بل تطعمها كلما أكلتَ وطعمتَ.

ثانيًا: لا تخص نفسك بالكسوة واللباس، بل تكسوها إذا اكتسيتَ، وإذا اكتسبت واستطعت.

ثالثًا: لا تُضرب إلا لسبب وحاجة، وإذا احتاج إلى ضربها للتأديب أو لتركها بعض الفرائض فيكون ضربًا غير مُبَرِّح؛ ولا يُضرب الوجه؛ لأن الوجه أعظم الأعضاء وأظهرها ومشتمل على أجزاء شريفة وأعضاء لطيفة.

رابعًا: لا تَشْتُم أو تقل: قَبَّحَ اللهُ وجهَك؛ فلا تنسبه ولا شيئًا من بدنها إلى القُبْح الذي هو ضد الحُسْن؛ لأن الله تعالى هو صَوَّرَ وجهَ الإنسان وجِسْمَه، وأحسن كل شيء خلقه، وذَمُّ الخِلْقة يعود إلى مَذَمَّة الخَالق والعياذ بالله.

خامسًا: لا تَهْجُر إلا في المَضْجَع، ولا تَتَحَوَّل عنها، ولا تُحَوِّلها إلى دار أخرى؛ ولعل ذلك فيما يعتاد وقوعه من الهجر بين الزوج والزوجة.

من فوائد الحديث:

- حرص الصحابة على معرفة الحقوق التي عليهم أداؤها لغيرهم، ومعرفة الحقوق التي لهم.
- وجوب النفقة والكسوة والسكنى للمرأة على زوجها.
- النهي عن التقبيح المعنوي والحسي.
- من التقبيح المنهي عنه أن يقول: أنت من قبيلةٍ رديئة، أو من عائلة سيئة، أو ما أشبه ذلك.

(٢٥٣) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**» فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ**»،

قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَلَيْسَ شَهَادَةُ المَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ**» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ**» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

خَرَجَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يومِ عيدٍ إلى المصلى، وكان قد وَعَدَ النساءَ بأن يُفْرِدَهُن بالموعظة، فأنجزه ذلك اليوم، وقال: يا جماعةَ النساء تَصدقن، وأكثِرْن الاستغفار؛ فهما من أعظم أسباب حط الخطايا، فإني رأيتكن ليلة الإسراء أكثرَ أهل النار.

فقالت امرأة منهن ذات عقل ورأي ووقَار: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال: لأمور: تُكثرن اللعن والسَّبّ، وتَجْحَدْنَ حقَّ الزوج.

ثم وَصَفهن بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما رأيت مِن ناقصات عقل ودين أَغْلَبَ لذي لُبٍّ وعقل وحزم وضبط لأمره منكن.

قالت: يا رسول الله، وما نقصان العقل والدين؟ قال: أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تَعدل شهادة رجل واحد؛ فهذا نقصان العقل، ونقصان الدين هو نقصان العمل الصالح حيث تَمكُثُ ليالي وأيامًا لا تصلي بسبب الحيض، وتفطر أيامًا من رمضان بسبب الحيض، فهذا نقصان الدين، إلا أنهن لا يُلَمْنَ على ذلك ولا يؤاخَذْن عليه؛ لأنه من أصل الخِلْقَة، كما أن الإنسان فُطِرَ وخُلِقَ يُحِبُّ المال وعجول في أموره وجهول... وغير ذلك، لكن نَبَّه على ذلك تحذيرًا من الافتتان بهن.

من فوائد الحديث:

- استحباب خروج النساء إلى صلاة العيد، وأن يُفْرِدْن بالموعظة.
- كُفران العَشير وكثرة اللعن من الكبائر؛ لأن التَّوعُّد بالنار من علامة كون المعصية كبيرة.

- فيه بيان زيادة الإيمان ونقصانه، فمن كَثُرت عِبادته زاد إيمانه ودِينه، ومن نَقصت عِبادته نَقص دِينه.

- قال النووي: العقل يقبل الزيادة والنقصان، وكذلك الإيمان، وليس المقصود بذكر النقص في النساء لومَهن على ذلك؛ لأنه من أصل الخِلقة، لكن التنبيه على ذلك تحذير من الافتتان بهن، ولهذا رتَّب العذاب على ما ذُكر من الكفران وغيره لا على النقص، وليس نقص الدين مُنحصرًا فيما يحصل به الإثم بل في أعم من ذلك.

- فيه مُراجعة المُتعلم العالم والتَّابع المَتْبُوع فيما قاله إذا لم يظهر له معناه.

- فيه أن شهادة المرأة على نِصف شهادة الرَّجل وذلك لِقِلَّة ضبطِها.

- قال ابن حجر في قوله: «ما رأيت من ناقصات... إلخ» ويظهر لي أن ذلك من جملة أسباب كونهن أكثر أهل النار؛ لأنهن إذا كُنّ سببًا لإذهاب عقل الرجل الحازم حتى يفعل أو يقول ما لا ينبغي فقد شَارَكْنَه في الإثم وزِدْن عليه.

- تحريم الصلاة والصوم على المرأة في زمن حيضها، ومثلها النفساء، ثم تقضيان الصيام فقط حال طهرهما.

- حسن خُلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد أجَاب النِّساء عن أسئلتِهن من غير تَعْنِيف ولا لَوْم.

- قال ابن حجر: أن الصدقة تدفع العذاب، وأنها قد تكفر الذنوب التي بين المخلوقين.

- قال النووي: نقصان الدين عند النساء بسبب تركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض؛ فإن من كثرت عبادته زاد إيمانه ودينه، ومن نقصت عبادته نقص دينه، ثم نقص الدين قد يكون على وجه يأثم به كمن ترك الصلاة أو الصوم أو غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر، وقد يكون على وجه لا إثم فيه كمن ترك الجمعة أو الغزو أو غير ذلك مما لا يجب عليه بلا عذر، وقد يكون على وجه هو مُكَلَّف به كترك الحائض الصلاة والصوم.

(٢٥٤) - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: «**الحَمْوُ المَوْتُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

حَذَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الاختلاط بالنساء الأجنبيات، وقال: اتقوا أنفسَكم أنْ تدخلوا على النساء، والنساء أنْ يَدخلْنَ عليكم.

فقال رجل من الأنصار: أفرأيتَ أقارب الزوج؛ كأخِ الزوج وابن أخيه، وعمه وابن عمه، وابن أخته، ونحوهم ممن يَحِلُّ لها تزويجُه لو لم تكن مُتزوجة؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احذروه كما تَحذَروا الموت! لأنَّ الخَلْوَة بالأَحْمَاء مُؤدِّيَة إلى الفتنة والهلاك في الدِّين، فأقارب الزَّوج غير آبائه وأبنائه أولى بالمنع من الأجنبي؛ لأن الخَلْوَة بقريب الزوج أكثر من الخلوة بغيره، والشر يُتَوَقّع منه أكثر من غيره، والفتنة به أَمْكَنُ؛ لِتَمَكُّنه من الوصول إلى المرأة والخلوة بها من غير نكير عليه، ولأنه لا بُدّ منه، ولا يمكن حَجْبُه عنها، حيث جرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الرجل بامرأة أخيه؛ فهو يُشْبِه الموتَ في الاستقباح والمفسدة، بخلاف الرجل الأجنبي فإنه يُحْذَرُ منه.

من فوائد الحديث:

- النهيُ عن الدخول على الأجنبيات والخلوة بهن، سَدًّا لذريعة وقوع الفاحشة.

- هذا عامٌّ في الأجانب من أخي الزوج وأقاربه، الذين ليسوا محارم للمرأة، ولا بد من اعتبار أن يكون الدخول مقتضيًا للخلوة.

- الابتعاد عن مواطن الزَّلَل عامة، خشية الوقوع في الشر.

- قال النووي: اتفق أهل العلم باللغة على أنَّ الأَحْمَاءَ أقاربُ زوج المرأة كأبيه وعمه، وأخيه وابن أخيه، وابن عمه ونحوهم، وأن الأَخْتَانَ أقاربُ زوجة الرجل، وأنَّ الأَصْهارَ تقعُ على النوعين.

- شَبَّهَ (الحَمْوَ) بالموت، قال ابن حجر: والعرب تَصف الشيء المكروه بالموت، وجْهُ الشَّبَهِ أنه موتُ الدِّين إنْ وقعت المعصية، وموتُ المُختلي إن وقعت المعصية ووجب الرَّجْم، وهلاك المرأة بفراق زوجها إذا حَمَلَتْه الغَيْرَة على تَطلِيقِها.

(٢٥٥) - عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا نِكَاحَ إِلّا بِوَلِيٍّ**».

[صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المرأةَ لا يَصِحُّ زواجُها إلا بولي يقوم بعقد النكاح.

من فوائد الحديث:

- الولي شرطٌ في صِحة النكاح، فإنْ حَصَلَ بلا ولي، أو زَوَّجَت المرأةُ نفسَها، لم يصح النكاح.

- الولي هو أقرب الرجال إلى المرأة، فلا يزوجها وليٌّ بعيد مع وجود أقرب منه.

- يُشترط في الولي: التكليف، والذكورية، والرشد في معرفة مصالح النكاح، واتفاق الدين بين الولي والمولى عليها، فمن لم يتَّصف بهذه الصفات فليس أهلًا للولاية في عقد النكاح.

(٢٥٦) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهَا، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

حَذَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أنْ تُزَوِّجَ المرأةُ نفسَها بغير إذن أوليائها، وأنَّ نكاحَها باطل، وقد كَرَّره ثلاث مرات، وكأنه لم يكن.

فإنْ دَخَل بها الذي تزوجها بغير إذن وليها؛ فالمَهر الكامل لها بما أصاب من جماعها في فرجها.

ثم إنْ تنازع الأولياء في ولاية العقد -ومراتبهم فيه سواء- فالعقد لمن سَبق إليه منهم إذا كان ذلك نظرًا منه في مصلحتها، فإن امتنع الولي من التزويج فكأنه لا ولي لها؛ فيكون السلطان أو وليُّه من القضاة ونحوهم وليَّها، وإلا فلا ولاية للسلطان مع وجود الولي.

من فوائد الحديث:

- اشتراط الوليِّ لصحة النكاح، وحُكي عن ابن المنذر أنه لا يُعرَف عن أحد من الصحابة خلافُ ذلك.

- في النكاح الباطل تستحق المرأة المهر مقابل وطء الرجل لها.

- السلطان ولي مَن لا ولي لها من النساء، سواء كان ذلك بسبب عدم وجوده أصلًا، أو بسبب امتناعه عن تزويجها.

- السلطان يعتبر ولي من لا ولي له، في حال فَقْدِ الولي أو تعذُّرِه، ويقوم مقامه القاضي؛ لأنه النائب عنه في هذه المسائل.

- الولاية في تزويج المرأة لا يعني أنه ليس لها حق، بل لها حق ولا يجوز لوليها أن يزوجها إلا بإذنها.

- شروط النكاح الصحيح: أولًا: تعيين كل من الزوجين بالإشارة أو التسمية أو الوصف ونحو ذلك، ثانيًا: رِضى كلٍّ من الزوجين بالآخر، ثالثًا: أنْ يَعقِد للمرأة وليُّها، رابعا: الشّهادة على عقد النكاح.

- يشترط في الولي الذي يعقد النكاح: أولًا: العقل، ثانيًا: أن يكون ذكرًا، ثالثًا: البلوغ، ببلوغه خمسة عشر عامًا أو الاحتلام، رابعًا: اتحاد الدّين فلا ولاية لكافر على مسلم ولا مسلمة، وكذلك لا ولاية لمسلم على كافر أو كافرة، خامسًا: العدالة المنافية للفسق، ويكفي منها أن يحصل منه النّظر في مصلحة من تولّى أمر تزويجها، سادسًا: أن يكون الولي راشدًا غير سفيه، وهو القدرة على معرفة الكُفْءِ ومصالح النكاح.

- لأولياء المرأة في التزويج ترتيب عند الفقهاء فلا يجوز تعدّي الولي الأقرب إلا عند فَقْدِه أو فَقْدِ شروطه، ووليّ المرأة أبوها، ثمّ وَصِيُّه فيها، ثمّ جدّها لأب وإن علا، ثمّ ابنها، ثم بنوه وإن نزلوا، ثمّ أخوها لأبوين، ثم أخوها لأب، ثمّ بنوهما، ثمّ عمّها لأبوين، ثمّ عمها لأب، ثمّ بنوهما، ثمّ الأقرب فالأقرب نسبًا من العصبة كالإرث، والسّلطان المسلم ومن ينوب عنه كالقاضي وليّ من لا وليّ له.

(٢٥٧) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَلْعُون مَنْ أَتَى امرأتَه في دُبُرِها**». [حسن] - [رواه أبو داود، والنسائي في السنن الكبرى، وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُحَذِّرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن أنْ يأتي الزوجُ زوجتَه في دُبُرِها؛ بأنه ملعون مَطرود من رحمة الله، وهو كبيرة من كبائر الذنوب.

من فوائد الحديث:

- تحريم إتيان النساء في أدبارهن.
- الاستمتاع من الزوجة بما دون دبرها من جسدها جائز.
- المسلم يأتي المرأة من فرجها كما أمره الله؛ وأما من الدُّبُر ففيه إفسادٌ للفطرة،

وإضاعةٌ للنسل، ومخالفة لما عليه الطبائع السليمة، وأضرارٌ بالغة بالزوجين.

(٢٥٨) - عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أولى الشروط بالوفاء هو ما كان سببًا في حِلِّ التَّمَتُّعِ بالمرأة، وهي الشروط المباحة التي تطلبها الزوجة في عقد النكاح.

من فوائد الحديث:

- وجوب الوفاء بالشروط التي التزم بها أحد الزوجين للآخر، إلا شرطًا حَرَّمَ حلالًا أو أَحَلَّ حرامًا.
- الوفاء بشروط النكاح آكَدُ من غيرها؛ لأنها في مُقابل استحلال الفروج.
- عظم مكانة الزواج في الإسلام، حيث أَكَّدَ على الوفاء بشروطه.

(٢٥٩) - عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الدنيا بما فيها إنما هي شيءٌ يُتَمَتَّعُ به حينًا من الوقت ثم يزول، وأنَّ أفضلَ متاعِها الزوجةُ الصالحةُ، التي إذا نَظَرَ إليها سَرَّتْه، وإذا أَمَرَها أطاعتْه، وإذا غاب عنها حَفِظَتْه في نفسِها ومالِهِ.

من فوائد الحديث:

- جواز التَّمَتُّعِ بطَيِّبَاتِ الدنيا التي أحلَّها الله لعباده دون سَرَفٍ أو مَخِيْلَة.
- الترغيب في اختيار الزوجة الصالحة؛ لأنها عَوْنٌ للزوج على طاعة ربه.
- خير متاع الدنيا ما كان في طاعة الله أو أعان عليها.

(٢٦٠) - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

سَأَلَ جَريرُ بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن نَظَرِ الرَّجُلِ للمرأةِ الأجنبيةِ عنه بَغْتَةً مِن غير قَصْدٍ؟ فأمرَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِبُ عليه أن يَفْتِلَ وجهَه إلى الشِّقِّ الآخَرِ والناحيةِ الأخرى فَوْرَ عِلْمِهِ، وليس عليه إثم.

من فوائد الحديث:

- الحضُّ على غضِّ البَصَر.
- التحذير من إدَامَةِ النظرِ لِمَا يَحْرُمُ النظرُ إليه إذا وَقَعَ عليه البَصَرُ بَغْتَةً ومن غير قصد.
- فيه أنَّ تحريم النظرِ إلى النساء أمرٌ مُستقرٌّ عند الصحابة بدليل أن جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سأل النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمّا لو وقع نظرُه على امرأة من غير قصد، فهل حكمه حكم من قصد النظر؟
- فيه عناية الشرع بمصالح العباد، فإنه حرَّم عليهم النظر إلى النساء لما يترتب عليه من مفاسد دنيوية وأخروية.

- رجوع الصحابة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسؤاله عما يُشكل عليهم، وهكذا ينبغي للعامة الرجوع إلى علمائهم وسؤالهم عما أَشكَلَ عليهم.

(٢٦١) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ أنسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَبَحَ بيده يومَ عيدِ الأضحى مِن ذُكور الضَّأْنِ كَبشَيْنِ ذات قرون أبيضين يخالطهما السواد، وقال: باسم الله والله أكبر، ووضع رجلَه على عُنقِها.

من فوائد الحديث:

- مشروعية الأضحية، وقد أجمع عليها المسلمون.

- الأفضل أن تكون الأضحية من هذا النوع الذي ضحَّى به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِحُسْن منظرِه ولكون شحمه ولحمه أطيب.

- قال النووي: فيه أنه يستحب أن يتولَّى الإنسانُ ذبحَ أضحيتِه بنفسِه، ولا يُوكِّل في ذبحِها إلا لعذر، وحينئذ يُستحب أن يَشْهَدَ ذَبْحَها، وإن استناب فيها مسلمًا جاز بلا خلاف.

- قال ابن حجر: وفيه استحباب التكبير مع التسمية عند الذبح واستحباب وضع الرِّجْل على صَفْحَةِ عُنُقِ الأضحية الأيمن، واتفقوا على أن إضجاعها يكون على الجانب الأيسر فيضع رجله على الجانب الأيمن ليكون أسهل على الذابح في أخذ السكين باليمين وإمساك رأسها بيده اليسار.

- استحباب الأضحية بالأقرن ويجوز بغيره.

(٢٦٢) - عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدريَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إزْرَةُ المُسْلِمِ إلى نصفِ السَّاق، وَلَا حَرَجَ -أو لا جُنَاحَ- فيما بينَهُ وبينَ الكعبينِ، وما كان أسفلَ منَ الكعبين فهو في النار، مَن جرَّ إزارَهُ بطرا لم يَنْظُرِ اللهُ إليه»**. [صحيح] - [رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الرجل المسلم لإزاره، وهو كل ما يستر النصف الأسفل من الرجال، ثلاثة أحوال؛ الأولى: المستحب بأن يكون إلى نصف الساق.

الثانية: الجائز بلا كراهة وهو ما تحته إلى الكعبين؛ وهما العظمان البارزان عند مفصل الساق والقدم.

الثالثة: المحرم بأن يكون أسفل من الكعبين، ويخشى عليه أن تصيبه النار، وإن كان تكبرًا وفرحًا وطغيانًا لم ينظر الله إليه.

من فوائد الحديث:

- هذا الصفة والوعيد خاص بالرجال أما النساء فيستثنين من ذلك؛ لأنهن مأمورات بستر جميع جسدهن.

- كل ما يستر النصف الأسفل من الرجال يسمى إزار؛ كالسراويل، والثياب وغيرهما، وهو داخل في الأحكام الشرعية المذكورة في هذا الحديث.

(٢٦٣) - عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَاسْتَسْقَى فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ، فَلَمَّا وَضَعَ القَدَحَ فِي يَدِهِ رَمَاهُ بِهِ، وَقَالَ: لَوْلاَ أَنِّي نَهَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلاَ مَرَّتَيْنِ

-كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَم «لاَ تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلاَ الدِّيبَاجَ، وَلاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلاَ تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

نَهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرجالَ عن لُبس الحرير بأنواعه.

ونهى الرجالَ والنساءَ عن الأكل والشرب في آنية وأوعية الذهب والفضة.

وأخبر بأنها خالصة للمؤمنين يوم القيامة؛ لأنهم اجتنبوها في الدنيا طاعة لله،

وأما الكفار فليست لهم في الآخرة؛ لأنهم تعجَّلوا طيباتِهم في حياتهم الدنيا باتخاذهم لها، ومعصيتهم أمر الله.

من فوائد الحديث:

- تحريم لبس الحرير والديباج على الذكور، والوعيد الشديد على مَن لَبِسه.
- يباح للنساء لبسُ الحرير والديباج.
- تحريم الأكل والشرب في صحاف الذهب والفضة وآنيتهما على الذكور والإناث.
- تغليظ حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الإنكار، وعلل ذلك بأنَّه نهاه أكثَرَ مِن مَرَّةٍ عن استعمالِ آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، لكنَّه لَمَّا لم يَنْتَهِ.

(٢٦٤) - عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «رُفِعَ الْقَلَمُ عن ثلاثة: عن النائم حتى يَسْتَيْقِظَ، وعن الصبي حتى يَحْتَلِمَ، وعن المجنون حتى يَعْقِلَ». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ التكليفَ لازِمٌ لبني آدم إلا هؤلاء الثلاثة: الطفل الصغير حتى يَكْبُرَ ويَبْلُغ. وعن المجنون فاقِدِ العقل حتى يَرجِعَ إليه عقلُه. وعن النائم حتى يَستيقظَ. فالتكليف قد رُفِع عنهم، وفِعْلُهم الإثمَ لا يُكتبُ عليهم، لكن يُكتب الخيرُ للصبي الصغير دون المجنون والنائم؛ لأنهما في حَيِّزِ مَن ليس قابلًا لصحة العبادة منه لزوال الشعور.

من فوائد الحديث:

- فَقْدُ الإنسانِ الأهليةَ يكون إما بسبب النوم الذي أفقده الاستيقاظَ لأداءِ واجباته، أو بسبب حَدَاثَةِ السِّنِّ والصِّغَرِ الذي هو معها فاقد للأهلية، أو بسبب الجنون الذي اضطربت معه وظائفه العقلية، أو ما يَلْحَق به كالسُّكْر، فمن فقد التمييز والتصوُّر الصحيحين، فانتفت عنه الأهلية بسببٍ من هذه الأسباب الثلاثة؛ فإن الله تبارك وتعالى بعدله، وحلمه، وكرمه، قد رَفَعَ عنه المؤاخذةَ بما يَصْدُرُ عنه من تعدٍّ أو تقصير في حق الله تعالى.

- عدم كتابة الآثام عليهم، لا ينافي ثبوت بعض الأحكام الدنيوية عليهم؛ كالمجنون لو قَتَل، فلا قود عليه ولا كفارة، وعلى عاقلته الدية.

- للبلوغ ثلاث علامات: نزولُ المنيِّ، باحتلام وغيره، أو نَباتُ شَعَر العَانة، أو بإتمام خمسة عشر عامًا، وتزيد المرأة أمرًا رابعًا: وهو الحيضُ.

- قال السبكي: الصبي الغلام، وقال غيره: الولد في بطن أمه يسمى جَنينًا فإذا وُلِد فصبيٌّ فإذا فُطِمَ فغلامٌ إلى سَبْعٍ ثم يَصيْرُ يافِعًا إلى عَشْر ثم حزورًا إلى خمس عشرة، والذي يُقطع به أنه يُسمّى صبيًّا في هذه الأحوال كلها، قاله السيوطي.

(٢٦٥) - عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

نَهى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حَلْقِ بَعض شَعر الرأس وتركِ بعضه. والنهيُ عامٌّ للذكور الصغار والكبار، أما المرأةُ فليس لها أن تَحلِقَ شعرَ رأسِها.

من فوائد الحديث:

- اهتمام الشريعة الإسلامية بِمَظْهَرِ الإنسان.

(٢٦٦) - عَن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلرِّبْحِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

حَذَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الحَلِف والإكثار منه حتى لو كان صادقًا في البيع والشراء، وأخبر أنه سبب لِرَوَاج السلعة والمتاع، لكنه نَقْصٌ وإبطال لبركة الربح والكسب، وقد يُسلِّط الله تعالى عليه وُجوهًا يَتْلَف فيها إما سَرْقًا أو حَرْقًا أو غَرَقًا أو غصبًا أو نهبًا أو عوارض أخرى يتلف بها ماله.

من فوائد الحديث:

- تعظيم أمر الحلف بالله، وأنه لا يكون إلا لحاجة.
- الكسب الحرام وإن كَثُرَت كَمِّيّته؛ فإنه مَنزوع البركة لا خير فيه.
- قال القاري: ذهاب بركة المكسوب؛ إما بتلف يلحقه في ماله، أو بإنفاقه في غير ما يعود

نفعه إليه في العاجل أو ثوابه في الآجل، أو بقي عنده وحُرِم نفعه، أو وَرِثَه مَن لا يَحْمَدُه.

- قال النووي: فيه النهي عن كثرة الحلف في البيع، فإن الحلف من غير حاجة مكروه، وينضم إليه ترويج السلعة، وربما اغترَّ المشتري باليمين.

- كثرة الحلف نقص في الإيمان، ونقص في التوحيد؛ لأن كثرة الحلف تفضي إلى شيئين: أحدهما: التساهل في ذلك وعدم المبالاة، والأمر الثاني: الكذب، فإن من كثرت أيمانه وقع في الكذب، فينبغي التَّقَلُّلُ من ذلك وعدم الإكثار من الأيمان، ولهذا قال سبحانه: (وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) [المائدة:٨٩].

(٢٦٧) - عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يَأْمُرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالأَخْذِ مِن الشَّارِبِ وألَّا يُتْرَكَ بل يُقَصّ منه، ويُبالَغ في ذلك. وفي المقابل يَأمر بإعفاءِ اللحية وتركِها مَوْفُوْرة.

من فوائد الحديث:

- تحريم حَلْقِ اللحية.

(٢٦٨) - عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

نَهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يَنظُرَ الرجلُ إلى عورة الرجل، أو تنظرَ المرأةُ إلى عورة المرأة.

والعورة: هي كل ما يُسْتَحْيَا منه إذا ظَهَر، وعورة الرجل هي ما بين سُرَّتِه ورُكبتِه، والمرأةُ كلُّها عورةٌ بالنسبة للرجال الأجانب، وبالنسبة للنساء ولمحارمِها فإنها تُظْهِرُ ما يَظْهَر عادةً عند عملِها في البيت.

ونَهى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أنْ يَخْلُوَ الرجلُ إلى الرجل في ثوبٍ واحدٍ أو تحت غطاء واحدٍ مُتَجَرِّدَيْن، وعن أنْ تَخْلُوَ المرأةُ إلى المرأة في ثوب واحد أو تحت غطاء واحد مُتَجَرِّدَتين؛ لأن ذلك قد يُؤدِّي إلى لَمْسِ كلٍّ منهما عورةَ صاحبه، ولمسُها مَنهيٌّ عنه كالنظر إليها، بل هو أشد في النهي؛ لما يؤدي ذلك إلى مفاسد أكبر.

من فوائد الحديث:

- النهي عن النظر إلى العورات ماعدا الزوج وزوجته.
- حرص الإسلام على طهارة المجتمع وإغلاق الطرق المؤدِّية للفواحش.
- جواز النظر إلى العورة إذا دعت الحاجة إلى ذلك كالتَّطَبُّب ونحوه، على أن يكون بغير شهوة.
- المسلم مأمور بستر عورته وغضِّ بصره عن عورة غيره.
- خُصَّ النهي بالرجال مع الرجال والنساء مع النساء؛ لأنه أدعى للنظر وكشف العورات.

(٢٦٩) - عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

لم يَكنْ مِن أخلاقِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكلامُ القبيح، أو الفعلُ القبيح، ولم يكن يَقصدُه ولا يتعمدُه، فهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذو خلق عظيم.

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إنَّ أفضلَكم عند الله أحسنُكم خُلُقًا، بِبَذْلِ المعروف، وطلاقةِ الوجه، وكَفِّ الأذى واحتماله، ومخالطة الناس بالجميل.

من فوائد الحديث:

- على المؤمن أن يبتعد عن الفُحْش من الكلام السيِّئ والفعل القبيح.
- كمال خُلُق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلا يَصْدُرُ عنه إلا العمل الصالح والقول الطيب.
- حسن الخلق مَيْدانٌ للتنافس، فمَن سَبَقَ كان من خيار المؤمنين وأكملِهم إيمانًا.

(٢٧٠) - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**». [صحيح بشواهده] - [رواه أبو داود وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ حُسْنَ الخُلُقِ يَبْلُغُ بصاحبِهِ مَنزلةَ المُداومِ على صيامِ النهارِ وقيامِ الليل، وجِمَاعُ حُسْنِ الخلق: بذْلُ المعروف، وحُسْن الكلام، وطلاقة الوجه، وكف الأذى واحتماله من الناس.

من فوائد الحديث:

- عِظَمُ عناية الإسلام بتهذيب الأخلاق وكمالها.
- فضل حسن الخلق، حتى يبلغ العبدُ به درجةَ الصائم الذي لا يُفطر والقائم الذي لا يَتعب.

- صيام النهار وقيام الليل عملان عظيمان فيهما مشقة على النفوس، بَلَغَ درجتَهما صاحبُ حُسْنِ الخُلُق لمجاهدتِه نفسَه بحُسْن المعاملة.

(٢٧١) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ**». [حسن] - [رواه أبو داود والترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أَكْمَلَ الناس إيمانًا مَن حَسُنَ خُلُقُه، وذلك بطَلَاقَةِ الوجه، وبذل المعروف، وحسن الكلام، وكف الأذى. وخَيْرَ المؤمنين خيرُهم لنسائِه، كزَوجتِه وبَناتِه وأخواتِه وقَريباتِه؛ لأنهن مِن أحقِّ الناس بحُسْنِ الخُلُق.

من فوائد الحديث:

- فضيلة الأخلاق الحسنة وأنها من الإيمان.
- العمل من الإيمان، والإيمان يزيد وينقص.
- إكرام الإسلام للمرأة والترغيب في الإحسان إليها.

(٢٧٢) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «**تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ**»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: «**الْفَمُ وَالْفَرْجُ**». [حسن صحيح] - [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أعظم الأسباب التي تُدخل الجنة سببان، هما:

تقوى الله وحسن الخلق. فتقوى الله: هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية، وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه. وحسن الخلق: يكون ببسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى.

وأن أعظم الأسباب التي تدخل النار سببان، هما: اللسان والفرج. فاللسان من معاصيه: الكذب والغيبة والنميمة وغيرها. والفَرْج من معاصيه: الزنى واللواط وغيرها.

من فوائد الحديث:

- دخول الجنة له أسباب متعلقة بالله تعالى، ومنها: تقواه، وأسباب متعلقة بالناس، ومنها: حسن الخُلق.
- خطر اللسان على صاحبه، وأنه من أسباب دخول النار.
- خطر الشهوات والفواحش على الإنسان، وأنها من أكثر أسباب دخول النار.

(٢٧٣) - عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكملَ الناس خُلُقًا، وله السَّبْقُ في جميع الأخلاق والمحاسن، من طِيْبِ الكلام، وبذلِ الخير، وطَلَاقة الوجه، وكَفِّ الأذى واحتمالِهِ من الآخرين.

من فوائد الحديث:

- كمال خُلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو القدوة الكاملة في حسن الخُلُق.
- الحث على التأسي بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حسن خُلُقه.

(٢٧٤) - قال سعد بن هشام بن عامر -عندما دخل على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ. [صحيح] - [رواه مسلم في جملة حديثٍ طويلٍ]

المعنى الإجمالي:

سُئِلتْ أُمُّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن خُلُقِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأجابتْ بكلمةٍ جامعةٍ، وأحالتْ السائلَ على القرآنِ الكريم الجامع لكلِّ صفات الكمال، فقالت كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّقُ بأخلاق القرآن، ما أَمَرَ به القرآنُ قام به، وما نهى عنه القرآن اجتَنَبَه، فكان خُلُقُه العملَ به، والوقوفَ عند حدودِه، والتأدُّب بآدابِه، والاعتبارَ بأمثاله وقصصه.

من فوائد الحديث:

- الحثُّ على التأسّي بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تَخَلُّقِهِ بأخلاق القرآن.
- مدح أخلاق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنها كانت من مِشْكَاة الوحي.
- القرآن مَصدرٌ لكل الأخلاق الكريمة.
- الأخلاق في الإسلام تشمل الدينَ كلَّه بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

(٢٧٥) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمنينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبُّ ويفضِّل أن يبدأ باليمين في أموره اللائقة بالتكريم، ومن ذلك: أن يبدأ بالرِّجْل اليمين في لبس نعله، ويبدأ باليمين في ترجيل شعر رأسه ولحيته وتسريحِهما ودَهنِهما، وفي وضوئه يقدِّم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين.

من فوائد الحديث:

- قال النووي: هذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي أنَّ ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسراويل والخُفِّ ودُخول المسجد والسواك والاكتحال، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، وتَرْجِيْل الشَّعَرِ وهو مَشْطُه، ونتف الإبط، وحلق الرأس، والسلام من الصلاة، وغسل أعضاء الطهارة، والخروج من الخلاء، والأكل والشرب، والمصافحة، واستلام الحجر الأسود، وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه، وأما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف وما أشبه ذلك، فيستحب التياسر فيه، وذلك كله بكرامة اليمين وشرفها.

- «يعجبه التيمن»، يشمل: الابتداء في الأفعال باليد اليمنى، والرجل اليمنى، والجانب الأيمن، وتعاطي الشيء باليمين.

- قال النووي: اعلم أن من أعضاء الوضوء ما لا يستحب فيه التيامن؛ وهو الأذنان والكفان والخدان بل يُطَهَّران دفعة واحدة، فإن تعذَّر ذلك كما في حق الأقطع ونحوه؛ قَدَّمَ اليمين.

(٢٧٦) - عن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا**

ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخبرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الله تعالى أوجبَ علينا الإحسانَ في كل الأشياء، والإحسان: هو مراقبة الله على الدوام، في عبادته وفي بذل الخير وكف الأذى عن المخلوقين، ومن ذلك الإحسان في القتل والذبح.

فالإحسان في القتل عند القصاص: بأن يختار أسهلَ الطُّرُق وأخَفَّها وأسرعَها زهوقًا للمقتول.

والإحسان في الذبح عند الذكاة: بأن يرفق بالبهيمة بإحداد الآلة، وألّا تُحَدَّ أمام الذبيحة وهي تنظر إليها، وألَّا تُذبح وهناك من الماشية ما ينظر إليها.

من فوائد الحديث:

- رحمة الله عزّ وجل ولطفه بالخلق.
- إحسان القتل والذبح بأن يكون على الوجه المشروع.
- كمال الشريعة واشتمالها على كل خير، ومن ذلك رحمة الحيوان والرفق به.
- النهي عن المُثْلة بالإنسان بعد قتله.
- تحريم كل ما فيه تعذيب للحيوان.

(٢٧٧) - عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ الذين يَحكُمُون بالعدل والحق بين الناس الذين تحت إِمْرَتِهم وحكمِهم وأهلهم، أنهم يجلسون على مقاعدَ عاليةٍ رفيعةٍ قد خُلقتْ من نور، إكرامًا لهم يوم القيامة. وهذه المنابر عن يمين الرحمن تعالى، وكلتا يديه سبحانه يمينٌ.

من فوائد الحديث:

- فضل العدل والحث عليه.
- العدل عامٌّ يشمل جميع الولايات والحكم بين الناس حتى العدل بين الزوجات والأولاد وغير ذلك.
- بيان منزلة العادلين يوم القيامة.
- تفاوت منازل أهل الإيمان يوم القيامة كل حسب عمله.
- أسلوب الترغيب من أساليب الدعوة التي ترغِّب المدعو في الطاعة.

(٢٧٨) - عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَرَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ**». [صحيح بشواهده] - [رواه الدارقطني]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يَجِبُ دفعُ الضررِ بمختلف أنواعه ومظاهره عن النفس وعن الآخرين، فلا يَحِلُّ لأحدٍ أن يُؤذيَ نفسَه أو غيرَه على حد سواء.

ولا يَحلُّ له أن يقابِلَ الضررَ بالضرر؛ لأن الضررَ لا يُزال بالضرر إلا على سبيل القصاص دون تعدٍّ.

ثم بيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوعيدَ بحصول الضرر لمن يَضرُّ بالناس، وبحصول المشقة لمن يَشقُّ على الناس.

من فوائد الحديث:

- النهي عن المجازاة بأكثر من المِثْل.
- لم يأمر اللهُ عبادَه بشيء يضرُّهم.
- تحريم الضرر والضرار بالقول أو بالفعل أو بالترك.
- الجزاء من جنس العمل، فمن ضارَّ ضارَّه الله، ومن شاقَّ شاقَّه الله.
- من قواعد الشريعة: أن «الضرر يُزال»، فالشريعة لا تُقِرُّ الضرر، وتنكر الإضرار.

(٢٧٩) - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

ضَرَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَثل لنوعين من الناس:

النوع الأول: الجليس والصديق الصالح الذي يدل على الله وما فيه رضاه، ويعين على الطاعة، فمثله كبائع المسك إما أن يعطيك، وإما أن تشتري منه، وإما أن تجد وتشم منه ريحا طيبة.

والنوع الثاني: جليس وصديق السوء؛ الذي يصدُّ عن سبيل الله، ويعين على فعل المعاصي، وترى منه الفعل القبيح، ويطالك الذم لمصاحبة ومجالسة مثله، فمثله كالحداد

الذي ينفخ ناره؛ إما أن يحرق ثيابك من شرره المتطاير، أو تجد من قربه ريحًا خبيثة.

من فوائد الحديث:

- جواز ضرب الأمثال لتقريب المعنى للسامع.
- الحث والترغيب على مجالسة أهل الطاعة والصلاح، ومجانبة أهل الفساد وأصحاب الخُلق السيئ.

(٢٨٠) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**» فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

طَلَبَ أحدُ الصحابة رضوان الله عليهم من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يَدُلَّه على شيء ينفعه، فأمره ألّا يغضب، ومعنى ذلك أن يَجتنبَ الأسبابَ التي تحمله على الغضب، وأن يَضبطَ نفسَه إذا حَصَل له الغضب، فلا يَتَمادى مع غضبه بالقتل أوالضرب أوالسب ونحو ذلك.

وردَّدَ الرجلُ طَلَبَ الوصيةِ مَرَّات، فلم يَزِدْه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الوصية على «لا تغضب».

من فوائد الحديث:

- التحذير من الغضب وأسبابه، فإنه جِماعُ الشر، والتحرُّزُ منه جماعُ الخير.
- الغضب لله كالغضب عند انتهاك محارم الله من الغضب المحمود.
- تَكرار الكلام عند الحاجة حتى يَعِيَه السامعُ ويُدرك أهميتَه.
- فضيلة طلب الوصية من العالِم.

(٢٨١) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ القوةَ الحقيقيةَ ليست قوةَ الجَسَد، أو الذي يَصْرَعُ غيرَه من الأقوياء، وإنما القويُّ الشديدُ هو الذي جاهَدَ نفسَه وقَهَرَها حينما يَشتدُّ به الغضبُ؛ لأنَّ هذا يدل على قوّة تَمَكُّنِه من نفسه وتَغَلُّبِه على الشيطان.

من فوائد الحديث:

- فضيلة الحِلْم وضَبْط النفس عند الغضب، وأنه من الأعمال الصالحة التي حَثَّ عليها الإسلام.

- مجاهدة النفس عند الغضب أشدُّ من مجاهدة العدو.

- تغيير الإسلام لمفهوم القوة الجاهلي إلى أخلاق كريمة، فأشد الناس قوّة هو مَن مَلَكَ زِمَام نفسِه.

- الابتعاد عن الغضب؛ لما يسبِّبُه من الأضرار على الأفراد والمجتمع.

(٢٨٢) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**».

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

حَذَّرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن أربعِ خِصال إذا اجتمعت في مسلم كان شديدَ الشَّبَهِ بالمنافقين بسبب هذه الخصال، وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبةً عليه، وأما من يَنْدُرُ فليس داخلًا فيه، وهي:

الأولى: إذا حَدَّث تعمَّد الكذب وعدم الصدق في كلامه.

الثانية: إذا عاهد عهدًا لم يُوْفِ به، وغَدَرَ بصاحبِه.

الثالثة: إذا وَعَدَ وَعْدًا لم يَفِ به وأَخلَفَه.

الرابعة: إذا تَخَاصَم وتَشَاجَرَ مع أحد كان خصامُه شديدًا، ومالَ عن الحق، واحتال في رده وإبطاله، وقال الباطلَ والكذبَ.

فإنّ النفاق هو إظهار ما يُبطِنُ خلافَه، وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال، ويكون نفاقُه في حق مَن حَدَّثه، ووعدَه، وائتمنَه، وخاصمَه، وعاهدَه من الناس، لا أنه منافق في الإسلام فيظهره وهو يبطن الكفر، ومن كانت فيه خصلة من هذه الخصال؛ كان فيه صفة من النفاق حتى يَتْركَها.

من فوائد الحديث:

- بيان بعض علامات المنافق للتخويف والتحذير من الوقوع فيها.

- المقصود من الحديث: أن هذه الخصالَ خصالُ نفاق، وصاحبُها شبيهٌ بالمنافقين في هذه الخصال، ومتخلِّق بأخلاقهم، لا أنه منافق يظهر الإسلام وهو يبطن الكفر، وقيل هذا محمول على من غَلَبت عليه هذه الخصال وتهاونَ بها، واستخفَّ بأمرها؛ فإن من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالبًا.

- قال الغزالي: أصل الديانة منحصر في ثلاث: القول، والفعل، والنية، فنبَّه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد الفعل بالخيانة، وعلى فساد النية بالخُلْف؛ لأن خُلْفَ الوعد لا يقدح إلا إذا كان العزم عليه مقارنًا للوعد، أما لو كان عازمًا ثم عرض له مانع

أو بدا له رأيٌ فهذا لم توجد منه صورة النفاق.

- النفاق نوعان: نفاق اعتقاديٌّ يُخرِجُ صاحبَه عن الإيمان، وهو إظهار الإسلام وإخفاء الكفر، ونفاق عَمَلِيٌّ، وهو التشبُّه بالمنافقين في أخلاقهم، وهذا لا يُخرِجُ صاحبَه عن الإيمان، إلا أنه كبيرة من الكبائر.

- قال ابن حجر: وقد أجمع العلماء على أن من كان مُصدِّقًا بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يُحكَم عليه بكفر، ولا هو مُنافق يخلد في النار.

- قال النووي: وقال جماعة من العلماء: المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحدَّثوا بإيمانهم، وكذَّبوا، واؤتمنوا على دينهم فخانوا، ووعدوا في أمر الدين ونصره فأخلفوا، وفَجَروا في خصوماتهم.

(٢٨٣) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلاَ اللَّعَّانِ وَلاَ الفَاحِشِ وَلاَ البَذِيءِ**». [صحيح] - [رواه الترمذي]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ليس مِن شَأنِ المؤمنِ الكامِلِ الإيمانِ أنْ يكونَ عيّابًا للناس في أنسابهم، ولا كثير الشتائم واللعن، ولا الفاحش بالفعل ولا بالقول الذي لا حياء له.

من فوائد الحديث:

- نفيُ الإيمانِ في النصوص الشرعية لا يكون إلا لِفعل مُحرّم أو ترك واجب.
- الحث على حفظِ الجوارح وصونِها عن المساوئ، خاصة اللسان.
- قال السندي: وفي صيغة المبالغة في (الطعّان، واللعّان) دلالة على أن صدور الطعن

واللعن على قِلَّة فيمن يستحق ذلك لا يضر في الاتصاف بصفات أهل الإيمان.

(٢٨٤) - عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ: «**الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

سَمِعَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلًا ينصح أخاه أن يترك كثرةَ الحياء! فبَيَّن له أن الحياء من الإيمان، وأنه لا يأتي إلا بخير. والحياء خُلُقٌ يَحْمِلُ على فِعْل الجميل وترك القبيح.

من فوائد الحديث:

- ما يَمنعُك من الخير لا يُسمَّى حياءً، بل يُسمى خَجَلًا وعَجْزًا وخَوَرًا وجُبْنًا.
- الحياء من الله عَزَّوَجَلَّ يكون بفعل المأمورات، وترك المحظورات.
- الحياء مِن الخَلق يكون باحترامهم، وإنزالهم منازلهم، واجتناب ما يقبح عادةً.

(٢٨٥) - عن المِقدام بن معدي كرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي والنسائي في السنن الكبرى وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحد الأسباب التي تُقوِّي العلاقة بين المؤمنين وتنشر المحبة بينهم، وهو أنه إذا أحبَّ أحدٌ أخاه فليخبره بأنه يحبه.

من فوائد الحديث:

- فضل المحبة الخالصة لله تعالى، لا لمصلحة دنيوية.
- استحباب إخبار المحبوب في الله بحبِّه، لتزداد المحبة والألفة.
- إشاعة المحبة بين المؤمنين يقوّي الأخوة الإيمانية، ويحافظ على المجتمع من التفكُّك والفُرْقة.

(٢٨٦) - عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ**». [صحيح] - [رواه البخاري من حديث جابر، ورواه مسلم من حديث حذيفة]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ كلَّ إحسانٍ ونَفْعٍ للآخرين مِن قول أو عمل يكون صدقةً، وفيه الأجر والثواب.

من فوائد الحديث:

- أن الصَّدَقة لا تنحصر فيما يخرجه الإنسان من ماله، بل تشمل كلَّ خير يفعله الإنسان أو يقوله ويوصله إلى الآخرين.
- فيه الترغيب في بذل المعروف وكل ما فيه نفع للآخرين.
- عدم احتقار شيءٍ من المعروف، ولو كان يسيرًا.

(٢٨٧) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ**

عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ على كلِّ مسلم مُكلَّف كلّ يوم بعدد كل مفصل من مفاصل عظامه صدقة تطوع لله تعالى على سبيل الشكر له على العافية، وأن جعل عظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط، وأنّ تلك الصدقة تتأدّى بأعمال البر كلها ولا تتوقف على إعطاء مال، ومنها: عدلك وإصلاحك بين متخاصمين صدقةٌ، وفي إعانتك لعاجز في دابته فتحمله عليها أو ترفع له متاعه صدقةٌ، والكلمة الطيبة من ذكر ودعاء وسلام وغيرها صدقةٌ، وبكل خطوةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقةٌ، وإزالة ما يُتَأذّى به عن الطريق صدقةٌ.

من فوائد الحديث:

- تركيب عظام الآدمي وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى عليه، فيحتاج كل عظم منها إلى تصدق عنه بخصوصه ليتم شكر تلك النعمة.
- الترغيب في تجديد الشكر كل يوم لدوام تلك النعم.
- الترغيب في المداومة على النوافل والصدقات كل يوم.
- فضل الإصلاح بين الناس.
- الحث على معونة الرجل أخاه؛ لأن معونته إياه صدقة.
- الحث على حضور الجماعات والمشي إليها، وعمارة المساجد بذلك.
- وجوب احترام طرق المسلمين بتجنب ما يؤذيهم أو يضر بهم.

(٢٨٨) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ جَزاء المسلم عند الله مِن جِنْس ما يَعمله المسلم مع المسلمين؛ فمَن نفَّس وفرَّج وأزال وكَشَفَ عن مؤمنٍ كُربةً وشدة من كُرَب الدنيا، جازاه الله بأن ينفِّس عنه كربةً من كرب يوم القيامة.

ومَن يَسَّر على معسرٍ وسهَّل عليه وأزال عسرته، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة.

ومَن ستر مسلمًا كأن اطّلع منه على ما لا ينبغي إظهاره من الزّلات والعَثَرات، ستره الله في الدنيا والآخرة.

والله يكون مُعينًا لِعَبدِه، ما كان العبد سائرًا في إعانة أخيه في مصالحه الدينية والدنيوية، والإعانة تكون بالدعاء والبدن والمال وغير ذلك.

ومن مشى إلى تحصيل علمٍ شرعيٍ، قاصدًا به وجه الله تعالى؛ سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة.

وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم الطمأنينة والوقار، وغطتهم وعمَّتهم رحمة الله، وحفَّتْهم الملائكة، وأثنى الله عليهم في المقرَّبين عنده، وكفى شرفًا ذِكرُ اللهِ العبدَ في الملأ الأعلى.

ومَن كان عمله ناقصًا، لم يُلْحِقْه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي ألا يَتَّكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويُقَصّر في العمل.

من فوائد الحديث:

- قال ابن دقيق العيد: هذا حديث عظيم، جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب، فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يتيسر، مِن علم، أو مال، أو معاونة، أو إشارة بمصلحة، أو نصيحة، أو غير ذلك.

- الترغيب في التيسير على المعسر.

- الحث على عون العبد المسلم، وأن الله تعالى يُعين المعين حسب إعانته لأخيه.

- مِن سِتْر المسلم: عدمُ تتبُّع عوراته، وقد رُوي عن بعض السلف أنه قال: أدركت قومًا لم يكن لهم عيوب، فذكروا عيوبَ الناس، فَذَكَر الناسُ لهم عيوبًا، وأدركت قومًا كانت لهم عيوب، فَكَفُّوا عن عيوب الناس، فنُسِيت عيوبُهم.

- ليس من لوازم الستر على الناس ترك المنكر وعدم تغييره، بل يُغَيِّر ويَسْتُر، وهذا في حقِّ مَن لا يُعرَف بالفساد والتَّمَادِيْ في الطغيان، وأما من عُرِف بذلك فإنه لا يُستحب الستر عليه، بل يرفع أمره إلى مَن له الولاية، إذا لم يخَفْ مِن ذلك مفسدة؛ وذلك لأن الستر عليه يُغْرِيْهِ على الفساد، ويُجَرِّئهُ على أذية العباد، ويُجرّئ غيره من أهل الشر والعناد.

- الحث على طلب العلم وتلاوة القرآن وتدارسه.

- قال النووي: في هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد... ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى.

- الجزاء إنما رتَّبَه الله على الأعمال لا على الأنساب.

(٢٨٩) - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**». [صحيح] - [رواه الترمذي]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّه لا يُجاوِزُ أحدٌ مِن الناس مَوقِفَ الحسابِ يوم القيامة إلى جنةٍ أو نارٍ حتى يُسألَ عن أمور:

الأول: حياتِه فِيمَ أَفْنَاها وقضاها؟

الثاني: عِلْمِهِ هل طلبه لله؟ وهل عمل به؟ وهل بلّغه لمستحقه؟

الثالث: مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ أمن حلال أم حرام؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ فيما يرضي الله أو ما يسخطه؟

الرابع: جِسْمِهِ وقوّته وعافيته وشبابه فيمَ أَبْلَاه واستخدمه؟

من فوائد الحديث:

- الحث على اغتنام الحياة فيما يرضي الله تعالى.

- نعم الله على العباد كثيرة، وسيسأله عن النعيم الذي كان فيه، فعليه أن يضع نعم الله فيما يرضيه.

(٢٩٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الذي يقوم بمصالِحِ المرأةِ التي مات عنها زوجُها وليس لها أحدٌ يقوم بشؤونِها، والمسكينِ المُحتاج، ويُنفِقُ عليهم محتسبًا الأجرَ عند الله تعالى، فهو في الأجر كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم في صلاة التهجد الذي لا يَتعب، الصائم الذي لا يفطر.

من فوائد الحديث:

- الحثُّ على التعاون والتكافل وسَدّ حاجات الضعفاء.

- العبادة تشمل كلَّ عمل صالح، ومن العبادة السعي على الأرملة والمسكين.

- قال ابن هبيرة: والمراد أن الله تعالى يجمع له ثواب الصائم والقائم والمجاهد في دفعة؛ وذلك أنه قام للأرملة مقام زوجها ...، وقام على ذلك المسكين الذي عجز عن قيامه بنفسه، فأنفق هذا فضل قوته، وتصدق بجَلَدِه، فكان نفعه إذًا يكافئ الصوم والقيام والجهاد.

(٢٩١) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ العبدَ المؤمن بالله واليوم الآخر الذي إليه معاده وفيه مجازاته بعمله، يَحُثُّه إيمانُه على فعل هذه الخصال:

الأولى: القول الحسن: من التسبيح والتهليل، والأمر بالمعروف، والنهي عن

المنكر، والإصلاح بين الناس، فإنْ لم يفعل فلْيلزم السكوت ويَكُف أذاه ويحفظ لسانه.

الثاني: إكرام الجار: بالإحسان إليه وعدم إيذائه.

الثالث: إكرام الضيف القادم لزيارتك: بطِيْبِ الكلام وإطعام الطعام ونحو ذلك.

من فوائد الحديث:

- الإيمان بالله واليوم الآخر أَصْلٌ لكلِّ خير، ويَبعث على فعل الخير.
- التحذير من آفات اللسان.
- دين الإسلام دين الأُلفة والكرم.
- هذه الخصال من شُعَب الإيمان ومن الآداب المحمودة.
- كثرة الكلام قد تَجُرُّ إلى المكروه أو المحرَّم، والسلامة في عدم الكلام إلا في الخير.

(٢٩٢) - عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

حَثَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على فعل المعروف، وأن لا يحتقره ولو كان قليلًا، ومن ذلك طلاقة الوجه بالابتسامة عند اللقاء، فينبغي للمسلم أن يحرص عليه؛ لما فيه من إِيْنَاس الأخ المسلم وإدخال السرور عليه.

من فوائد الحديث:

- فضل التَّحابِّ بين المؤمنين، والابتسامة والبِشْر عند اللقاء.
- كمال هذه الشريعة وشمولها، وأنها جاءت بكل ما فيه صلاح المسلمين وتوحيد كلمتهم.

- الحث على فعل المعروف وإن قَلَّ.

- استحباب إدخال السرور على المسلمين؛ لما في ذلك من تحقيق الأُلْفَة بينهم.

(٢٩٣) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصدق، وأَخبر أن الالتزام به يوصِل إلى العمل الصالح الدائم، والمواظب على فعل الخير يوصل صاحبه إلى الجنة، ولا يزال يتكرر منه الصدق في السر والعلانية، ويستحق اسم صِدِّيق؛ وهو المبالغة في الصدق، ثم حذَّر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكذب وقول الباطل؛ لأنه يبعث على الميل عن الاستقامة، وإلى فعل الشر والفساد والمعاصي، ثم يوصله إلى النار، وما زال يستكثر من الكذب حتى يُكتب عند الله من الكاذبين.

من فوائد الحديث:

- الصدق خلق كريم يحصل بالاكتساب والمجاهدة، فإنَّ الرجل ما يزال يصدُق ويتحرى الصدق، حتى يكون الصدق سجية له وطبعًا، فيكتب عند الله من الصديقين والأبرار.

- الكذب خلق ذميم يكتسبه صاحبه من طول ممارسته، وتحريه قولًا وفعلًا، حتى يصبح خُلقًا وسجية، ثم يكتب عند الله تعالى من الكذابين.

- الصدق يطلق على صدق اللسان، وهو نقيض الكذب، والصدق في النية، وهو الإخلاص، والصدق في العزم على خير نواه، والصدق في الأعمال، وأقلُّه استواءُ سريرتِه وعلانيته، والصدق في المقامات، كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما، فمن اتصف بذلك كان صدّيقًا، أو ببعضها كان صادقًا.

(٢٩٤) - عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الذي لا يرحمُ الناسَ لا يرحمُه اللهُ عَزَّوَجَلَّ، فرحمةُ العبد للخَلق من أكبر الأسباب التي تُنالُ بها رحمةُ الله تعالى.

من فوائد الحديث:

- الرحمة مطلوبة لسائر المخلوقات، لكن خص الناس بالذكر اهتمامًا بهم.
- الله هو الرحيم ويرحم عبادَه الرُّحَماء، فالجزاء من جنس العمل.
- الرحمة بالناس تشمل إيصال الخير لهم ودفع الشر عنهم ومعاملتهم بالحسنى.

(٢٩٥) - عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهمُ الرَّحمنُ، ارحَمُوا أهلَ الأرضِ يَرْحَمْكُم مَن في السّماء**». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الذين يرحمون غيرَهم يرحمُهم الرحمنُ برحمتِه التي وسعت كلَّ شيء؛ جزاءً وفاقًا.

ثم أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برحمةِ جميعِ مَن في الأرض مِن إنسانٍ أو حيوانٍ أو طيرٍ أو غيرِه من أنواع الخلق وجزاء ذلك أنْ يرحمَكم الله من فوق سمواته.

من فوائد الحديث:

- دين الإسلام دين الرحمة، وهو قائم كله على طاعة الله والإحسان إلى الخلق.
- الله عَزَّوَجَلَّ متصف بالرحمة، وهو سبحانه الرحمن الرحيم، مُوْصِلُ الرحمة إلى عباده.
- الجزاء من جنس العمل، فالراحمون يرحمهم الله.

(٢٩٦) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المسلمَ كاملَ الإسلامِ هو مَن سَلِم المسلمون من لسانه فلا يَسُبُّهم، ولا يَلعنُهم، ولا يغتابهم، ولا يسعى بينهم بأيِّ نوع من أنواع الأذى بلسانه، وسلِموا مِن يده فلا يَعتدي عليهم، ولا يأخذ أموالَهم بغير حق، وما أشبه ذلك، والمهاجر من ترك ما حرَّم الله تعالى.

من فوائد الحديث:

- كمال الإسلام لا يكون إلا بِعَدَم إِلْحاقِ الأذى بالآخرين ماديًّا كان أو معنويًّا.
- خص اللسان واليد بالذكر؛ لكثرة أخطائهما وأضرارهما، فإنَّ معظم الشرور تصدر عنهما.
- الحث على ترك المعاصي والتزام ما أمر الله تعالى به.
- أفضل المسلمين مَن أدَّى حقوق الله تعالى وحقوق المسلمين.
- الاعتداء قد يكون قولًا أو فعلًا.
- الهجرة الكاملة هي هَجْرُ ما حرَّم الله تعالى.

(٢٩٧) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضَ حقوق المسلم على أخيه المسلم:

أول هذه الحقوق: ردُّ السلام لمن ألقى عليك السلام.

الحق الثاني: عيادة المريض وزيارته.

الحق الثالث: اتباع الجنازة من بيته إلى المصلَّى إلى المقبرة حتى تُدفن.

الحق الرابع: إجابة الدعوة إذا دعاه إلى وليمة عرس وغير ذلك.

الحق الخامس: تَشميت العاطس، وهو أن يقول له إذا حَمِدَ الله: يرحمُك الله، ثم يقول العاطسُ: يهديكم الله ويُصلح بالَكم.

من فوائد الحديث:

- عظمة الإسلام في تأكيد الحقوق بين المسلمين وتوثيق الأُخوَّة والمحبة بينهم.

(٢٩٨) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لن يدخل الجنة إلا المؤمنون، ولا يكتمل الإيمان ولا يَصلُحُ حَالَ المجتمعِ المسلم حتى يُحِبَّ بعضُهم بعضًا.

ثم أَرْشَدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أفضلِ الأُمور التي بها تَعُمُّ المَحبةُ، وهي إفشاء السلام بين المسلمين، الذي جعله الله تحية لعباده.

من فوائد الحديث:

- دخول الجنة لا يكون إلّا بالإيمان.
- من كمال الإيمان أن يُحِبَّ المُسلمُ لأخيه ما يحب لنفسه.
- استحباب إفشاء السلام وبذله للمسلمين؛ لما فيه من نشر المحبة والأمان بين الناس.
- السلام لا يُلْقَى إلا على مسلم؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بينكم».
- بذل السلام فيه رَفْعُ التقاطُعِ والتهاجر والشحناء.
- أهمية المحبة بين المسلمين وأنها من كمال الإيمان.
- جاء في حديث آخر أن صيغه السلام الكاملة: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، ويكفي: «السلام عليكم».

(٢٩٩) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**».

[صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

سُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أيُّ خِصَالِ الإسلامِ أفضلُ؟ فَذَكَرَ خَصْلتين:

الأولى: الإكثار من إطعام الفقراء، ويدخل فيه الصدقة والهدية والضيافة والوليمة، وتتأكد فضيلة الإطعام في أوقات المجاعة وغلاء الأسعار.

والثانية: إلقاء السلام على كلِّ مسلم، عَرَفْتَه أوْ لم تَعْرِفْه.

من فوائد الحديث:

- حرص الصحابة على معرفة الخِصال التي تنفع في الدنيا والآخرة.

- السلام وإطعام الطعام من أفضل الأعمال في الإسلام؛ لفضلها وحاجة الناس إليها في كل وقت.

- بهاتين الخصلتين يجتمع الإحسان بالقول والفعل، وهو أكمل الإحسان.

- هذه الخصال فيما يتعلَّق بتعامل المسلمين فيما بينهم، وهناك خِصالٌ في تعامُلِ العبد مع ربِّه.

- البدء بالسلام مخصوص بين المسلمين، فلا يُسلَّم ابتداءً على كافر.

(٣٠٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**إِسْبَاغُ**

الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

سَأَلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَه هل يُريدون أنْ يدلَّهم على أعمال تكون سببًا في مغفرة الذنوب، ومحوها من كُتب الحفظة، وعلو المنازل في الجنة؟ قال الصحابة: نعم نريد ذلك. قال: الأول: استيعاب وإتمام الوضوء على مشقة؛ كَبردٍ، وقلة ماء، وألم جسم، وماء حار.

الثاني: كثرة الخُطا -وهي ما بين القدمين- إلى المساجد ببعد الدار، وكثرة التكرار.

الثالث: انتظار وقت الصلاة، وتعلُّق القلب بها، والتأهب لها، والجلوس لها في المسجد لانتظار الجماعة، فإذا صلاها انتظر في مصلاه صلاةً أخرى.

ثم بيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ هذه الأمور هي المرابطة الحقيقية؛ لأنها تسد طرق الشيطان على النفس، وتقهر الهوى، وتمنعها من قبول الوساوس، فيغلب بها حزبُ الله جنودَ الشيطان؛ وذلك هو الجهاد الأكبر، فكانت بمنزلة الرباط على ثغر العدو.

من فوائد الحديث:

- أهمية المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد، والاهتمام بالصلوات وعدم التشاغل عنها.

- حسن عرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتشويقه لأصحابه حيث بدأهم بثواب عظيم على طريقة السؤال، وهذه طريقة من طرق التعليم.

- فائدة عرض المسألة بالسؤال والجواب: أن يكون الكلام أوقع في النفس بحكم الإبهام والتبيين.

- قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فذلكم الرباط أي: الرباط المرغَّب فيه، وأصل الرباط الحبس على الشيء، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة، وقيل: إنه أفضل الرباط كما قيل: الجهاد جهاد النفس، ويحتمل أنه الرباط المتيسر الممكن، أي: إنه من أنواع الرباط.

- كررت كلمة «الرباط» وعرفت ب(ال) التعريف؛ ذلك تعظيمٌ لشأن هذه الأعمال.

(٣٠١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المؤمنَ خيرٌ كلُّه، ولكن المؤمن القوي في إيمانِهِ وعزيمتِهِ ومالِهِ وغيرِها مِن أوجه القوة خيرٌ وأحبُّ إلى الله عَزَّوَجَلَّ من المؤمن الضعيف.

ثم أوصى النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المؤمنَ بالأخذِ بالأسبابِ فيما ينفعه من أمور الدنيا والآخرة، مع الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، والاستعانة به، والتوكل عليه.

ثم نَهى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن العَجْزِ والكَسَلِ والتَّثَاقُلِ عن فِعْلِ ما ينفع في الدارين.

فإذا اجتهد المؤمن في العمل، وأخذ بالأسباب، مستعينًا بالله، وطلب الخير من الله، فلا عليه بعدها إلا أنْ يُفَوِّضَ أمرَه كلَّه لله، وليعلم أنَّ اختيار الله عَزَّوَجَلَّ هو الخير، فإذا أصابته بعد ذلك مصيبة، فلا يقل: «لو أني فعلتُ كان كذا وكذا»؛ «فإن (لو) تفتح عمل الشيطان» في الاعتراض على القدر، والتَّحَسُّرِ على ما فات، ولكن يقول مستسلمًا وراضيًا: «قَدر الله، وما شاء فعل»، فما وقع إنما هو بمقتضى ما أراده الله، فإنه فعَّالٌ لما يريد، ولا رادّ لقضائه، ولا مُعَقِّب لحُكْمِهِ.

من فوائد الحديث:

- تَفاوُت الناس في الإيمان.
- استحباب القوة في الأعمال؛ لأنه يحصل بها من الفائدةِ ما لا يحصل بالضعف.
- الإنسانُ ينبغي أنْ يحرصَ على ما ينفعُه، ويترك ما لا ينفعه.
- يجب على المؤمن أنْ يَطلُبَ معونةَ الله له في كل أموره، ولا يعتمد على نفسه.
- إثبات القضاء والقدر، وأنه لا ينافي بَذْلَ الأسباب والسعي في طلب الخيرات.
- النهي عن قول «لو» على وجه التَّسَخُّطِ عند نزول المصائب، وتحريم الاعتراض على القضاء والقدر لله تعالى.

(٣٠٢) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: «**وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يَحُثُّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابة على أنْ يعملوا، وأنْ يتقوا الله ما استطاعوا، دون غُلُوٍّ ولا تَقصير، وأن يقصِدوا بعملهم الصواب بالإخلاص لله واتّباع السنة لِيُقبَل عملُهم فتكون سببًا لنزول الرحمة عليهم.

ثم أَخبرَهم بأنه لن يُنجيَ أحدًا منكم عملُه فقط؛ بل لا بد من رحمة الله. قالوا: حتى أنت يا رسول الله لا ينجيك عملُك مع عِظَمِ قدره؟ فقال: حتى أنا، إلّا أن يَسترَني اللهُ بفضل رحمته.

من فوائد الحديث:

- قال النووي: (سدِّدوا وقاربوا): اطلبوا السدادَ، واعملوا به، وإن عَجَزْتُم عنه، فقارِبُوه؛ أي: اقربوا منه، والسداد: الصوابُ، وهو بين الإفراط والتفريط، فلا تَغْلُوا ولا تُقصِّروا.

- قال ابن باز: الأعمال الصالحة هي أسباب دخول الجنة، كما أنّ الأعمال الخبيثة هي أسباب دخول النار، والحديث يُبيِّنُ أنّ دخولَهم الجنة ليس بمجرَّد العمل، بل لا بد من عفو الله ورحمته سبحانه وتعالى، فهم دخلوها بأسباب أعمالهم، ولكن الذي أوجب ذلك رحمته سبحانه، وعفوه ومغفرته.

- العبد لا يَغتر ويُعجَب بعمله مهما بلغ؛ لأنّ حقَّ الله أعظم من عمله، فلا بد للعبد من الخوف والرجاء جميعًا.

- فضل الله ورحمته على عباده أوسع من أعمالهم.

- الأعمال الصالحة سبب لدخول الجنة، والفوز بها إنما هو بفضلِ الله ورحمة منه.

- قال الكرماني: إذا كان كلُّ الناس لا يدخلون الجنة إلا برحمة الله، فوجْه تخصيص رسول الله ﷺ بالذِّكْر هو أنه إذا كان مقطوعًا له بأنه يدخل الجنة، ولا يدخلها إلا برحمة الله؛ فغيرُه يكون في ذلك بطريق الأَولى.

- قال النووي: في معنى قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل:٣٢]، ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الزخرف:٧٢]، ونحوهما من الآيات الدالة على أن الأعمال يُدخَل بها الجنة، فلا يُعارِض هذه الأحاديثَ، بل معنى الآيات أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق للأعمال، والهداية للإخلاص فيها، وقَبُولها برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرَّد العمل، وهو مراد الأحاديث، ويصح أنه دخل بالأعمال؛ أي: بسببها، وهي من الرحمة.

- قال ابن الجوزي: يتحصل عن ذلك أربعة أجوبة؛ الأول: أنَّ التوفيق للعمل من رحمة الله، ولولا رحمة الله السابقة ما حصل الإيمان ولا الطاعة التي يحصل بها النجاة، الثاني: أنّ منافع العبد لسيده فعمله مُستَحَقٌّ لمولاه، فمهما أنعم عليه من الجزاء فهو من فضله، الثالث: جاء في بعض الأحاديث أنّ نفس دخول الجنة برحمة الله، واقتسام الدرجات بالأعمال، الرابع: أنّ أعمال الطاعات كانت في زمن يسير، والثواب لا ينفد فالإنعام الذي لا ينفد في جزاء ما ينفد بالفضل لا بمقابلة الأعمال.

- قال الرافعي: أنّ العامل لا ينبغي أنْ يَتَّكِلَ على عَمَلِهِ في طلب النجاة ونيل الدرجات؛ لأنه إنما عَمل بتوفيق الله وإنما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته.

(٣٠٣) - عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ جبريل ما زال يُكرِّر عليه ويأمُرُه بالاعتناء بالجار، الذي هو قريب الدار، مسلمًا أو كافرًا، قريبًا أو غير قريب، بحفظ حقِّه وعدم أذيَّتِه، والإحسان إليه والصبر على أذاه، حتى ظنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن تعظيم حق الجار وتَكرار جبريل لذلك أنه سينزلُ الوحيُ بإعطائه من مال جاره الذي يَخلُفُه بعد وفاتِه.

من فوائد الحديث:

- عِظَم حق الجار ووجوب مراعاة ذلك.

- التأكيد على حق الجار بالوصية يقتضي ضرورة إكرامه والتودُّد والإحسان إليه،

ودفع الضر عنه، وعيادته عند المرض، وتهنئته عند المسرة، وتعزيته عند المصيبة.

- كلما كان بابُ الجار أقرب كان حقُّه آكد.

- كمال الشريعة فيما جاءت به مما فيه صلاح المجتمع من الإحسان إلى الجيران ودفع الضرر عنهم.

(٣٠٤) - عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». [صحيح] - [رواه الترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن دافَعَ عن عِرْضِ أخيه المسلم في غَيْبته بمنع ذَمِّهِ أو الإساءة إليه، فإنَّ اللهَ يَرُدُّ عنه العذابَ يومَ القيامة.

من فوائد الحديث:

- النهي عن الكلام في أعراض المسلمين.

- الجزاء من جنس العمل، فمن رَدَّ عن عِرض أخيه ردَّ الله عنه النار.

- الإسلام دين التآخي والتناصُر بين أهله.

(٣٠٥) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّه لا يَتحقّق الإيمانُ الكامل لأحدٍ من المسلمين حتى

يُحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه من الطاعات وأنواع الخيرات في الدين والدنيا، ويكره له ما يكره لنفسه، فإن رأى في أخيه المسلم نقصًا في دينه، اجتهد في إصلاحه، وإنْ رأى فيه خيرًا سدَّده وأعانه، ونصحَه في أمر دينِه أو دنياه.

من فوائد الحديث:

- وجوب محبة المرء لأخيه ما يحبُّ لنفسه؛ لأن نفي الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه يدل على وجوب ذلك.

- الأُخوّة في الله فوق أخوّة النسب، فحقُّها أوجب.

- تحريم كل ما ينافي هذه المحبة من الأقوال والأفعال كالغش والغيبة والحسد والعدوان على نفس المسلم أو ماله أو عرضه.

- استخدام بعض الألفاظ المحفِّزة على الفعل؛ لقوله «لأخيه».

- قال الكِرْماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الإيمان أيضًا أنْ يُبغِضَ لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر، ولم يذكره؛ لأنَّ حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه، فترك التنصيص عليه اكتفاء.

(٣٠٦) - عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الرِّفْقَ واللينَ والتَّمَهُّلَ بالقَول والفِعل يَزيدُ الأمور جمالًا وكمالًا وحُسْنًا، وأحْرى أنْ يُدْرِكَ صاحبُها حاجتَه.

وعدم الرفق يَعِيْبُ الأمورَ ويُقَبِّحُها ويَمنعُ صاحبَها مِن إدراكِ حاجتِه، وإنْ أدرَكها فبِمَشَقَّة.

من فوائد الحديث:

- الحثُّ على التَّخَلُّقِ بالرِّفق.
- الرِّفقُ يَزينُ المرءَ، وهو سببٌ لكل خير في أمور الدِّين والدنيا.

(٣٠٧) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ دينَ الإسلامِ مبنيٌّ على التيسير والسهولة في كل شؤونه، ويتأكد التيسير عند وجود سبب العجز والحاجة، ولأنَّ التعمُّقَ في الأعمال الدينية وترك الرفق عاقبتُه العجز والانقطاع عن العمل كله أو بعضه، ثم حث صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على التوسط من غير مبالغة؛ فلا يُقصِّر العبد فيما أُمر به، ولا يتحمل ما لا يطيقه، فإن عجز عن العمل بالأكمل؛ فالعمل على ما يَقْرُبُ منه.

وبشَّر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالثواب الجزيل على العمل الدائم وإن قلَّ لمَن عجز عن العمل بالأكمل؛ لأن العجز إذا لم يكن من صنيعه فلا يستلزم نقص أجره.

وحيث أن الدنيا في الحقيقة دار سفر ونُقْلة إلى الآخرة أمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاستعانة على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات الثلاثية المنشطة:

الأول: الغَدوة: بسير أول النهار؛ ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس.

الثاني: الرَّوحة: بالسير بعد الزوال.

الثالث: الدُّلْجة: بسير الليل كله أو بعضه، ولأن عمل الليل أشق من عمل النهار أمر ببعضه بقوله: وشيءٍ من الدلجة.

من فوائد الحديث:

- يُسر وسماحة الشريعة الإسلامية وتوسُّطها بين الإفراط والتفريط.

- على العبد أن يأتي بالأمر بقدر استطاعته، من دون تساهل أو تشديد.

- على العبد أن يختار أوقات النشاط في العبادة، وهذه الأوقات الثلاثة بخصوصها هي أروح ما يكون فيها البدن للعبادة.

- قال ابن حجر العسقلاني: كأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاطب مسافرًا إلى مقصدٍ، وهذه الأوقات الثلاثة أطيب أوقات المسافر، فنبهه على أوقات نشاطه؛ لأن المسافر إذا سافر الليل والنهار جميعًا عجز وانقطع، وإذا تحرَّى السير في هذه الأوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقة.

- قال ابن حجر: الإشارة في هذا الحديث إلى الأخذ بالرخصة الشرعية، فإنّ الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تَنَطُّعٌ، كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعماله إلى حصول الضرر.

- قال ابن المنير: في هذا الحديث عَلَمٌ من أعلام النبوة، فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد مَنْعِ طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة، بل منع الإفراط المؤدّي إلى الملال، أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل، أو إخراج الفرض عن وقته كمَن بات يصلي الليل كلَّه فنام عن صلاة الصبح في الجماعة، أو إلى أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة.

(٣٠٨) - عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يَأمُرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتخفيف والتيسير على الناس وعدم التَّعْسِيْر عليهم في جميع أمور الدين والدنيا، وذلك في حدود ما أباح الله وشرع. ويَحُثُّ على تَبْشِيرِهم بالخير، وعدم تَنْفِيرِهم منه.

من فوائد الحديث:

- واجب المؤمن أن يحبب الناس بالله ويُرغِّبهم في الخير.
- ينبغي على الداعي إلى الله أن ينظر بحكمة إلى كيفية تبليغ دعوة الإسلام إلى الناس.
- التبشير يُولِّدُ السرورَ والإقبالَ والاطمئنانَ للداعي ولِمَا يَعرِضه على الناس.
- التعسير يولِّدُ النفورَ والإدبارَ والتشكيكَ في كلام الداعي.
- سعة رحمة الله بعباده وأنه رضي لهم دينًا سمحًا وشريعة ميسرة.
- التيسير المأمور به هو ما جاءت به الشريعة.

(٣٠٩) - عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: «**نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهاهم عن تعاطي ما فيه مَشَقّة من دون حاجة إلى ذلك، سواء كان قولًا أو فعلًا.

من فوائد الحديث:

- من التكلف المنهي عنه: كثرة السؤال، أو أن يتكلّف ما لا علم له به، أو يُشدِّد في

أمر جعل الله فيه سعة.

- ينبغي للمسلم أن يُعَوّد نفسَه السماحةَ وعدم التكلف في القول والعمل: في طعامه، وشرابه، وأقواله، وسائر أحواله.

- الإسلام دين يسر.

(٣١٠) - عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يَأمُرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يأكلَ المسلمُ ويشربَ بيدِهِ اليمين، وينهى عن الأكل والشرب بالشمال؛ وذلك لأن الشيطان يأكل ويشرب بها.

من فوائد الحديث:

- النهي عن التشبه بالشيطان بالأكل أو الشرب بالشمال.

(٣١١) - عن عُمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ عُمَرُ بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ابن زوجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، -وكان تحت تربيتِه ورعايته-، أنه كان أثناء الأكل يَنْقُلُ يدَه في جوانب الإناء ليلتقط الطعام، فعلَّمه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة آداب من آداب الأكل:

أولها: قول «بسم الله» في بداية الأكل.

وثانيها: الأكل باليمين.

وثالثها: الأكل من الجانب الذي يَقْرُبُ منه من الطعام.

من فوائد الحديث:

- من آداب الأكل والشرب التسميةُ في أوله.

- تعليم الصبيان الآداب، لاسيَّما من كان تحت كفالة الإنسان.

- رفق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسعة صدره في تعليم الصغار وتأديبهم.

- من آداب الطعام الأكل مما يلي الإنسان، إلا إذا كان أصنافًا متعددة فله أن يأخذ منها.

- التزام الصحابة بما أدَّبهم به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك مستفاد من قول عمر: فما زالت تلك طعمتي بعد.

(٣١٢) - عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»**.

[صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ حَمْدَ العبدِ ربَّه على فَضْلِهِ ونِعَمِهِ مِن الأمور التي يَحْصُل بها رضا الله؛ فيَطْعَمُ الطعامَ ويقول: الحمد لله، ويَشرَبُ الشَّرَابَ ويقول: الحمد لله.

من فوائد الحديث:

- كرم الله عَزَّوَجَلَّ، فقد تَفَضَّلَ بالرزق ورَضِيَ بالحَمْد.
- رضا الله يُنالُ بأيسر سبب، كالحمد بعد الأكل والشرب.
- من آداب الطعام والشراب: حمد الله تعالى عَقِب الأكل والشرب.

(٣١٣) - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «**كُلْ بِيَمِينِكَ**»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «**لَا اسْتَطَعْتَ**»، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

رَأى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلًا يَأكلُ بيدِه الشمال، فأَمَرَه أن يَأكلَ بيدِه اليمنى، فأجابه الرجل تَكَبُّرًا وكَذِبًا بأنه لا يستطيع!

فدعا عليه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُحْرَمَ الأكلَ باليمين، فأجاب الله دعوةَ نبيِّه بأنْ شُلَّتْ يَمينُه، فلم يرفعْها إلى فمِهِ بعد ذلك بطعام أو شراب.

من فوائد الحديث:

- وجوب الأكل باليمين، وحرمة الأكل بالشمال.
- الاستكبار عن تطبيق الأحكام الشرعية يستحق فاعلُه العقوبةَ.
- إكرام الله لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإجابة دعوته.

- مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل حالٍ حتى في حالِ الأكل.

(٣١٤) - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا -أَوْ قَالَ: فَلْيَعْتَزِلْ- مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ**»، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ البُقُولِ، فَقَالَ قَرِّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ: «**كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لاَ تُنَاجِي**».

ولِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومِ - وقَالَ مَرَّةً: مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

نَهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن أَكلَ ثومًا أو بَصلًا أن يأتي المسجد، حتى لا يؤذيَ إخوانَه ممن يحضرون صلاة الجماعة بريحهما، وهو نهيُ تنزيهٍ عن إتيان المسجد، لا عن أكلِهما؛ لأنهما من الأطعمة المباحة، وقد أُتيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِدْرٍ فيه خضروات، فلما شمَّ فيها ريحًا وأُخبِر بما فيها امتنع مِن أكلِها وقَرَّبها إلى بعض أصحابه ليأكل منها، فكره الأكل اقتداء به، فلما رآه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كُلْ؛ فإني أناجي الملائكة بالوحي.

وأَخبرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الملائكة تتأذّى من الروائح الكريهة، كما يتأذى الناس منها.

من فوائد الحديث:

- النهي عن إتيان المساجد لمن أكل ثومًا، أو بصلًا، أو كراثًا.

- يلحق بهذه الأشياء، كلّ ذي رائحة كريهة يتأذى منها المصلون، كرائحة الدُّخان والتَّبْغِ ونحو ذلك.

- علة المنع الرائحة، فإذا زالت بكثرة الطبخ أو بغير ذلك؛ زالت الكراهة.

- كراهة أكل هذه الأشياء لمن عليه حضور الصلاة في المسجد؛ لئلا تفوته الجماعة في المسجد، ما لم يأكلها حيلة على إسقاط الحضور، فيحرم.

- امتناع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أكل الثوم ونحوه، ليس لتحريمه، وإنما لمناجاته جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- حسن تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث يَقرُن الحكم ببيان سببه؛ ليطمئن المخاطَب بمعرفة الحكمة.

- قال القاضي: وقاس العلماء على هذا مجامع الصلاة غير المسجد كمصلّى العيد والجنائز ونحوها من مجامع العبادات، وكذا مجامع العلم والذكر والولائم ونحوها، ولا يلتحق بها الأسواق ونحوها.

- قال العلماء: وفي هذا الحديث دليل على منع آكل الثوم ونحوه من دخول المسجد -وإن كان خاليًا- لأنه مَحلُّ الملائكة، ولعموم الأحاديث.

(٣١٥) - عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». [حسن] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يحثُّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن أَكلَ طعامًا بأنْ يَحمدَ الله، فلا قدرة لي في جلب

الطعام، ولا في أكله إلا بالله تعالى وإعانته، ثم بشَّر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن قال ذلك بأنه مستحق لمغفرة الله له ما مضى من ذنوبه الصغائر.

من فوائد الحديث:

- استحباب حَمْد الله تعالى في آخر الطعام.

- بيان عظيم فضل الله تعالى على عباده حيث رزَقَهم ويَسَّرَ لهم أسباب الرزق وجعل في ذلك تكفير السيئات.

- أمور العباد كلها من الله عَزَّوَجَلَّ، وليست بحولهم وقوتهم، والعبد مأمور بفعل الأسباب.

(٣١٦) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا عَطَس وضَعَ يَدَه -أو ثوبَهُ- على فيهِ، وخَفَضَ -أو غضَّ- بها صوتَهُ. [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا عَطَس:

أولًا: يضع يدَه، أو ثوبَه على فيه؛ لئلا يخرج من فيه أو أنفه شيء يؤذي جليسَه.

ثانيًا: يخفض صوته ولا يرفعه.

من فوائد الحديث:

- بيان هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العطاس والاقتداء به في ذلك.

- استحباب وضع الثوب أو منديل ونحوه على فمه وأنفه إذا عطس لئلا يخرج منه شيء يؤذي جليسه.

- خفض الصوت بالعطاس مطلوب، وهو من كمال الأدب، ومن مكارم الأخلاق.

(٣١٧) - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ**». [صحيح] - [رواه ابن حبان]

المعنى الإجمالي:

يخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن الله يحب أن تؤتى رخصه التي شرعها، من التخفيفات في الأحكام والعبادات، والتسهيل فيها على المكلف لعذر -كقصر الصلاة وجمعها في حال السفر-، كما أنه يحب أن تؤتى عزائمه، من الأمور الواجبة؛ لأن أمر الله في الرخص والعزائم واحد.

من فوائد الحديث:

- رحمة الله تعالى بعباده، وأنّه سبحانه يحبّ إتيان ما شرعه مِن الرّخص.
- كمال هذه الشريعة، ورفعها الحرج عن المسلم.

(٣١٨) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الله إذا أراد بأحدٍ من عباده المؤمنين خيرًا ابتلاهم في أنفسهم وأموالهم وأهلهم، لِمَا يحصل فيه للمؤمن من اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء، وتكفير السيئات، ورِفْعَة الدرجات.

من فوائد الحديث:

- أن المؤمن مُعرَّض لأنواع من البلاء.
- الابتلاء قد يكون أمارة حُبِّ الله لعبده، حتى يرفع درجته، ويُعْلِي مَرتبته، ويكفِّر خطيئته.
- الحث على الصبر عند المصائب وعدم الجزع.

(٣١٩) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ ما يُصاب به المسلمُ مِن أمراضٍ وهمومٍ وأحزانٍ وكروبٍ ومصائبَ وشدائدَ وخوفٍ وجوعٍ -حتى لو كانت شوكة تُصيبه فَتُؤْلِمُه-، يكونُ ذلك كفارةً لذنوبه وحطًّا لخطاياه.

من فوائد الحديث:

- بيان فضل الله على عباده المؤمنين ورحمته بهم بغفران الذنوب بأقل ضرر يصيبهم.
- ينبغي للمسلم أن يَحْتَسِبَ عند الله ما يُصيبه، ويَصبر على كل صغيرة وكبيرة، لتكون له رفعة في الدرجات وكفارة للسيئات.

(٣٢٠) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**». [حسن] - [رواه الترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن البلاء والاختبار لا ينفكُّ عن العبد المؤمن والمؤمنة، في نفسه من صحتِه وجسدِه، وفي أولاده مِن مرض أو وفاة أو عقوق أو غير ذلك، وفي ماله من افتقار وذهاب تجارة وسرقة، وكَسَادِ عيش وضيق في الرزق، حتى يُكَفِّرَ اللهُ عنه بذلك البلاء كلَّ ذنوبِه وخطاياه حتى إذا لقي الله يكون قد طَهُرَ من كل الذنوب والآثام التي ارتكبها.

من فوائد الحديث:

- من رحمة الله بعباده المؤمنين أن يكفِّر عنهم ذنوبَهم في دنياهم بمصائب الدنيا وآفاتها.

- البلاء بمجرَّده يكفِّر الذنوب بشرط الإيمان، فإذا صبر العبد ولم يسخط أُجِر.

- الحث على الصبر في جميع الأمور، فيما يحب ويكره، يصبر حتى يؤدي ما أوجب الله، ويصبر حتى يبتعد عما حرم الله، يرجو ثواب الله ويخشى عقابه.

- قوله: «بالمؤمن والمؤمنة»، زيادة لفظ المؤمنة فيه دليل على مزيد من التأكيد للمرأة؛ وإلا لو قال: «بالمؤمن» لدخل فيه المرأة؛ لأن ذلك لا يختص بالرجل، فإذا وقع البلاء بالمرأة فكذلك هي موعودة بمثل هذا الجزاء بتكفير الذنوب والخطايا.

- مما يهوِّن على العبد ما يلقاه من الآلام مرة بعد مرة الفضلُ المترتب على البلاء.

(٣٢١) - عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يَتَعَجَّبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن شأن المؤمن وأحواله على وجه الاستحسان؛ وذلك لأن أحواله كلها خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سرّاءُ شكرَ اللهَ عليها؛ فيحصل له الأجر بالشكر، وإن أصابته ضراءُ صبرَ واحتسب الأجر على الله، فيحصل له الأجر بالصبر، فهو في أجر على كل حال.

من فوائد الحديث:

- فضل الشكر على السراء والصبر على الضراء، فمَن فعَلَ ذلك حصل له خير الدارين، ومن لم يشكر على النعمة، ولم يصبر على المصيبة، فاته الأجر، وحصل له الوزر.

- فضل الإيمان، وأنّ الأجر في كل حال لا يكون إلا لأهل الإيمان.

- الشكر عند السراء، والصبر على الضراء من خصال المؤمنين.

- الإيمان بقضاء الله وقدره يجعل المؤمن في رضا كامل على كل أحواله، بخلاف غير المؤمن الذي يكون في سخط دائم عند وقوع ضرر عليه، وإذا ما حاز نعمة من الله عَزَّوَجَلَّ انشغل بها عن طاعة الله، فضلًا عن صرفها في معصيته.

(٣٢٢) - عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فضل الله ورحمته، وأنَّ المسلمَ إذا كان من عادته أن يعمل عملًا صالحًا حال صحته وإقامته ثم حَصَلَ له عذر فمرض فلم يَقدرْ على الإتيان

به، أو انشغل بالسَّفر عنه، أو أي عذر؛ فإنه يكتب له الأجر كاملًا، كما لو عَمِلَه في حال الصحة والإقامة.

من فوائد الحديث:

- سعة فضل الله على عباده.
- الحث على الاجتهاد في الطاعات واستغلال الأوقات في حال الصحة والفراغ.

(٣٢٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يَحُثُّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المؤمنَ بالمسارعة والإكثار من الأعمال الصالحة قبل تعذُّرِها والاشتغال عنها بمجيء الفتن والشبهات التي تمنع منها، وتصد عنها، وهي مظلمة كقطع الليل، يختلط فيها الحق بالباطل، فيصعب على الناس التمييز بينهما، ومن شدتها يتخبط الإنسان حتى إنه يصبح مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يترك دينه بمتاع من الدنيا زائل.

من فوائد الحديث:

- وجوب التمسُّك بالدين، والمبادرة إلى العمل الصالح قبل أن تَحوْل الموانع دونه.
- الإشارة إلى تتابع الفتن المضلة آخر الزمان، وأنه كلما ذهبت فتنة أعقبتها فتنة أخرى.
- إذا ضَعُف دين الإنسان وتنازل عنه مقابل الأمور الدنيوية من مال أو غيره كان ذلك

سببًا في انحرافه وتركه للدين وانسياقه مع الفتن.

- في الحديث دليل على أن الأعمال الصالحة سبب للنجاة من الفتن.

- الفتن قسمان: فتن شبهات وعلاجها العلم، وفتن شهوات وعلاجها الإيمان والصبر.

- في الحديث إشارة إلى أن مَن قلَّ عمله كانت الفتنة إليه أسرع، وأن من كثر عمله ينبغي ألّا يغتر بما عنده بل يستزيد.

(٣٢٤) - عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، وَاللهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن أراد اللهُ به خيرًا فإنه يرزقه فَهمًا في دينه سبحانه، وأنه عليه الصلاة والسلام قاسِمٌ يَقْسِمُ ويُوَزِّعُ ما آتاه الله تعالى من الرزق والعلم وغيرِه، وأنَّ المُعطِي حقيقةً هو الله، وأما غيرُه فهم أسبابٌ لا تَنْفَعُ إلا بإذن الله، وأنه لن تزال هذه الأمةُ قائمةً على أمر الله، لا يضرهم مَن خالفهم، حتى تقوم الساعة.

من فوائد الحديث:

- عَظَمة وفَضْل العلم الشرعي وتَعَلُّمُه والحثُّ عليه.

- القيام بالحق لا بد من وجودِه في هذه الأمة، فإذا تخلَّت عنه طائفة قام به غيرُها.

- التَّفَقُّهُ في الدين مِن إرادةِ اللهِ تعالى الخيرَ لعبدِه.

- النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما يُعْطِي بأمر الله ومشيئته، وأنه لا يملك شيئًا.

(٣٢٥) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ». [صحيح] - [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

دَعَا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنَّضَارة والبَهْجَة والحُسْن في الدنيا، وأنْ يُوصله الله إلى نَضْرَة الجنة ونعيمها ونَضَارتها في الآخرة؛ لمن سمع حديثه فحَفِظَه حتى يُبلِّغَه لغيره، فربما يكون المنقول له الحديث أَوعى وأفقه وأقدر على الاستنباط من ناقِل الحديث، فيكون الأول يُتْقِنُ الحفظ والنقل، ويكون الثاني يتقن الفهم والاستنباط.

من فوائد الحديث:

- الحث على حفظ السنة النبوية، وتبليغها للناس.
- بيان فضل أهل الحديث، وشَرَف طلبه.
- فضل العلماء، الذين هم أهل الاستنباط والفهم.
- فضل الصحابة رضوان الله عليهم، فهم من سمعوا حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبَلَّغوه لنا.
- قال المناوي: بَيَّنَ به أنَّ راوي الحديث ليس الفقه مِن شَرْطِه، إنما شَرْطُه الحفظ، وعلى الفقيه التَّفَهُّم والتدبُّر.
- قال ابن عيينة: ما من أحد يطلب الحديث إلا وفي وجهه نَضْرة لهذا الحديث.
- الحِفْظ عند المُحدِّثين على نوعين: حِفْظ قَلْب وصَدْر، وحِفظ كتاب وسَطْر، وكلاهما يشمله الدعاء في الحديث.
- فهوم الناس مُتَفَاوِتَة، فرُبّ مبلغ أوعى من سامع، ورب حامل فقه ليس بفقيه.

(٣٢٦) - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَالنَّارُ النَّارُ**». [صحيح] - [رواه ابن ماجه]

المعنى الإجمالي:

حذَّر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من طلب العلم لمفاخرة ومباهاة العلماء، وإظهار أني عالم مثلكم، أو لتخاطبوا وتجادلوا به السفهاء وخِفاف العقول، أو يتعلم لأن يتصدَّر في المجالس، ويُقدَّم على غيره فيها. فمن فعل ذلك؛ فإنه يستحقّ النار بريائه وعدم الإخلاص في طلب العلم لله.

من فوائد الحديث:

- الوعيد بالنار لمن تعلَّم العلم ليفاخر به أو يجادل به أو يتصدَّر به المجالس، ونحو ذلك.
- أهمية إخلاص النية لمن تعلَّم العلم وعلَّمه.
- النية أساس الأعمال وعليها يكون الجزاء.

(٣٢٧) - عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أفضلَ المسلمين وأعلاهم عند الله درجة: مَن تَعَلَّم القرآنَ، تلاوةً وحفظًا وترتيلًا وفقهًا وتفسيرًا، وعَلَّمَ غيرَه ما عنده من علوم القرآن مع عَمَلِهِ به.

من فوائد الحديث:

- بيان شرف القرآن، وأنه خير الكلام؛ لأنه كلام الله.
- خير المُتعلمين مَن يُعَلِّمُ غيرَه لا مَن يَقتصِرُ على نفسِه.
- تَعَلُّمُ القرآنِ وتَعْلِيْمُه يشمل التلاوةَ والمعاني والأحكام.

(٣٢٨) - عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ. [حسن] - [رواه أحمد]

المعنى الإجمالي:

كان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يَتَلَقَّون مِن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر آيات مِن القرآن، ولا ينتقلون إلى غيرها حتَّى يتعلَّموا ما في هذه العشر من العلم ويعملون به، فعلموا العلم والعمل معًا.

من فوائد الحديث:

- فضل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وحرصهم على تعلم القرآن.
- تعلم القرآن يكون بالعلم والعمل بما فيه، وليس بقراءته وحفظه فقط.
- العلم يكون قبل القول والعمل.

(٣٢٩) - عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ،**

وَلَكِنْ ﴿أَلِفٌ﴾ حَرْفٌ، وَ﴿لَامٌ﴾ حَرْفٌ، وَ﴿مِيمٌ﴾ حَرْفٌ». [حسن] - [رواه الترمذي]

المعنى الإجمالي:

أَخْبرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ كلَّ مسلمٍ يقرأ حرفًا من كتاب اللّه فله به حسنة، ويُضاعَفُ له الأجرُ إلى عشَرةِ أمثالِه. ثم بَيَّنَ ذلك بقوله: (لا أقول «ألم» حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف): فتكون ثلاثة فيها ثلاثون حسنة.

من فوائد الحديث:

- الحث على الإكثار من تلاوة القرآن.
- للقارئ بكل حرف من كل كلمة يتلوها حسنة مضاعفة بعشر أمثالها.
- سعة رحمة الله وكرمه حيث ضاعف للعباد الأجر فضلًا منه وكرمًا.
- فضل القرآن على غيره من الكلام، والتعبد بتلاوته؛ وذلك بأنه كلام الله تعالى.

(٣٣٠) - عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يقالُ لصاحبِ القرآن: اقرَأ وارتَقِ، ورتِّل كما كُنْتَ ترتِّل في الدُنيا، فإن منزِلَكَ عندَ آخرِ آية تقرؤها**». [حسن] - [رواه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وأحمد]

المعنى الإجمالي:

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يقال لقارئ القرآن، العامل بما فيه، الملازم له تلاوةً وحفظًا إذا دخل الجنة: اقرأ القرآن، وارتق بذلك في درجات الجنة، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا بقراءته بتأنٍّ وطمأنينة؛ فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها.

من فوائد الحديث:

- الجزاء على وفق الأعمال كميَّةً وكيفيَّة.
- الحث على تلاوة القرآن وإتقانه وحفظه وتدبره والعمل به.
- الجنة منازل ودرجات كثيرة، ينال أصحاب القرآن فيها أعلى الدرجات.

(٣٣١) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟**» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «**فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أجر قراءة ثلاثة آيات في الصلاة؛ خير من أن يجد الإنسان في بيته ثلاث نُوْقٍ حوامل عظام سمان.

من فوائد الحديث:

- بيان فضل قراءة القرآن في الصلاة.
- الأعمال الصالحة خير وأبقى من متاع الدنيا الفاني.
- هذا الفضل ليس مُقيَّدًا بقراءة ثلاث آيات فقط؛ فكلما زاد المصلي من قراءة الآيات في صلاته كان ثوابها خيرًا له من عددهن من الخَلِفات.

(٣٣٢) - عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمُعاهَدةِ القرآنِ والمواظبةِ على تلاوتِهِ كي لا ينساه بعد أن كان حافظًا له في صدرِهِ، وأَكَّدَ ذلك بِحَلِفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أنَّ القرآنَ أشدُّ تَخَلُّصًا وذهابًا من الصدور مِن الإبل المَعقولة وهي المشدودة بحبلٍ في وسط الذراع، إنْ تَعاهدَها الإنسانُ أَمْسَكَها وإنْ أَطْلَقَها ذهبتْ وضاعتْ.

من فوائد الحديث:

- إنْ واظَبَ حافظُ القرآنِ على تلاوتِه مرَّة بعد مرَّة بقي محفوظًا في قلبه، وإلا ذهبَ عنه ونسيَه.

- من فوائد تعاهُدِ القرآن: الأجر والثواب، ورفعة الدرجات يوم القيامة.

(٣٣٣) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يَنْهَى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تعطيلِ البيوت من الصلاة فتكون كالمقابر التي لا يصلى فيها. ثم أخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الشيطانَ يَنْفِرُ من البيت الذي تُقرأُ فيه سورةُ البقرة.

من فوائد الحديث:

- استحباب الإكثار من العبادات وصلاة النافلة في البيوت.

- لا يجوز الصلاة في المقابر؛ لأنها وسيلة من وسائل الشرك والغلو في أصحابها، ما عدا صلاة الجنازة.

- النهي عن الصلاة عند القبور قد تَقَرَّر عند الصحابة، ولذلك نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تُجعل البيوت مثل المقابر لا يُصلّى فيها.

(٣٣٤) - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ، أَبَا الْمُنْذِرِ**».

[صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

سأل النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبيَّ بن كعب عن أعظم آية في كتاب الله، فتردد في الإجابة، ثم قال: هي آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، فأيَّده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وضرب النبي على صدره إشارة إلى امتلائه علمًا وحكمة، ودعا له بأن يَسعدَ بهذا العلم وأن يُيَسَّر له.

من فوائد الحديث:

- منقبة عظيمة لأبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله تعالى، فينبغي حفظها وتدبر معانيها والعمل بها.

(٣٣٥) - عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قَرأ الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في الليل فإنَّ الله يكفيه الشر والمكروه، وقيل: تكفيه عن قيام الليل، وقيل: تكفيه عن سائر الأوراد، وقيل: إنهما أقلُّ ما يجزىء من قراءة القرآن في قيام الليل، وقيل غير ذلك، ولعل كلَّ ما ذُكِرَ صحيح يَشملُه اللفظ.

من فوائد الحديث:

- بيان فضل أواخر سورة البقرة، وهي من قوله تعالى: (آمن الرسول ...) إلى آخر السورة.
- أواخر سورة البقرة تدفع عن صاحبها السوءَ والشرَّ والشيطانَ إذا قرأها من الليل.
- الليلة تبدأ بغروب الشمس، وتنتهي بطلوع الفجر.

(٣٣٦) - عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**». وفي رواية: «**مِنْ آخِرِ سُورَةِ الكَهْفِ**».

[صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن حَفِظ عَشْرَ آيات عن ظَهْرِ قَلْبٍ مِن أول سورة الكهف عُصِم ووُقِي وحُفِظ من فتنةِ المسيح الدجال الذي يَخرج آخر الزمان ويَدَّعي الألوهية، وفتنته أعظم فتنة تكون على الأرض منذ خُلِقَ آدم إلى قيام الساعة؛ لما أمكنه الله عَزَّوَجَلَّ من بعض الخَوَارِق التي يَفتن بها من تبعه، وذلك لأن أول سورة الكهف فيها من العجائب والآيات ما هو أعظم مما يَفتن الدَّجالُ فيه الناس، فمَن

تَدَبَّرَها لم يفتتن بالدجال.

وفي رواية: عشر آيات من آخر السورة من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ...﴾.

من فوائد الحديث:

- بيان فضل سورة الكهف، وأن فَوَاتِحَها أو خَوَاتِمَها تَعصم من فتنة الدجال.

- الإخبار عن أمر الدجال، وبيان ما يعصم منه.

- الحث على حفظ سورة الكهف كاملةً، فإن عجز فليحفظ العشر الآيات الأولى والأخيرة.

- قال القرطبي في سَبَبُ ذلك: قيل: لِمَا في قصة أصحاب الكهف من العجائب والآيات، فمَن وَقَفَ عليها لم يَسْتَغرِب أَمْرَ الدجال ولم يَهُلْه ذلك فلم يفتتن به، وقيل: لقوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ تمسكًا بتخصيص البأس بالشدة واللَّدُنِّيّة، وهو مناسب لما يكون من الدجال من دعوى الإلهية واستيلائه وعظم فتنته، ولذلك عظَّم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرَه وحَذَّر عنه وتعوذ من فتنته، فيكون

معنى الحديث: أن من قرأ هذه الآيات وتدبرها ووقف على معناها حَذِرَه فأمن منه.

(٣٣٧) - عن النعمان بن بَشِير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: «﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]». [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

أَخبرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الدعاء هو العبادة، فالواجب أن يكون كلُّه خالصًا لله، سواء كان دعاء مسألة وطلب، بأن يسأل الله تعالى ما ينفعه، ودفع ما يضره في الدنيا والآخرة، أو كان دعاء عبادة، وهي كلُّ ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرةِ والباطنة، العبادات القلبية أو البدنية أو المالية.

ثم استدلَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك حيث قال: قال الله: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

من فوائد الحديث:

- الدعاء أصل العبادة ولا يجوز صرفه لغير الله.

- الدعاء يتضمَّن حقيقة العبودية والاعتراف بغنى الرب وقدرته تعالى، وافتقار العبد إليه.

- الوعيد الشديد جزاء الاستكبار عن عبادة الله وترك دعائه، وأن الذين يستكبرون عن دعاء الله سيدخلون جهنم صاغرين حقيرين.

(٣٣٨) - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

تُخْبِرُ عائشةُ أمُّ المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان شديدَ الحِرْصِ على ذِكْرِ الله تعالى، وأنَّه كان يَذكرُ اللهَ تعالى في كلِّ زمانٍ ومكانٍ وحالٍ.

من فوائد الحديث:

- لا تُشترط الطهارةُ من الحَدَثِ الأصغر والأكبر لذِكْر الله تعالى.

- مداومة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذِكْر الله تعالى.

- الحث على الإكثار من ذكر الله تعالى في كل الأحيان اقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلا في الحالات التي يمتنع فيها عن الذكر، كقضاء الحاجة.

(٣٣٩) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ**». [حسن] - [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا شيء في العبادات أفضل عند الله تعالى من الدعاء؛ لأن فيه الاعترافَ بغنى الله سبحانه وتعالى، والاعتراف بعَجْز العبد وافتقاره إليه.

من فوائد الحديث:

- فضل الدعاء وأن من دعا الله فهو مُعظِّم له، ومقر له بأنه غني سبحانه فالفقير لا يُدعا، وأنه سميع فالأَصمُّ لا يُدعا، وأنه كريم فالبخيل لا يدعا، وأنه رحيم فالقاسي لا يدعا، وأنه قادر فالعاجز لا يدعا، وأنه قريب فالبعيد لا يَسمع، وغير ذلك من صفات الجلال والجمال لله سبحانه وتعالى.

(٣٤٠) - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ**

دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا» قَالُوا: إِذنْ نُكْثِرُ، قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ». [صحيح] - [رواه أحمد]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنّ المسلم إذا دعا الله وسأله مسألة ليست بإثم كأنْ يدعوَه بتيسير المعصية والظلم، ولا دَعا بقطيعة رحم؛ كأن يدعوَ على أولاده وقرابته، إلا أعطاه الله بدعائه أحدَ ثلاثة أمور: إما أنْ يعجّل له دعوته ويعطيه ما سأل. وإما أنْ يؤخِّرها الله عَزَّوَجَلَّ أجرًا له يوم القيامة بعلو في الدرجات، أو رحمة ومغفرة من السيئات. وإما أن يدفع عنه في دنياه من السوء مثلها بقدر الدعاء. فقال الصحابة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذن نكثر من الدعاء؛ لننال أحد هذه الفضائل؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن ما عند الله أكثر وأعظم مما تسألون، فعطاؤه لا ينفد، ولا ينتهي.

من فوائد الحديث:

- دعوة المسلم مستجابة لا تُرَدّ لكن بشروطها وآدابها؛ لذلك ينبغي على العبد أن يكثر من الدعاء ولا يستعجل بالإجابة.

- الاستجابة للدعاء غير مقيَّدة بحصول المطلوب؛ فقد يُكَفِّر عنه بدعوته، أو يَدَّخِر له في الآخرة.

- قال ابن باز: الإلحاح، وحسن الظن بالله، وعدم اليأس، من أعظم أسباب الإجابة، فعلى المرء أن يُلِحَّ في الدعاء، ويحسن الظن بالله عَزَّوَجَلَّ، ويَعلم أنه حكيم عليم، قد يُعجِّل الإجابة لحكمة، وقد يؤخرها لحكمة، وقد يعطي السائل خيرًا مما سأل.

(٣٤١) - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلاهَا دَرَجَةً وَمِنْهَا

تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ العَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ».

[صحيح] - [رواه الترمذي]

المعنى الإجمالي:

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن في جنة الآخرة مائة درجة ومنزلة، ما بين كل درجتين من المسافة كما بين السماء والأرض، وأعلى هذه الجنان جنة الفردوس، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوق الفردوس يكون العرش؛ فإذا سألتم الله فسألوه الفردوس؛ حيث هي فوق جميع الجنان.

من فوائد الحديث:

- تفاوت أهل الجنة في منازلهم، وذلك بحسب الإيمان والأعمال الصالحة.
- الحث على سؤال الله الفردوس الأعلى من الجنة.
- الفردوس أعلى الجنة، وأفضلها.
- ينبغي للمسلم أن تكون همته عالية وأن يسعى ويطلب أعلى المنازل وأفضلها عند الله تعالى.
- أنهار الجنة الأربعة هي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل المذكورة في القرآن في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد:١٥].

(٣٤٢) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «**يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ

تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ».

[صحيح] - [رواه الترمذي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

كانَ أكثرُ دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سؤال الله الثّبات على الدين والطاعة، والبعد من الزيغ والضلال، فتعجَّب أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من إكثار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذا الدعاء، فأخبره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن القلوبَ بين أُصبعَينِ مِنْ أصابعِ اللهِ يُقَلِّبها كيف يشاء، فالقلب هو محطُّ الإيمان والكفر، وقد سمي القلب قلبًا لكثرة تقلُّبه؛ فهو أَشَدُّ انقِلابًا مِن القِدْرِ إذا اجتمعَتْ غَلْيًا، فمن شاء الله أقام قلبه على الهدى، وثبته على الدين، ومن شاء الله صرف قلبه عن الهدى إلى الزيغ والضلال.

من فوائد الحديث:

- خضوع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لربِّه وتضرُّعه إليه، وإرشاد الأمة إلى سؤال ذلك.
- أهمية الاستقامة والثبات على الدين، وأنَّ العبرة بالخاتمة.
- العبد لا يستغني عن تثبيت الله له على الإسلام طرفة عين.
- الحث على الإكثار من هذا الدعاء، تأسِّيًا بالنبي عليه الصلاة والسلام.
- الثبات على الإسلام هو النعمة العظمى التي ينبغي على العبد أن يسعى إليها ويشكر مولاه عليها.

(٣٤٣) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

دَعَا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُعاء جَمَعَ فيه أصولَ مَكارِمِ الأخلاقِ التي بُعِثَ لإتمامها؛ وهي صلاح الدين، والدنيا، والآخرة، فاستقى في هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاث، وبدأ بصلاح الدين وبه صلاحُ حالِ الدَّارَين فقال:

(اللهم أصلح لي ديني) بأنْ توفقَني للقيام بآدابه على الوجه الأكمل الأتمّ.

(الذي هو عصمة أمري) وحافظٌ لجميع أموري، فإنْ فَسَدَ ديني فَسَدت أموري، وخِبْتُ وخَسِرتُ، ولأنه لا يتم صلاح الدين المطلوب إلا بصلاح الدنيا فقال:

(وأصلح لي دنياي) بإعطائي صحةَ البدن والأمن، والرزق، والزوجة الصالحة، والذرية الطيبة وما أحتاج إليه، ويكون حلالًا، ومُعِيْنًا على طاعتك، ثم ذَكَرَ العُذْرَ في سؤاله إصلاحها؛ بأن قال:

(التي فيها معاشي) ومكان عيشي وزَمَنُ حياتي.

(وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي) وعَوْدِيْ إلى لقائك وذلك بصلاح الأعمال، وتوفيق الله للعبد على العبادة والإخلاص، وحسن الخاتمة.

ورَتَّبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآخرة بعد الدنيا؛ إذ الأُولى هي وسيلة إصلاح الثانية، فمَن استقام في دنياه وِفْقَ مُرَاد الله، استقامت له آخرته وسعد فيها.

(واجعل الحياة) وطول العمر (زيادة لي في كل خير) أتكثَّر فيها من الأعمال الصالحة، (واجعل الموت) وتعجيلَه (راحة لي من كل شرٍّ) وفتنةٍ ومِحْنَةٍ وابتلاء بمعصية وغفلة، وخلاصًا من مَشَقّة الدنيا وغمومها، وحصول الراحة.

من فوائد الحديث:

- الدين أهمُّ شيء؛ لهذا بدأ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدعاء.
- الدين عِصْمَةٌ للإنسان يَمْنَعُه من كلّ شرٍّ.
- الدعاء بالأمور الدنيوية من أجل صلاح الدين والآخرة.

- لا يُكرَه تَمَنِّي الموت خوفًا من الفتنة في الدين، أو سؤال الله الموت على الشهادة.

(٣٤٤) - عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ، حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي -أَو: عَوْرَاتِي- وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**». [صحيح] - [رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

لم يَكُن النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتركُ هؤلاء الدَّعَوات حين يُمسي وحين يُصبح:

(اللهم إني أسألُكَ العافيةَ)، والسلامة من الأسقامَ والبلايا والشدائد الدنيوية، والشهوات والفتن الدينية (في الدنيا والآخرة) العاجلة والآجلة.

(اللهمَّ إني أسألُكَ العفو) ومَحْوَ الذنوب والتَّجَاوزَ عنها، (والعافيةَ) والسلامة من العيوب، (في دِيني) من الشرك والبدع والمعاصي، (ودنياي) من المصائب والأذى والشرور، (وأهلِي) زوجاتي وأولادي وقرابتي، (ومالي) وأموالي وعملي.

(اللهم استرْ عَوراتي) وما فيَّ من العيوب والخَلَل والتقصير وامْحُ ذنوبي، (وآمِن رَوْعاتي) وفَزَعي وخوفي.

(اللهم احفظْني) وادفع البلاء عني من المؤذِيات والبلاء، (من بين يديَّ ومِن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي) حيث سألَ أنْ يحفظَه الله من جميع الجهات؛ لأن البلايا والآفات إنما تَلْحَق الإنسانَ وتُقبِلُ إليه من إحدى هذه الجهات.

(وأعوذُ بعظمتك أن أُغْتَال) وأؤاخَذ بَغْتَة، وأَهْلِكَ غفلةً (من تحتي) فأهلك بالخَسْف.

من فوائد الحديث:

- المحافظة على هذه الكلمات اقتداءً بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- الإنسان كما هو مأمور بسؤال الله العافية في الدين كذلك مأمور بسؤالها في الدنيا.

- قال الطيبي: عَمَّ الجهاتَ الست؛ لأن الآفات منها، وبالَغَ فِي جهة السُّفْلِ لرَدَاءة الآفة منها.

- الأفضل في قراءة الأذكار، في الصباح: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس في أول النَّهار، ومن بعد العصر إلى ما قبل الغروب، فإن قالها بعد ذلك يعني: قالها في الصباح بعد ارتفاع الضُّحى أجزأه، وإن قالها بعد الظُّهر أجزأه، وإن قالها بعد المغرب أجزأه، فذلك وقتٌ للذكر.

- ما دَلَّ الدليل على كون الذِّكْر له وقت مُعَيّن في الليل كقراءة آخر آيتين من سورة البقرة فإنها تكون ليلًا بعد غروب الشمس.

(٣٤٥) - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ النَّارِ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا**». [صحيح] - [رواه ابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

علَّم النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جوامعَ الدعاء وهو أربع دعوات:

الأول: دعاء عام لكل خير: (اللهم إني أسألك من الخير كله) وجميعه، (عاجله) القريب في وقته، (وآجله) البعيد، (ما عَلِمتُ منه) مما علّمتني، (وما لم أعلم)، مما يكون في علمك سبحانك، وفيه تفويض الأمر إلى الله العليم الخبير اللطيف؛ فيختار سبحانه للمسلم أفضله وأحسنه، (وأعوذ) وأعتصم وأَحْتَمي (بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم).

الدعاء الثاني: وهو حِفْظٌ للمسلم مِن أنْ يَعْتَدي في الدعاء (اللهم إني أسألك) وأطلبك (من خير ما سألك عبدك ونبيك) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (وأعوذ) وألتجئ وأعتصم (بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا دعاء وطَلَبٌ من الله أنْ يُعطيَ الداعي مما سأله وطلبه النبيُّ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنفسه، دون تعديد لأنواع ما دعا به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الدعاء الثالث: طلب دخول الجنة والابتعاد عن النار، وهو مَطْلبُ كلِّ مسلم وغايةُ عَمَلِه: (اللهم إني أسألك الجنة) والفوز بها (وما قرّب إليها من قول أو عمل) صالح يرضيك، (وأعوذ بك من النار) حيث لا عصمة من قبائح الأعمال إلا بلطفك، (وما قرّب إليها من قول أو عمل) من المعاصي التي تغضبك.

الدعاء الرابع: الدعاء بالرضا بقضاء الله (وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيتَه لي خيرًا) وكلّ أمر قضاه الله لي أن يجعله خيرًا لي، وهذا من الدعاء بالرضا بقضاء الله.

من فوائد الحديث:

- تعليم الرجل أهلَه ما ينفعهم من أمور الدين والدنيا، كما علم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة.

- الأفضل للمسلم أن يحفظ الأدعية الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنها من جوامع الدعاء.

- قال العلماء عن هذا الحديث: هو أجمع حديث في سؤال الخير والاستعاذة من الشر، فهو من جوامع الكَلِم التي أوتيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- من أسباب دخول الجنة بعد رَحِمَهُ اللَّهُ: الأعمال والأقوال الصالحة.

(٣٤٦) - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ الْخَلِقُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ»**. [صحيح] - [رواه الحاكم والطبراني]

المعنى الإجمالي:

يخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الإيمان يَبْلى في قلب المسلم ويَضْعف مثل الثوب الجديد الذي يبلى بطول استخدامه؛ وذلك بسبب الفتور في العبادة، أو ارتكاب المعاصي والانغماس في الشهوات. فأرشد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ندعوَ الله تعالى أن يجدِّد إيماننا، بالقيام بالفرائض وكثرة الذكر والاستغفار.

من فوائد الحديث:

- الحث على سؤال الله الثبات وتجديد الإيمان في القلب.
- الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

(٣٤٧) - عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: **«ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا»**. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّ المؤمنَ الصادقَ في إيمانِه المُطمئنّ به قلبه سيجِدُ ويُدرِكُ في قلبِه من الانشراحِ والاتساعِ والفرح والحلاوة ولذة القُرْب من الله تعالى إنْ هو رَضِيَ بثلاثة أمور:

أولًا: رضي بالله ربًّا، وذلك بأن يَنشرحَ صدرُه بما يَرِدُ عليه من الله بمقتضى الربوبية من قسمة الأرزاق والأحوال، فلا يجد في قلبه اعتراضًا على شيء من ذلك، ولم يطلُب ربًّا غير الله تعالى.

ثانيًا: رضي بالإسلام دينًا، وذلك بأن ينشرحَ صدرُه بما يتضمنه الإسلام من التكاليف والواجبات، ولم يَسْعَ في غير طريقِ الإسلام.

ثالثًا: رضي بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولًا، وذلك بأن ينشرح صدره ويفرح بجميع ما جاء به من غير تَردُّد ولا شَك، فلم يَسْلُك إلا ما يوافق هَدْيَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من فوائد الحديث:

- الإيمان له حلاوةٌ وطعْمٌ يُذاق بالقلوب، كما تُذاق حلاوة الطعام والشراب بالفم.

- الجسد لا يجد حلاوة الطعام والشراب إلا عند صحته، فكذلك القلب إذا سَلِم من مرض الأهواء المُضلَّة والشهوات المحرَّمة، وجد حلاوة الإيمان، ومتى مرض وسقم لم يجد حلاوة الإيمان، بل قد يستحلي ما فيه هلاكُه من الأهواء والمعاصي.

- الإنسان إذا رضي أمرًا واستحسنه سَهُل عليه أمره، ولم يشق عليه شيء منه، وفرح بكل ما جاء به، وخالط بشاشته قلبه، فكذلك المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان، سهلت عليه طاعة ربه ولذَّت له نفسه، ولم يشق عليه معاناتها.

- قال ابن القيم: هذا الحديث تضمن الرضا بربوبيته سبحانه وألوهيته، والرضا برسوله والانقياد له، والرضا بدينه والتسليم له.

(٣٤٨) - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «**يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ**»، فَقَالَ: «**أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**». [صحيح] - [رواه أبو داود والنسائي وأحمد]

المعنى الإجمالي:

أَخَذَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال له: والله إني لَأُحِبُّك، وأُوصيك يا معاذ لا تَدعنَّ أن تقول آخِرَ كلِّ صلاة:

(اللهم أَعِنّي على ذكرك) في كلِّ قول وعَمَلٍ يُقَرِّبُ إلى طاعة، (وشُكْرِك) بِحُصُولِ النِّعَم واندفاع النِّقَم، (وحُسْن عبادتك) بالإخلاص لله والمتابعة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من فوائد الحديث:

- مَشروعيَّة إِخبار الشَّخص بِحُبِّه في الله.
- استحباب هذا الدعاء في دُبُرِ كلِّ صلاة مفروضة ونافلة.
- في الدعاء بهذه الألفاظ القليلة مطالب الدنيا والآخرة.
- من فوائد المحبة في الله التَّواصي بالحق والتناصح والتعاون على البر والتقوى.
- قال الطيبي: ذِكْرُ الله مُقدِّمةُ انشراح الصدر، وشُكرُه وسيلةُ النعم المستجابة، وحسن العبادة المطلوب منه التَّجَرُّد عما يَشغله عن الله تعالى.

(٣٤٩) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أقربَ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؛ وذلك أنّ المصليَ يَضعُ أعلى وأشرف ما في جسده على الأرض خضوعًا وتَذَلُّلًا وتواضعًا لله عَزَّوَجَلَّ وهو ساجد.

وقد أمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإكثار من الدعاء في السجود، فيجتمع في ذلك التَذَلُّلُ لله بالقول والفعل.

من فوائد الحديث:

- الطاعة تزيدُ العبدَ قُرْبًا مِن الله سبحانه وتعالى.
- استحبابِ كثرةِ الدعاء في السجود؛ لأنه من مواطن الإجابة.

(٣٥٠) - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ الدعاءَ بِجَوامِعِ الدعاء، ومنها: «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»، فهو يشتمل على حسنة الدنيا من رزق هنيءٍ واسع حلال، وزوجة صالحة، وولدٍ تقَرُّ به العين، وراحة، وعلمٍ نافع، وعمل صالح، ونحو ذلك من المطالب المحبوبة والمباحة، وحسنة الآخرة من السلامة من العقوبات في القبر والموقف والنار، وحصول رضا الله، والفوز بالنعيم المُقيم، والقرب من الرب الرحيم.

من فوائد الحديث:

- استحباب الدعاء بالأدعية الجامعة، تأسيًا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- الأكمل أنْ يَجمعَ الإنسانُ في دعائه بين خير الدنيا والآخرة.

(٣٥١) - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟**» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «**ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى**». [صحيح] - [رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه]

المعنى الإجمالي:

سَأَلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَه:

هل تريدون أن أخبركم وأعلمكم بأفضل أعمالكم وأشرفها وأنماها وأطهرها وأنقاها عند الله المالك عَزَّوَجَلَّ؟

وأرفعها في منازلكم في الجنة؟

وخير لكم من التصدُّق بالذهب والفضة؟

وخير لكم من أن تَلْقَوا الكفارَ للقتال، فتضربُوا أعناقَهم، ويضربوا أعناقَكم؟

قال الصحابة: نعم نريد ذلك.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذكر الله تعالى في كل الأوقات وعلى جميع الهيئات والحالات.

من فوائد الحديث:

- أن المداومة على ذكر الله تعالى ظاهرًا وباطنًا من أعظم القُرَب، وأنفعها عند الله تعالى.

- جميع الأعمال إنما شُرعت لإقامة ذكر الله تعالى، قال الله تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي). وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنَّما جُعل الطَّوافُ بالبيت وبين الصَّفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله تعالى. رواه أبو داود والترمذي.

- قال العز بن عبدالسلام في قواعده: هذا الحديث مما يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النَّصَب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الأعمال أكثرَ مما يأجر على كثيرها، فالثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف.

- قال المناوي في فيض القدير: هذا الحديث محمول على أن الذكر كان أفضل للمخاطبين به، ولو خوطب به شُجاع بَاسل حصل به نفع الإسلام في القتال لقيل له الجهاد، أو الغني الذي ينتفع به الفقراء بماله قيل له الصدقة، والقادر على الحج قيل له الحج، أو من له أبوان قيل له برهما، وبه يحصل التوفيق بين الأخبار.

- أكمل الذكر ما نطق به اللسانُ مع تدبُّر القلب، ثم ما كان بالقلب وحده كالتفكر، ثم ما كان باللسان وحده، وفي كلٍّ أجرٌ إن شاء الله تعالى.

- التزام المسلم بالأذكار المتعلقة بالأحوال كأذكار الصباح والمساء، ودخول المسجد والبيت والخلاء والخروج منها... وغير ذلك يجعله من الذاكرين الله كثيرًا.

(٣٥٢) - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ**» ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ**» قَالَ: ثُمَّ تَلاَ: «﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ

﴿ٱلْمَضَاجِعِ﴾، حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾» ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ» ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ». [صحيح بمجموع طرقه] – [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد]

المعنى الإجمالي:

قال معاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنتُ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سَفَر، فأصبحت يومًا قريبًا منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله أَخْبِرني بعمل يُدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال: لقد سألتني عن عمل عظيم فِعْلُه على النفوس، وإنه لَهَيِّنٌ سَهْلٌ على مَن يَسَّرَه الله عليه؛ أَدِّ فرائض الإسلام:

الأول: تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئًا.

الثاني: تُقيم الصلوات الخمس المفروضات في اليوم والليلة: الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، بشروطها وأركانها وواجباتها.

الثالث: تُخرِج الزكاة المفروضة، وهي عبادة مالية واجبة في كل مال بلغَ قدرًا مُحددًا في الشرع، تعطى لمستحقيها.

الرابع: تصوم رمضان، وهو الإمساك عن الأكل والشرب وغيرهما من المفطرات بنية التعبد، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

الخامس: تحج البيت بقَصْد مكة لإقامة المناسك، تعبُّدًا لله عَزَّوَجَلَّ.

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أُعَرِّفُك على الطريق المُوصِلة لأبواب الخير؟ وذلك

بإتْبَاع تلك الفرائض بالنوافل:

أولًا: صوم التطوع، وهو مانع من الوقوع في المعاصي وذلك بكسر الشهوة، وإضعاف القوة.

ثانيًا: صدقة التطوع تطفئ الخطيئة بعد اقترافها وتُذْهِبُها وتَمحو أثرَها.

ثالثًا: صلاة التهجد في ثلث الليل الآخر، ثم قرأ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ أي: تتباعد ﴿عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ أي: المراقد ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ بالصلاة والذكر والقراءة والدعاء، ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ أي ما تَقَرُّ به أعينُهم يوم القيامة وفي الجنة من نعيم، ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أُخْبِرُك بأصل الدين؟ وعموده الذي يعتمد عليه؟ وذروة سنامه؟

قال معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بلى يا رسول الله.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رأس الأمر: الإسلام وهو الشهادتان، وبهما يصبح مع الإنسان أصل الدين.

وعموده: الصلاة، فلا إسلام بلا صلاة، كما أنه لا يكون البيت بلا عمود، فمن صلى قوي دينه وارتفع؛ وذروة سنامه وارتفاعه بالجهاد وبذل الجَهد في قتال أعداء الدين لإعلاء كلمة الله.

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ألا أخبرك بإحكام وإتقان ما مضى؟ فأخذ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلسانه، وقال: امنع هذا ولا تَكَلَّمَ بما لا يَعنيك.

قال معاذ: هل يؤاخِذُنا ويحاسبنا ربُّنا ويعاقبنا بكل ما نتكلَّم به؟!

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَدَتْك أمُّك! وليس المراد به الدعاء عليه، ولكنها من كلام العرب لِتَنبيهه إلى أَمر كان ينبغي أن ينتبه له ويعرفه، ثم قال: وهل يُلقِي الناسَ ويُسقِطُهم

على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم من الكفر والقذف والشتم والغيبة والنميمة والبهتان ونحوها.

من فوائد الحديث:

- حرص الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على العِلْم، ولهذا يَكثُرُ منهم سؤال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه.

- فقه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لعلمهم أنَّ الأعمال سبب لدخول الجنة.

- السؤال الذي صَدَر من معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سؤال عظيم؛ لأنه في الحقيقة هو سِرُّ الحياة والوجود، فكل موجود في هذه الدنيا من بني آدم أو من الجنّ غايته إما الجنة وإما النار، فلذلك كان هذا السؤال عظيمًا.

- ترتُّب دخوله الجنة على الإتيان بأركان الإسلام الخمسة، وهي: الشهادتان والصلاة والزكاة والصيام والحج.

- رأس الدين وأغلى المُهمّات وأعلى الواجبات توحيد الله، بعبادته وحده لا شريك له.

- رحمة الله بعباده أنْ فتح لهم أبواب الخير ليتزوَّدوا من أسباب الأجر ومغفرة الذنوب.

- فضل التقرب بالنوافل بعد أداء الفرائض.

- الصلاة من الإسلام بمنزلة العمود الذي تقوم عليه الخَيْمَة، يَذهب الإسلام بذهابها، كما تسقط الخيمة بسقوط عمودها.

- وجوب حفظ اللسان عما يضر الإنسان في دينه.

- كَفُّ اللسان وضبطُه وحَبسُه هو أصل الخير كله.

(٣٥٣) - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

كان من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أوى إلى فراشه لينام جَمَعَ كفيه ورفعهما -كما يفعل الداعي- ونَفَخَ فيهما من فمِه نفخًا لطيفًا مع رِيْق يسير ويقرأ السور الثلاث: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثم يمسح بكفيه ما استطاع من جسده؛ بادئًا برأسه ووجهه وبالجزء الأمامي من بدنه، يكرر هذا الفعل ثلاث مرات.

من فوائد الحديث:

- استحباب قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين قبل النوم والنفث بهنَّ، ومسح ما استطاع من جسده.

(٣٥٤) - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**» قَالَ: «**وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ**». [صحيح] - [رواه البخاري]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ للاستغفار ألفاظًا، وأنَّ أفضلَها وأعظمَها أنْ يقولَ العبد: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ أعوذ بك من شر ما صنعتُ أَبُوءُ لك بنعمتك عليَّ وأَبُوءُ لك بذنبي فَاغْفِرْ لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» فيُقِرُّ العبدُ لله بالتوحيد أولًا، وأنَّ الله خالقُه ومعبوده لا شريك له، وأنه على ما عاهد الله سبحانه عليه من الإيمان به والطاعة له، بحسب استطاعته؛ لأن العبد مهما قام به من العبادة لا يَقْدِرُ أن يأتيَ بجميع ما أمره الله به ولا القيام بما يجب من شكر النعم، وأنه يلتجئ إلى الله، ويعتصم به، فإنه المستعاذ به من الشر الذي صنعه العبد، وأنه يقر ويعترف له طوعًا بنعمته عليه، ويرجع على نفسه بالإقرار والاعتراف بإثمه ومعصيته، وبعد هذا التوسل إلى الله، يدعو ربه أن يغفر له بأن يستر ذنوبه ويقيه آثامَها بعفوه وفضله ورحمته، فإنه لا يغفر الذنوب إلا هو عَزَّوَجَلَّ.

ثم أخبر عليه الصلاة والسلام أنها من أذكار الصباح والليل، فمن قالها بيقين واستحضار لمعانيها وإيمان بها في أول يومه، ما بين طلوع الشمس إلى زوالها، وهو وقت النهار، فمات، دخل الجنة، ومن قالها ليلًا، وهو من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، فمات قبل أن يصبح، دخل الجنة.

من فوائد الحديث:

- صيغ الاستغفار تختلف وبعضها أفضل من بعض.
- أنه ينبغي للعبد أن يحرص على دعاء الله بهذا الدعاء؛ لأنه سيد الاستغفار.

(٣٥٥) - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: **«اللهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ»** وَإِذَا أَمْسَى

قَالَ: «بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» قَالَ: وَمَرَّةً أُخْرَى: «وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ». [حسن] - [رواه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه]

المعنى الإجمالي:

كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دخل عليه الصباحُ وهو أول النهار مع طلوع الفجر يقول: (اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا) مُلْتَبِسِيْن بحفظك مَغمُورين بنعمتك، مُشتَغِلين بذكرك، مستعينين باسمك، مَشمولين بتوفيقك، مُتَحَرِّكين بحولك وقوتك، (وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ) أي كاللفظ السابق مع جَعْلِه في المساء، فيقول: اللهم بك أمسينا، فباسمك المُحْيِي نَحْيَا، وباسمك المُميت نموت، (وَإِلَيْكَ النُّشُورُ) والبعث بعد الموت، والتفرُّق بعد الجمع، يستمر حالنا على هذا في جميع الأوقات، وسائر الحالات ولا أَنْفَكّ عنه ولا أَهْجُرُه.

وإِذَا دخل عليه المساء من بعد العصر قَالَ: (اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وبكَ أصبحنا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ المَصِيْر) والمرجع في الدنيا، والمآب في العُقْبى، فأنت تُحييني وأنت تميتني.

من فوائد الحديث:

- استحباب هذا الدعاء صباحًا ومساءً، تأسيًا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- افتقارُ العبد إلى ربِّه في جميع أحواله وأوقاته.

- الأفضل في قراءة الأذكار، في الصباح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس في أول النَّهار، ومن بعد العصر إلى ما قبل الغروب، فإن قالها بعد ذلك -يعني: قالها في الصباح بعد ارتفاع الضُّحى- أجزأه، وإن قالها بعد الظُّهر أجزأه، وإن قالها بعد المغرب أجزأه، فذلك وقتٌ للذكر.

- مناسبة قوله «**وإليك النُّشور**» في الصباح، فهذا يُذكره بالإحياء والبعث الأكبر حينما يموت الناس ويُبعثون يوم القيامة، فهذا بعثٌ جديدٌ، ويومٌ جديدٌ تُردُّ فيه الأرواح، وينتشر فيه الناس، ويتنفّس هذا الصَّباح الجديد الذي خلقه الله؛ ليكون شاهدًا على ابن آدم، وتكون أوقاته وآناؤه خزائن لأعمالنا.

- مناسبة قوله «**وإليك المصير**» في المساء، حين يرجع الناسُ من أعمالهم وانتشارهم في مصالحهم ومعايشهم، يرجعون إلى دورهم، ويخلدون إلى الراحة بعد أن تفرَّقوا، فيذكر بالرجوع إلى الله تبارك وتعالى المرجع، والمآل، والمصير.

(٣٥٦) - عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ، حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ**»، قَالَ: فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ الْفَالِجُ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَوَاللهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى عُثْمَانَ، وَلَا كَذَبَ عُثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي فِيهِ مَا أَصَابَنِي غَضِبْتُ فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا. [صحيح] - [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في الكبرى وأحمد]

المعنى الإجمالي:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قال في صباح كلِّ يوم بعد طلوع الفجر، ومساء كل ليلة قبل غروب الشمس ثلاث مرات: (بسم الله) أستعينُ وأتحفَّظ من كل مؤذٍ (الذي لا يضر مع) ذِكر (اسمه) أيُّ (شيء) مهما عَظُم (في الأرض) والخارج منها من البلاء (ولا في السماء) والنازل منها من البلاء (وهو السميع) بأقوالنا (العليم) بأحوالنا.

من قالها حين يُمسي لم يُصِبْه البلاءُ بغتةً حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح لم يصبه البلاء بغته حتى يمسي.

فأصابَ راويَ الحديثِ أَبَانَ بن عثمان الفَالِجُ؛ وهو استرخاء لأحد شِقَّي البدن، فجعل الرجل الذي سَمِع منه الحديث ينظر إلى أَبَان متعجِّبًا! فقال للرجل: مالك تنظر إلي؟! فوالله ما كَذَبتُ على عثمان، ولا كَذَبَ عثمانُ على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما قَدَّر الله لي أنْ أقولَه، أصابني غَضبٌ فنَسيتُ أنْ أقولَ هذه الكلمات المذكورة.

من فوائد الحديث:

- استحباب الإتيان بهذا الذِّكْرِ في الصباح والمساء؛ ليكون الإنسان محفوظًا بإذن الله تعالى مِن أن يُصيبَه فجأةُ بلاءٍ أو ضرُّ مصيبةٍ أو نحو ذلك.

- قوة يقين السلف الأول بالله وتصديقهم بما أخبر به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- من فوائد تقييد الذكر بالصباح والمساء قطع الغفلة عن المسلم واستحضاره الدائم بأنه عبد لله تعالى.

- على قدر إيمان الذاكر لله وخشوعه وحضور قلبه، مع الإخلاص واليقين يكون أثر الذكر متحقِّقًا.

(٣٥٧) - عَن عبدِ اللهِ بن خُبَيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «**قُلْ**»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «**قُلْ**»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «**قُلْ**»، فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**». [صحيح - [رواه أبو داود والترمذي والنسائي]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ الصحابيُّ الجليلُ عبدُ الله بن خبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنهم خَرَجوا في ليلةٍ كثيرة المطر وكانت الظلمةُ شديدةً، للبحث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ليصلي بهم، فوجدوه، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قل» أي اقرأ، فلم يقرأ شيئًا، فأعاد عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولَه، فقال عبد الله: ماذا أقرأ يا رسول الله؟ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقرأ سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، وقتَ المساء، ووقت الصباح، ثلاث مرات تحفظك من كل شرٍّ، وتقيك من كل سوء.

من فوائد الحديث:

- استحباب قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء وأنها حِرْزٌ من كلِّ شَرٍّ.

- فضل قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين.

(٣٥٨) - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: **«اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»**. [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كنت نائمة إلى جنب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففقدته من الليل، فلمست بيدي الموضع الذي كان يصلي فيه في الحجرة؛ فإذا هو ساجد وقدماه قائمتان، وإذا هو يقول: (أعوذ) وأتوسل (برضاك من سخطك) عليّ أو على أمتي، (و) أستعيذ

(بمعافاتك) وعفوك الكثير (من عقوبتك)، (وأعوذ بك منك) وبصفات جمالك من صفات جلالك، حيث لا يُعيذ منك إلا أنت، فلا مَنْجَى ولا مَلْجَأ من الله إلا إليه،

(لا أحصي ثناء عليك) لا أطيق ولا أبلغ حصرًا وعددًا لعجزي إحصاء نعمتك وإحسانك كما تستحقه وإن اجتهدت في ذلك، (أنت كما أثنيت على نفسك) فأنت الذي أثنيت على ذاتك ثناء يليق بك، فمن يقدر على أداء حق ثنائك؟!

من فوائد الحديث:

- استحباب هذه الأدعية في السجود.

- قال ميرك: وفي إحدى روايات النسائي: كان يقول هذا الدعاء إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه.

- استحباب الثناء على الله بصفاته ودعائه بأسمائه الثابتة في الكتاب والسنة.

- فيه تعظيم الخالق في الركوع والسجود.

- جواز الاستعاذة بصفات الله، كما يجوز الاستعاذة بذاته -سبحانه وتعالى-.

- قال الخطابي: في هذا الكلام معنى لطيف، وهو: أنه قد استعاذ بالله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته، والرضى والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والمؤاخذة بالعقوبة، فلما صار إلى ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه وتعالى استعاذ به منه لا غير، ومعنى ذلك: الاستغفار من التقصير من بلوغ الواجب من حق عبادته، والثناء عليه. وقوله: لا أحصي ثناء عليك: أي لا أطيقه ولا أبلغه.

(٣٥٩) - عن سَمُرَة بن جندبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُبَيِّنُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أحبَّ الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله: وتعني تنزيه الله تعالى عن كل نَقْصٍ. والحمد لله: وهي وصف الله بالكمال التام مع محبته وتعظيمه. ولا إله إلا الله: أي: لا معبود حق إلا الله. والله أكبر: أي: أَجَلُّ وأعظم وأعزُّ من كل شيء. وأن فضلها وحصول ثوابها لا يقتضي ترتيبَها عند النطق بها.

من فوائد الحديث:

- يُسْرُ الشريعة، حيث لا يَضُرُّ بأي هذه الكلمات بدأت.

(٤٠٠) - عن أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**»، ومعناها: لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له، وأنه سبحانه المُخْتَصُّ بالمُلْكِ التامّ، والمُستحق للثناء والمدح مع المحبة والتعظيم دون من سواه، وأنه قادر لا يُعجزه شيء.

فمَن كَرَّر هذا الذِّكْرَ العظيم في يوم عشر مرَّات؛ صار له من الأجر مثل أجر من أزال الرِّقِّ عن أربعة مماليك من ذُرِّيَّة إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، وخَصَّ ذُريةَ إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنهم أشرفُ من غيرهم.

من فوائد الحديث:

- فضيلة هذا الذكر المتضمن إفراد الله تعالى بالألوهية، والملك، والحمد، والقدرة التامة.
- ينال ثواب هذا الذكر من قاله متواليا أو متفرقا.

(٤٠١) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

أَخبرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كلمتين يَنطِقُهما الإنسان بلا مَشقَّة وعلى كل حال، وأنهما عظيم أجرهما في الميزان، وأنَّ ربَّنا الرحمن تبارك وتعالى يُحبُّهما: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده؛ لما تَضَمَّنتاه من وصف الله بالعظمة والكمال، وتنزيهه عن النقائص تبارك وتعالى.

من فوائد الحديث:

- أعظم الذكر أن يُجْمَعَ فيه بين تنزيهِ الله والثناءِ عليه.
- بيان سعة رحمة الله بعباده، فهو يجزي على العمل القليل بالثواب الجزيل.

(٤٠٢) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**». [صحيح] - [متفق عليه]

المعنى الإجمالي:

يُخبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قال في يوم مائة مرة: «**سبحان الله وبحمده**»؛ مُحيتْ خطاياه وغُفِرت، ولو كانت كثيرة مثل الرَّغْوَة البيضاء التي تعلو البحر عند تَمَوُّجِه وهَيَجَانِه.

من فوائد الحديث:

- هذا الأجر يحصل لمن قالها في اليوم مُتَوالِيَة أو مُتَفَرِّقة.
- التسبيح: هو تنزيه الله عن النقص، والحمد: وصفه بالكمال مع المحبة والتعظيم.
- المراد في الحديث تَكْفير صغائر الذنوب، وأمَّا الكبائر فلا بدَّ لها من توبة.

(٤٠٣) - عن أبي مالكٍ الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَآنِ -أَوْ تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن طهارة الظاهر تكون بالوضوء والغسل وهي شرط في الصلاة.

وأن قول: «الحمد لله تملا الميزان» وهو الثناء عليه سبحانه، ووصفه بصفات الكمال توزن يوم القيامة فتملأ ميزان الأعمال.

وأن قول: «سبحان الله والحمد لله» وهو تنزيهه عن كل نَقْصٍ ووصفه بالكمال التام الذي يليق بجلاله مع محبته وتعظيمه تملأ ما بين السموات والأرض.

وأن «الصلاة نور» للعبد في قلبه، وفي وجهه، وفي قبره، وفي حشره.

وأن «الصدقة برهان» ودليل على صدق إيمان المؤمن، واختلافه عن المنافق الذي يمتنع منها لكونه لا يصدق بموعودها.

وأن «الصبر ضياء» -وهو حبس النفس عن الجَزَع والتَّسَخُّط - نور يحصل معه حرارة وإحراق، كضياء الشمس؛ لأنه شاق ويحتاج إلى مجاهدة النفس وحبسها عما تهواه؛ فلا يزال صاحبه مستضيئًا مهتديًا مستمرًّا على الصواب. وهو صبر على طاعة الله، وعن معصيته، وصبر على المصائب وأنواع المكاره في الدنيا.

وأن «القرآن حجة لك» بتلاوته والعمل به، أو «حجة عليك» بتركه دون عمل أو تلاوة.

ثم أخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن كل الناس يسعون وينتشرون ويقومون من نومهم ويخرجون من بيوتهم لأعمالهم المختلفة،

فمنهم من يستقيم على طاعة الله فيُعْتِق نفسَه من النار، ومنهم من ينحرف عن ذلك ويقع في المعاصي فيهلكها بدخولها النار.

من فوائد الحديث:

- الطهارة طهارتان: طهارة الظاهر تكون بالوضوء والغسل، وطهارة الباطن تكون بالتوحيد والإيمان والعمل الصالح.
- أهمية المحافظة على الصلاة فهي نور للعبد في الدنيا ويوم القيامة.
- الصدقة دليل على صدق الإيمان.
- أهمية العمل بالقرآن وتصديقه ليكون حجة لك لا عليك.
- النفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية.
- كل إنسان لا بد أن يعمل؛ فإما أن يعتق نفسه بالطاعة، أو يوبقها بالمعصية.
- الصبر يحتاج إلى تَحَمُّلٍ واحتسابٍ وفيه مشقة.

(٤٠٤) - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُخْبِرُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ ذِكْرَ اللهِ تعالى بهذه الكلمات العظيمات خيرٌ من الدنيا وما فيها، وهي: «سبحان الله»: تنزيه لله عن النقائص. «الحمد لله»: ثناء عليه بصفات الكمال مع محبته وتعظيمه. «لا إله إلا الله»: لا معبود بحق إلا الله. «الله أكبر»: أعظم وأجل من كلِّ شيء.

من فوائد الحديث:

- الحث على ذكر الله، وأنه أحب مما طلعت عليه الشمس.
- الحض على الإكثار من الذكر؛ لما فيه من الأجر والفضل.
- متاع الدنيا قليل وشهواتها زائلة.

(٤٠٥) - عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لِلهِ**». [حسن] - [رواه الترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه]

المعنى الإجمالي:

يُخبرُنا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أفضل الذكر: «**لا إله إلا الله**» ومعناها لا معبود بحق إلا الله، وأن أفضل الدعاء: «**الحمد لله**» وهي الاعتراف بأن المُنعم هو الله سبحانه، المُستحِق للوصف الكامل الجميل.

من فوائد الحديث:

- الحث على الإكثار من ذكر الله بكلمة التوحيد، والدعاء بالحمد.

(٤٠٦) - عن خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ قَالتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

يُرْشِدُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَه إلى الاعتصام والالتجاء النافع الذي يَندفِعُ به كلُّ محذورٍ يخافُه الإنسان عندما يَنزِل مكانًا من الأرض، سواء كان في سفر أو نزهة أو غير ذلك: بأنْ يعتصمَ ويلتجئَ بكلمات الله الكاملة في فضلها وبركتها ونفعها، السالمة من كل عيب ونقص، من شر كل مخلوق فيه شر، فيَأْمَنَ في منزلِه ذلك ما دام مُقيمًا فيه مِن كلِّ ما يؤذي.

من فوائد الحديث:

- الاستعاذة عبادة، وهي ما كانت بالله تعالى أو بأسمائه وصفاته.
- جواز الاستعاذة بكلام الله، لأنه صفة من صفاته سبحانه، بخلاف الاستعاذة بأي مخلوق فهي شرك.
- فضيلة هذا الدعاء وبركته.
- التَّحَصُّن بالأذكار سببٌ لحماية العبد من الشرور.
- إبطال الاستعاذة بغير الله من الجن والسَّحَرة والدجَّالين وغيرهم.
- مشروعية هذا الدعاء لمَن نزل مكانًا في الحضر أو السَّفر.

(٤٠٧) - عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَرْشَدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمَّتَه إلى الدّعاء الذي يقال عند دخول المسجد: (اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ)، فيسألُ اللهَ تعالى أن يهيئ له أسباب رحمته، وإذا أراد الخروج فليقل: (اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُك مِن فَضْلِكَ)، فيسألُ اللهَ مِن فضلِه ومَزيدِ إحسانِه من الرِّزقِ الحلالِ.

من فوائد الحديث:

- استحباب هذا الدعاء عند دخول المسجد والخروج منه.

- تخصيص ذكر الرَّحمة بالدّخول، والفضل بالخروج: أنّ الدّاخل اشتغل بما يقرِّبه إلى الله وإلى جنته فناسَب أن يذكُر الرَّحمة، فإذا خرج سعى في الأرض ابتِغاء فضل الله مِن الرِّزق، فناسَب ذكر الفَضْل.

- هذه الأذكار تقال عند إرادة دخول المسجد، وعند إرادة الخروج منه.

(٤٠٨) - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ**». [صحيح] - [رواه مسلم]

المعنى الإجمالي:

أَمَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِكْر الله عند دخول البيت وقبل تَنَاوُلِ الطعام، وأنه إذا ذَكَرَ اللهَ بقوله: (باسم الله) عند دخوله لبيتِه وعند بدء طعامِه، قال الشيطان لأعوانه: لا حَظَّ لكم بالمبيت ولا العشاء في هذا البيت الذي تَحَصَّنَ صاحبُه منكم بذكر الله تعالى.

وأما إذا دخل الرجل بيته فلم يذكر الله عند دخوله ولا عند تناوله الطعام، فيخبر الشيطان أعوانه أنهم أدركوا المبيت، والعشاء في هذا البيت.

من فوائد الحديث:

- استحباب ذِكرِ الله عند دخول البيت وعند الطعام، فإن الشيطان يبيت في البيوت، ويأكل من طعام أهلها إذا لم يذكروا اسم الله تعالى.

- الشيطان يُراقِبُ ابنَ آدم في عملِهِ وتَصَرُّفِه وفي أموره كلِّها، فإذا غَفَل عن الذكر نال مُرادَه منه.

- الذكر يطرد الشيطان.

- لكل شيطان أتباع وأولياء يستبشرون بقوله ويَتَّبعون أمرَه.

الفهـرس

- المُقَدِّمَة ٥
- إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى ٧
- من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد ٨
- الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ٩
- بني الإسلام على خمس ١١
- فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا ١٢
- ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار ١٣
- من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله..... ١٥
- من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار ١٦
- من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار ١٦
- إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ١٧
- أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه ١٨
- الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق..... ١٩
- سألت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك ٢٠
- كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ٢٢

- لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم؛ فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله ٢٣
- لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ٢٣
- دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ٢٤
- بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار..... ٢٦
- ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله..... ٢٧
- لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ٢٨
- اللهم لا تجعل قبري وثنا ٢٩
- أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح، أو الرجل الصالح، بنوا على قبره مسجدا..... ٣١
- إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا. ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك..... ٣٢
- ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته ٣٣
- الطيرة شرك، الطيرة شرك، ثلاثا، وما منا إلا، ولكن الله عَزَّوَجَلَّ يذهبه بالتوكل..... ٣٣
- ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له ٣٤
- لا عدوى، ولا طيرة، ويعجبني الفأل قال قيل: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة ٣٥
- هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر..... ٣٦
- من علق تميمة فقد أشرك ٣٨

- إن الرقى والتمائم والتولة شرك ٣٨
- من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ٤٠
- من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ٤٠
- من حلف بالأمانة فليس منا ٤١
- إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين، فأرى غيرها خيرا منها، إلا كفرت عن يميني، وأتيت الذي هو خير ٤٢
- لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان ٤٣
- إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء ٤٤
- لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك ٤٥
- اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت ٤٦
- لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها ٤٦
- لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ٤٧
- لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ٤٨
- يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ٤٩
- من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ٥٠
- عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، وسترون من بعدي اختلافا شديدا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ٥١
- من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية ٥٣
- ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة ٥٤

- ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع.... ٥٥
- ستكون أثرة وأمور تنكرونها قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم ٥٦
- كلكم راع فمسئول عن رعيته،..... ٥٧
- اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به ٥٨
- الدين النصيحة..... ٥٨
- فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم ٦٠
- من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان..... ٦٢
- مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها..... ٦٣
- من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ٦٤
- من دل على خير فله مثل أجر فاعله ٦٥
- فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم ٦٥
- من تشبه بقوم فهو منهم ٦٧
- الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل ٦٨
- لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون..... ٦٩
- ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين..... ٦٩
- بدأ الإسلام غريبا، وسيعود كما بدأ غريبا، فطوبى للغرباء..... ٧٠
- والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار ٧١

- أيها الناس، إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين..... ٧٢
- هلك المتنطعون..... ٧٣
- اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضلال ٧٣
- كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة..... ٧٤
- حدثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصادق المصدوق: أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة ٧٥
- الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك..... ٧٦
- حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره..... ٧٧
- لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ٧٨
- ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ٧٩
- يقبض الله الأرض، ويطوي السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض.... ٨٠
- أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ٨٠
- والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ٨١
- قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة ٨٢
- حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك..... ٨٣
- يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح..... ٨٤
- لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا.... ٨٥
- نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ ٨٦
- يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير..... ٨٧
- يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا..... ٨٨
- اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم،.... ٩٠
- إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته ٩٠

- إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعمله ٩١
- من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر ٩٣
- إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة ٩٣
- أسلمت على ما سلف من خير ٩٤
- إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة، يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة ٩٥
- يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي ٩٦
- أذنب عبد ذنبا، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي ٩٧
- ما من رجل يذنب ذنبا، ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلي، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له ٩٨
- إن الله عَزَّوَجَلَّ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها ٩٩
- ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ١٠٠
- إن الحلال بين وإن الحرام بين ١٠١
- لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم، ولا نصيفه ... ١٠٢
- يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله ١٠٢
- قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك، قال: قل: آمنت بالله، ثم استقم ١٠٤
- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ١٠٥
- من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره ... ١٠٥

- هو الطهور ماؤه، الحل ميتته ١٠٦
- إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث ١٠٧
- إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة، ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا..... ١٠٨
- لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه، ولا يتنفس في الإناء ١٠٨
- إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه.. ١٠٩
- كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يغسل، أو كان يغتسل، بالصاع إلى خمسة أمداد، ويتوضأ بالمد... ١١٠
- لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ..... ١١١
- أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ارجع فأحسن وضوءك فرجع، ثم صلى ١١١
- ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء..... ١١٢
- كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتوضأ عند كل صلاة..... ١١٣
- توضأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرة مرة ١١٤
- أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توضأ مرتين مرتين ١١٤
- من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه..... ١١٥
- إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر، ومن استجمر فليوتر ١١٧
- إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة..... ١١٨
- كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ... ١١٨
- أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا خرج من الغائط قال: غفرانك..... ١١٩
- السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب ١٢٠
- كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ١٢٠

- لولا أن أشق على المؤمنين أو: على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ١٢١
- حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما، يغسل فيه رأسه وجسده..... ١٢٢
- الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الآباط..... ١٢٢
- كنت رجلا مذاء وكنت أستحيي أن أسأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال: يغسل ذكره ويتوضأ ١٢٣
- كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا اغتسل من الجنابة، غسل يديه، وتوضأ وضوءه للصلاة، ثم اغتسل..... ١٢٤
- إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه ووجهه..... ١٢٥
- دعهما، فإني أدخلتهما طاهرتين ١٢٦
- إن ذلك عرق، ولكن دعي الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها، ثم اغتسلي وصلي..... ١٢٧
- إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا، فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا، فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا، أو يجد ريحا..... ١٢٨
- إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا ١٢٩
- إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر ١٣٠
- إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي..... ١٣١
- من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا، وبالإسلام دينا، غفر له ذنبه ١٣٣
- من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة.. ١٣٣
- الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة..... ١٣٥
- هل تسمع النداء بالصلاة؟ فقال: نعم، قال: فأجب ١٣٥

- أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول ذلك يبقي من درنه؟ ١٣٦
- أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله ١٣٧
- ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم يؤت كبيرة، وذلك الدهر كله ١٣٨
- الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر ١٣٨
- الصلاة وما ملكت أيمانكم ١٣٩
- مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع ١٤٠
- قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل ١٤١
- إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر ١٤٢
- إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة ١٤٣
- يا بلال، أقم الصلاة، أرحنا بها ١٤٣
- اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ١٤٤
- أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، ١٤٥
- لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ١٤٦
- ارجع فصل، فإنك لم تصل ١٤٧
- والذي نفسي بيده، إني لأقربكم شبها بصلاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا ١٤٩
- أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ١٥٠
- أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر ١٥١
- إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته ١٥١

- أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قرأ في ركعتي الفجر: قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد ... ١٥٢
- من صلى البردين دخل الجنة ١٥٣
- من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله ١٥٤
- من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ١٥٤
- من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك ١٥٥
- إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ١٥٦
- كان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إذا رفع ظهره من الركوع قال: سمع الله لمن حمده ١٥٧
- أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كان يقول بين السجدتين: رب اغفر لي، رب اغفر لي ١٥٧
- كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول بين السجدتين: اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، واهدني، وارزقني ١٥٨
- إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم فإذا كبر فكبروا ١٥٨
- علمني رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وكفي بين كفيه، التشهد، كما يعلمني السورة من القرآن ١٦١
- اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال ١٦٢
- عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة، إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة ١٦٤
- لا صلاة بحضرة الطعام، ولا هو يدافعه الأخبثان ١٦٤
- ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثا ١٦٥
- أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قال: وكيف يسرق صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها، ولا سجودها ١٦٦

- أما يخشى أحدكم أو: لا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام، أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار. ١٦٦
- إذا شك أحدكم في صلاته، فلم يدر كم صلى ثلاثا أم أربعا، فليطرح الشك، وليبن على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ١٦٧
- أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى رجلا صلى وحده خلف الصف، فأمره أن يعيد صلاته .. ١٦٨
- ذكر عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل نام ليله حتى أصبح، قال: ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه، أو قال: في أذنه ١٦٩
- خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ١٧٠
- من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح، فكأنما قرب بدنة ١٧١
- اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام ١٧٢
- كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يهلل بهن دبر كل صلاة..... ١٧٣
- أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة ١٧٤
- من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال: تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر ١٧٥
- من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت... ١٧٦
- حفظت من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر ركعات ١٧٧
- أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة..... ١٧٨
- بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة: لمن شاء ١٧٨
- إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس..... ١٧٩
- إذا قلت لصاحبك: أنصت، يوم الجمعة، والإمام يخطب، فقد لغوت..... ١٧٩
- صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب ١٨٠
- صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ١٨١

- من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله ١٨١
- ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار ١٨٢
- ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ... ١٨٦
- قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك..... ١٨٦
- إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة..... ١٨٧
- إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له..... ١٨٨
- الورق بالذهب ربا، إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا، إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا، إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا، إلا هاء وهاء..... ١٨٩
- فرض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زكاة الفطر صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة..... ١٩١
- يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام ١٩١
- أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ... ١٩٢
- من أنظر معسرا، أو وضع له، أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ١٩٤
- رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى..... ١٩٥
- كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه، لعل الله يتجاوز عنا ١٩٦
- إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة..... ١٩٦
- قال الله: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به..... ١٩٧
- من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ١٩٩

- إن في الجنة بابا يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون، فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد ٢٠٠
- إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين ٢٠٠
- من نسي وهو صائم، فأكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه ٢٠٢
- أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده ٢٠٢
- كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره ٢٠٣
- كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجد وشد المئزر ... ٢٠٤
- من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا ٢٠٤
- أوصاني خليلي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام ٢٠٥
- تسحروا، فإن في السحور بركة ٢٠٧
- شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: هذان يومان نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن صيامهما: يوم فطركم من صيامكم، واليوم الآخر تأكلون فيه من نسككم ٢٠٧
- من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ٢٠٨
- من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ٢٠٩
- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد ٢٠٩
- أن تلبية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لبيك اللهم، لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ٢١٠
- ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر ٢١٢

- جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ٢١٣
- دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة ٢١٣
- إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل أو تتكلم ٢١٤
- إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم..... ٢١٥
- إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه ٢١٦
- اجتنبوا السبع الموبقات ٢١٦
- ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ٢١٧
- الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس ٢١٨
- أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء ٢١٩
- من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما ٢٢٠
- لا يدخل الجنة قاطع رحم ٢٢١
- من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه ٢٢١
- ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها ٢٢٢
- قلت يا رسول الله: من أبر؟ قال: أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أباك، ثم الأقرب فالأقرب ٢٢٣
- أتدرون ما الغيبة؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره ٢٢٣
- كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب، لم يشربها في الآخرة ٢٢٤
- لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الراشي والمرتشي في الحكم ٢٢٥
- لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا ٢٢٦
- إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث ٢٢٨
- لا يدخل الجنة قتات..... ٢٢٩
- كل أمتي معافى إلا المجاهرين ٢٣٠

- يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها ٢٣١
- إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم..... ٢٣٢
- إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ٢٣٢
- من حمل علينا السلاح فليس منا..... ٢٣٣
- لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا..... ٢٣٤
- لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام..... ٢٣٥
- من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ٢٣٥
- لا تسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم..... ٢٣٦
- ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ٢٣٨
- من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء ٢٣٨
- إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ٢٣٩
- قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟، قال: أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، أو اكتسبت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت ٢٤٠
- يا معشر النساء، تصدقن، فإني أريتكن أكثر أهل النار فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ٢٤١
- إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت ٢٤٤
- لا نكاح إلا بولي..... ٢٤٥

- أيما امرأة نكحت بغير إذن مواليها، فنكاحها باطل ثلاث مرات فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له ٢٤٥
- ملعون من أتى امرأته في دبرها..... ٢٤٧
- أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج ٢٤٨
- الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ٢٤٨
- سألت رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري ٢٤٩
- ضحى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى وكبر، ووضع رجله على صفاحهما ٢٥٠
- إزرة المسلم إلى نصف الساق، ولا حرج أو لا جناح فيما بينه وبين الكعبين، وما كان أسفل من الكعبين فهو في النار، من جر إزاره بطرا لم ينظر الله إليه..... ٢٥١
- لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة..... ٢٥١
- رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل ٢٥٢
- أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نهى عن القزع ٢٥٤
- الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للربح ٢٥٤
- أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى..... ٢٥٥
- لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة ٢٥٥
- إن من خياركم أحسنكم أخلاقا ٢٥٦
- إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ٢٥٧
- أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخيركم خيركم لنسائهم ٢٥٨
- سئل رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: تقوى الله وحسن الخلق ٢٥٨

- كان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أحسن الناس خلقا ٢٥٩
- فإن خلق نبي الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان القرآن ٢٦٠
- كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يعجبه التيمن، في تنعله، وترجله، وطهوره، وفي شأنه كله..... ٢٦٠
- إن الله كتب الإحسان على كل شيء..... ٢٦١
- إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عَزَّوَجَلَّ، وكلتا يديه يمين .. ٢٦٢
- لا ضرر ولا ضرار، من ضار ضره الله، ومن شاق شق الله عليه ٢٦٣
- إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، ٢٦٤
- لا تغضب ٢٦٥
- ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ٢٦٦
- أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر..... ٢٦٦
- ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء ٢٦٨
- الحياء من الإيمان ٢٦٩
- إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه ٢٦٩
- كل معروف صدقة..... ٢٧٠
- كل سلامى من الناس عليه صدقة ٢٧٠
- من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة..... ٢٧٢
- لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه..... ٢٧٤
- الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار ٢٧٤
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت..... ٢٧٥
- لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق..... ٢٧٦

- عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة..... ٢٧٧
- من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عَزَّوَجَلَّ ٢٧٨
- الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء..... ٢٧٨
- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه..... ٢٧٩
- حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس..... ٢٨٠
- لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم ٢٨١
- أن رجلا سأل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ٢٨٢
- ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ ٢٨٢
- المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، ٢٨٤
- قاربوا وسددوا، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل ٢٨٥
- ما زال يوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه ٢٨٧
- من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة ٢٨٨
- لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ٢٨٨
- إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه..... ٢٨٩
- إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا ٢٩٠
- يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا ٢٩١
- كنا عند عمر فقال: نهينا عن التكلف..... ٢٩٢
- إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله..... ٢٩٣

- يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك ٢٩٣
- إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها..... ٢٩٤
- أن رجلا أكل عند رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بشماله، فقال: كل بيمينك، قال: لا أستطيع، قال: لا استطعت..... ٢٩٥
- من أكل ثوما أو بصلا، فليعتزلنا أو قال: فليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته ٢٩٦
- من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه..... ٢٩٧
- كان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه، وخفض أو غض بها صوته..... ٢٩٨
- إن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه ٢٩٩
- من يرد الله به خيرا يصب منه..... ٢٩٩
- ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه..... ٣٠٠
- ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة. . ٣٠٠
- عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ٣٠١
- إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ٣٠٢
- بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، ٣٠٣
- من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٣٠٤
- نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع ٣٠٥
- لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء ٣٠٦
- خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣٠٦
- كانوا يقترئون من رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل..... ٣٠٧

- من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها ٣٠٧
- يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها ٣٠٨
- أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟ ٣٠٩
- تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها ٣٠٩
- لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ٣١٠
- يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم البقرة: . قال: فضرب في صدري، وقال: والله ليهنك العلم، أبا المنذر ٣١١
- من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ٣١١
- من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال. وفي رواية: من آخر سورة الكهف ٣١٢
- الدعاء هو العبادة ٣١٣
- كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكر الله على كل أحيانه ٣١٤
- ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء ٣١٥
- ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها قالوا: إذن نكثر، قال: الله أكثر ٣١٥
- فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ٣١٦
- كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ... ٣١٧
- اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ٣١٨
- اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ٣٢٠
- اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم ٣٢١

- إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم ٣٢٣
- ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا ٣٢٣
- لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ٣٢٥
- أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء..... ٣٢٥
- كان أكثر دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار..... ٣٢٦
- ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم..... ٣٢٧
- لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه ٣٢٨
- أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ٣٣٢
- سيد الاستغفار ٣٣٢
- اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور..... ٣٣٣
- من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، في الأرض، ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء، حتى يصبح..... ٣٣٥
- قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وتصبح ثلاث مرات، تكفيك من كل شيء ... ٣٣٦
- اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك..... ٣٣٧
- أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت..... ٣٣٨
- من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرار..... ٣٣٩
- كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن ٣٤٠

- من قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر ٣٤٠
- الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض..... ٣٤١
- لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس..... ٣٤٣
- أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله ٣٤٣
- من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك..... ٣٤٤
- إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك..... ٣٤٥
- إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء ٣٤٥

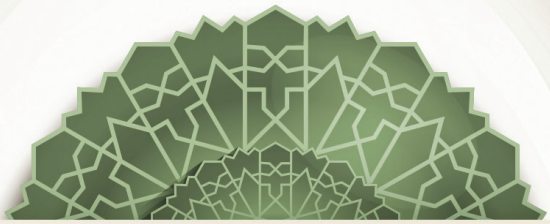

الأحاديث النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع،قال تعالى:{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: 3-4].

وهذا المنتقى من موسوعة الأحاديث يشتمل على مجموعة من الأحاديث الجوامع، مما يحتاجه المسلم في أمر دينه ودنياه مع بيان مختصر لها، وتوضيح لمعانيها ودلالاتها، وبعض فوائدها مترجمة بعدد من لغات العالم الحية ليعم النفع بمحتواها وإبلاغ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم للبشرية بلغاتهم.

ردمك: 978-603-8442-38-8

ar380